بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٦٧

٢٩ شعبان ١٤٠٤ هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 67, 30 May, 1984

اقرأ في هذا العدد « أجدك الحزن والفرح » قصيدة أحمد صالح الصالح ●● أدباء ومفكرون وفلاسفة ●● « غبية ولكنها .. جميلة » قصة الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج ●● الاربعاء تجري أطول حديث مع المرشح العربي لجائزة نوبل ●● نفحات من طيبة ●● انقذوا فريد شوقي من الانتحار السريع ●● ورقة ع! خالد الغامدي البيضاء ●●

أهل السماح عاشوا بلا ملاح !!

●● الذين تابعوا الحفل الفني الساهر الكبير الذي اقامه مرور مكة بالمركز الاعلامي يوم الاربعاء والخميس الماضيين بمناسبة انتهاء اسبوع التوعية المرورية لدول مجلس التعاون الخليجي والذي اعده الزميل هاني ماجد فيروزي لاحظوا « استحياء » الزميل امار مطاوع مشرف « ندوة الفنون » من تقديم بعض فقرات الحفل كما كان معدا لذلك من قبل ولاحظوا ايضا « اهمال » الزميل امار لمجرد الاشارة الى الحفل في ملحق « فنون الندوة » يوم الخميس الماضي على غير العادة !!

العارفون ببواطن الامور قالوا ان زميلنا « امار » كان يتوقع ان يكون له تواجد اكبر في هذا الحفل الامر الذي لم يتحقق له فانعكست الامور بقدرة قادر .. وكان احدى في اسبوع المرور بالذات ان يسود « اهل السماح عاشوا ملاح ».

الفنان « الجسيس » محمد امان حاصرته عدسة « فنون الاربعاء » في حفل مرور مكة وسجلت له هذه الصورة التي يبدو فيها « الامان » وكانه يبحث عن الامان !!

نريد هنا ان نلفت انظار اصدقائنا كتاب « الاربعاء » الى اهمية اختصار المواضيع التي يكتبونها لتنشر في هذه المجلة فكلما كانت المواضيع مختصرة ومركزة كان ذلك اسهل واسرع الى النشر. اما المواضيع المطولة جدا فبالاضافة الى اضطرارنا لتاخيرها « فهي تجزأ » وكلما كان الموضوع مختصرا ومركزا كان ادنى للنشر منه الى التاخير او التجزئة .. لذا نلفت الانظار ..

« التحرير »

قالوها في الحارة

زي رحل المرفع .. لايضر ولا ينفع

ونة قلب

ولد الصديقة عدى وخلاني
وولد العدو عدى وعداني

عبدالستار صبحي

ساحة التمثيل بلا عمدة أو عميد

الممثل الكوميدي عبدالستار صبيحي عندما سئل عن من يمكن ترشيحه كعميد للممثلين قال من الصعب عميد لفئة يعتقد كل منهم انه عميد وانه الفتى الاول .. لذا فمن الخير ترك مجال التمثيل في الوقت الحاضر بلا عمدة او عميد .

حسين علي حسين .. لم يستقل من الصحافة !

الزميل حسين علي حسين الذي استقال من الزميلة « الرياض » لتنهال حوله الاشاعات بانه قد تحول الى رجل اعمال « قد الدنيا » اثارته مثل هذه الاشاعات فعاد من جديد ليؤكد لكل الزملاء في الوسط الصحفي انه قد استقال من الرياض ولم يستقل من الصحافة حيث من المتوقع ان يطل على قرائه من حيث لايتوقعون !!

الباطرفي مشغول بكتابه واحكامه !

جدة : من : احمد المهندس

■ سال بعض الزملاء عن سبب تغيب الزميل خالد باطرفي من حفل آل جفري .. الذي حضرته كل الاسرة الاعلامية فاجاب احد زملاء الباطرفي الدوليين انه مشغول لشوشته في مراجعته مسودة كتابه الاول (العمر ٢٤) الذي سيكون حديث المجتمع . وربما ترجم الى اكثر من لغة حية وكشف الزميل (سرا) حين افصح عن ان الكتاب سيحوي حكما واشعارا . وهذه موهبة جديدة . لايعرفها الكثيرون وخبر بيان !

خماسيات بعد مقاطع من الوجدان

الشاعر عبدالمحسن حليت مسلم الذي صدر له ديوان مقاطع من الوجدان المتواجد الآن في الاسواق .. منذ قدومه من الجزائر بعد مشاركته في الاسبوع الثقافي وهو معتكف لاعداد اصول ديوانه الجديد « خماسيات » .. الذين شاهدوا قصائد الديوان يقولون عنه انه يمثل مرحلة اخرى من مشواره في عالم الشعر

عبدالمحسن حليت مسلم

الشيباني مديرا عاما للابحاث والتسويق

الاستاذ محمد معروف الشيباني صدر قرار تعيينه كمدير عام للشركة السعودية للابحاث والتسويق التي تصدر عنها صحيفة الشرق الاوسط وشقيقاتها بعد أن اصبح الاستاذ سعود علي حافظ متفرغا اكثر لمهام منصبه كناشر للناشرين .. الاستاذ الشيباني تقلد عدة مناصب في المؤسسة حقق خلالها الكثير من النجاح سواء في الساحة الادارية او الصحفية .

عم مصطفى يتعهد بان لايبيع سندوتشات في شقته !!

وكرع الاربعاء الاستاذ مصطفى شريف او العم مصطفى كما يطلق عليه الكل اضطر هذا الاسبوع ان يوقع تعهدا بالا يبيع سندوتشات في شقته اضطر عم مصطفى لذلك عندما انتقل من شقته الى شقة اخرى ليفاجأ ان من ضمن شروط العقد عدم بيع السندوتشات .. وكانت النكتة التي اضحكت الجميع

محمد صادق دياب : ساعة حائط تدق مرتين

صدر للزميل القاص محمد صادق دياب مجموعته القصصية الثانية بعد ١٦ حكاية من الحارة .. تحمل اسم « ساعة الحائط تدق مرتين » وتحتوي المجموعة على ١٣ قصة .. استطاع فيها « الدياب » ان يرتفع بالحدث الى ذروته .. وان يمازج بين احداث .. قصصه بروح ابن البلد الذي يعي مايدور حوله .. وقد قدم للمجموعة الزميل علي حسون ..

الدياب يقوم حاليا بالاعداد للكتاب الرابع .. وهي دراسة عن القصة السعودية .

ابوريشه في نادي جدة الأدبي !!

الشاعر ابوريشه يحيي مساء الاحد القادم امسية شعرية ضمن سلسلة نشاطات نادي جدة الادبي الثقافي وذلك بقاعة فندق « ماريوت » وقد حرص النادي على توزيع بطاقات الدعوة الى عدد كبير من الشعراء والادباء للمشاركة بالحضور الى هذه الامسية

رسالة تنفي الخبر !!

سعادة الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج المحترم
رئيس تحرير المدينة - الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اتابع بالتقدير جهودكم البناءة لتطوير الخدمة الصحفية التي تقدمها صحيفة المدينة الغراء نحو الافضل . واشير بصفة خاصة الى المادة الصحفية الجيدة التي تنشر في الاربعاء والى تطور هذا الاصدار الى شكل المجلة الثقافية والادبية والفنية المتكاملة

واتابع احيانا المداعبات التي تقوم بها الاربعاء تجاه بعض الزملاء من اعضاء الاسرة الاعلامية والتي تطرقت الى قفشات وروايات . الهدف منها ان تطل الابتسامة على الوسط الاعلامي ولكنها تتجاوز ذلك احيانا الى نشر مالا صحة له للاسف

وفي هذا الاطار فقد استغربت للخبر المنشور في عدد الاربعاء الصادر بتاريخ اول شعبان ١٤٠٤هـ على الصفحة الاخيرة . والذي نسب الي فيه المحرر ماسبق للاربعاء ان نشرته حول تزايد الصفحات الاعلانية في مجلة اقرا التي تتولى تهامة مسؤولية امتياز الاعلان بها

ولعلكم توافقون بان الخبر بالصيغة المنشور بها قد افتقر الدقة التي اشتهرت بها دوما الزميلة الدينية . حيث نسب الي من واقع جلسة لم يجد مؤرخها او مناسبتها ولا الحاضرين فيها . واكد المحرر مالم اقله ومالم يحدث بالتالي . وكما تعلمون فان تهامة حريصة على تنمية الدخل الاعلاني لكامل الوسائل السعودية . ولايمكن بالتالي قبول اعلانات وهمية لانها ملتزمة كما اوضحت اقرا الغراء في عددها الماضي بسداد قيمة ماتنشره من اعلانات عن طريقها في مختلف الوسائل اولا باول وحسب القواعد المتفق عليها في هذا الصدد

وبالنظر الى ان مثل هذه الصياغة الخبرية تسيء الى العلاقة بين مؤسستين اعلاميتين ولايستفيد منها احد بالتالي . وددت ان اوضح لكم بان المحرر قد صاغ هذا الخبر من مخيلته . املا التكرم بنشر هذا التوضيح في العدد القادم .

ولكم خالص التحية والتقدير
حسن صالح بشاوري
مدير تهامة جدة

المحرر

● نقدر ظروفك الوظيفية التي تفرض عليك نفي مثل هذا الخبر .. ولكن هذا لايعني اننا لم نسمعه منك !!

المكتبات السمعية والبصرية

بدأت ثورة المعلومات تتزايد يوما بعد يوما . وأصبحت اشكال المعلومات مختلفة . فلم تعد المخطوطات والكتب والدوريات حسب مجموعات المكتبات التقليدية . بل اصبحت تضم الآن المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية . وهي الاشكال الحديثة في وقتنا الحاضر . وقد ضمت المكتبات ومراكز المعلومات تلك المواد الجديدة .

والمواد السمعية والبصرية يقصد بها المواد او الأوعية الفكرية التي تعتمد على السمع او البصر او عليهما معا في ادراك المعلومات او المعاني او الافكار التي تحملها . وتنقسم الى ثلاث مجموعات

اولا ـ المواد البصرية ومن امثلتها الخرائط والصور وشرائح الافلام .

ثانيا ـ المواد السمعية اي المواد التي تعتمد على السمع فقط ومنها الاسطوانات والشرائط المسجلة .

ثالثا ـ المواد السمعية والبصرية وهي بطبيعة الحال تعتمد على السمع والبصر معا في ادراك المعلومات .

وصفوة القول ان مكتباتنا العربية باشكالها المتعارف عليها من حيث مكتبات مدرسية ومتخصصة وجامعية وعامة تحتاج دائما الى المواد السمعية والبصرية فلم يعد الكتاب المتعارف عليه داخل المكتبات بصورته الحالية . بل يمكن للقارىء العادي قراءة الاف الصفحات من خلال المواد السمعية والبصرية ويمكن تخزين المعلومات الوفيرة لكتب تعد بالالاف على بكرات فيلمية او شرائط ممغنطة .

وعلينا الاهتمام بدراسة الطرق والنظم والأساليب المستخدمة في انتاج وتجميع وتخزين واسترجاع وتفسير ونقل واستخدام المعلومات في اطار بنوك أو قواعد البيانات المقننة ونظم المعلومات وشبكات نقل المعلومات .

ما احوجنا الى مكتبات المواد السمعية والبصرية في مكتباتنا العربية للحصول على المعلومات بأسهل وأيسر الطرق الفنية .

حنفي السايس

بعد التحية
أحمد صادق دياب

شاعر الغد

لعل المتاصل والمتابع والمتبصر في ملحق (الاربعاء) يجد شاعرا متميزا فذا يكاد يتفوق على جميع من يتغلمون الشعر من الشباب الا وهو الشاعر الشاب (عبدالمحسن حليت مسلم) فهذا الشاعر عندما تقرأ قصائده تحس باصالة الشعر وطعامته ولذته التي كدنا نفتقدها في كثير من القول الذي ينسب للشعر زورا وبهتانا فعبدالمحسن الشاعر لم ينجسع وراء ما يسمى بالتجديد او ما يطلق عليه تجاوزا بالشعر الحديث . بل عرف اين هي الجواهر واين هي اللآلىء وانتقاها من الشعر العربي الاصيل التقليدي .. الذي باستطاعتنا ان نحفظه ونعتز به ونعيش جوا رحبا مفعما بالموسيقى والحنان ونحن نقراه او نسمعه بعكس ذلك المسمى شعرا والشعر منه براء .. هذا هو عبدالمحسن حليت الذي يمسك بصولجان الشعر الان وسيقوده الى الامام ويعيد لنا عظمته وروعته .. عبدالمحسن الذي ابدع ايما ابداع في ارض المليون شهيد الجزائر الشقيقة فهنيئا لكل ذواق للادب وللشعر خاصة وهو يقرا روائع عبدالمحسن حليت التي تتميز بنشرها جريدة (الاربعاء) ..

محمود ابراهيم تراوري

كيف اصبحنا ؟!

الالام ، وجدت في انفسنا مستودعا للتخزين الى درجة اصبحنا بها نستورد الالم من جميع اطراف المعمورة . حتى اذا وجد بعض الالم عند غيرنا من الناس طلبنا منهم ان يفرغوا الامهم علينا ولاينافسنا في ذلك الا رغبتنا في المزيد من المواجع الساكنة في مشاعرنا النائمة .. اما همومنا فهي قمة في العطاء تجدها قد تراكمت فينا بسخاء . الحزن ،

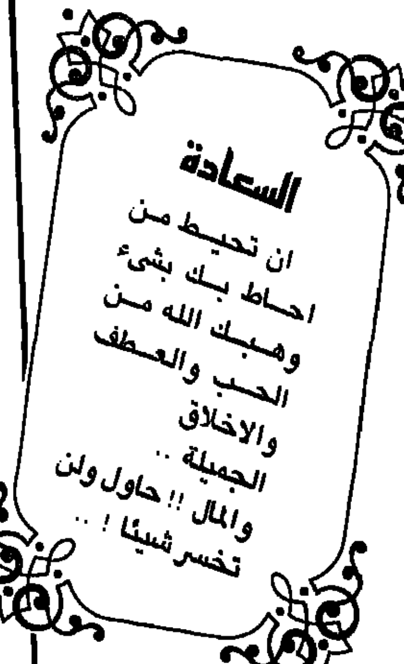
علامة بارزة تميزنا عن غيرنا من الناس .. تجد الصراعات طريقا للتفاهم بيننا ، والاتهامات موضوع اجتماعاتنا .. اتفاقاتنا هي الا نتفق وحياتنا انقسمت الى احزاب مؤيدة ومعارضة حسب الرغبة وحسب وجود مقعد شاغر ،

لايهم ان نكون في اي حزب المهم ان نجلس على ذلك المقعد والموت مع الجماعة رحمة .

التاريخ ، حافظنا على سطوره بكل دقة وامانة .. بما فيه من ماض جميل وامجاد وبطولات دون ان نفكر بان نعيده مرة اخرى ..

الحضارة ، مازالت ، غريبة ،
اللغة ، ، مكسرات ، منوعة نحافظ على استيرادها بكل دقة والهابط منها هو الافضل ..
الوعد ، حسب المنفعة المترتبة عليه .
الصداقة ، رصيد يسحب في اي وقت وغالبيا في اوقات الشدة ..
التفاهم ، ان لانتفاهم .. فعقولنا تتناثر في ارض جرداء خيالية والثمرة شوك ..

المسور طرابروني



انتبه يا صغيري في بيروت

انثروا الورود والزهور
انقذوا الطفل الصغير
انقذوه من الدمار
ارحموه من المرار انقذوا الطفل الصغير

****

انشلوا جثث الضحايا
ضمدوا جرح المصاب
ارفعوا الأنقاض عنهم
وازيلوا هذا الخراب
واسوهم
قاسموهم
شاركوهم
هذا العذاب

****

الاطفال يصرخون يريدون حلوى
والنساء يبكين من اين الحلوى
وهم يعيشون في بلوى
واي بلوى .!!
من اين ياتون لهم بالحلوى .؟؟

****

الم ترحمهم الطائرات من العزف ؟
الم تتركهم المدافع من القصف ؟
طحنتهم ... ابادتهم .
ولم يبق على الدبابات سوى الزحف .

****

أعداؤنا .. يوزعون على الأطفال الابرياء المفرقعات .. حلوى ..
واي بلوى .. تفوق تلك البلوى ؟
أنتبه .. يا صغيري انتبه
لا تاخذها .. لا تحملها .. لا تاكلها
فهي مفرقعات .. قاتلات .. ناسفات
وليست ، حلوى ، ..

بتول العطاس/مكة المكرمة

روحك التي اعشقها



كل مافيك كامل ومذهل
لااثر في طباعك للانانية .. او القسوة .. او الكذب
او البخل .. او النفاق .. او الكبرياء
الصراحة رائدك ..
والطيبة معدنك ..
والبراءة جوهرك ..
والرقة والعطف والحنان
مفاتن روحك التي اعشقها الف مرة
اكثر ماعشقت تموجات شعرك ،
ونصوع جبينك ،
ولون عينيك النضرتين الفاتنتين
صرت احب الليل ، لان في بريقه نور عينيك ،
واحب الصباح لان في اشراقه سحر وجهك ،
وطيبة قلبك ، وصفاء نفسك ،
واحب العصافير لان صوتها الناعم ..
كهمسات صوتك الحنون

حسن بحيرى

مازلت اهواك

في صروف الدهر ودجى الليالي
في زحمة الافكار كنت معاك
في متاهات الحياة وريح الغضوب
انتدب خيالي .. لذكرى لقاك
في حنيني واضلعي .. وكتابي
واسطري .. ذكرى كان محياك
قلب .. بلا عائدين فيا
مانسوت قل لها .. كفاك
انسى .. وبالامس امسى
انت انشودتي كنت وكيف
انت عذوبة الماء ولحن سعادتي معاك
لاتقولي بالامس كنا ومنها صفاك
ماض فانا مازلت والامس اهواك

حلمي محمود حلمي

ردود

●● الاخ : علي محمد باجابر :
قصيدتك مضمونها جيد .. لكنها مختلة الوزن .

●● الاخ : صالح العتيبي – ابومختار :
ماكتبته على شكل قصيدة نبطية .. لايصلح للنشر .

●● الاخ : حسن بانقا الشيخ :
ماكتبته يمكن اعتباره قطعة نثرية اما شعرا فلا .

●● الاخ : احمد فردوس :
ماكتبته عن التنجيم غير صالح .

الأربعاء — أدبية ○ ثقافية ○ فنية ○

المدير العام	رئيس التحرير	مدير التحرير	سكرتير التحرير	الاخراج
أحمد صلاح جمجوم	غالب حمزة أبو الفرج	علي محمد حسون	جلال أبو زيد	مصطفى شريف

أجدك الحزن والفرح

شعر : أحمد صالح الصالح



تعودينَ .. !
ريحانةً بالشذى تعبقين
تعودين .. مذعورة كالصغير
وتأتين انسام صيف بكور الهبوب
طريٌّ .. نديٌّ .

يقينًا سيعرف ثغرك ..
ماذا يريدُ ..!
وماذا يخبّئ صدرُك من أمنياتٍ
تكاد تقول ، إليَّ .. إليْ

لقلبك .. ان لا يردّ الحديثَ ..
الذي ينشر الدفْءَ بين الحنايا
ويمتد عبْرَ الدماءِ
كسحْرٍ .. كأعذبِ شِعْرٍ
وأحلى رويٍّ على مسمَعَيْ
وتعلم كلُّ العيونِ .. وكلُّ المسامع
أنّك .. همّي القريبُ .. وهمّي البعيدْ
وطائرُ شوقي الاثير لديْ

مليحةَ أحلى القوافي .. !!
أفيقي .. !
على كلِّ رعشةِ حرفٍ جديدٍ ..
مشى في دماء القصائدِ ..
أيقظ ليلًا شهيًّا
أفيقي .. أفيقي ..
على زخَم الوَجْد في ناظرَيْ

أناديك .. قبل الهجوعِ ..
أناديك بعْد تنفّس صبحٍ جديدٍ
فهل تسمعينْ ؟!

يصكُّ الصّدى مسمعي كلّ حينٍ
وأنتِ .. كما كنت لا تعلمينَ
عن الوجْدِ .. عن ألم العاشقينْ
سنينًا طوالًا ـ
فما علّمتْكِ عَوادِي السنينْ

مددتُ اليكِ يديَّ ..
كأنّي غريقٌ .. !!
ولكنْ .. وجدتُكِ في العوم لاتعرفينَ .
أمَا زلتِ بعد ـ كما كُنْتِ ـ

يا أنتِ .. لا تعلمينْ . ؟!

تباعَدَ مابيننا ..
واستردَّتْ أماسيُّنا حزْنَها من جديد
وألقتْ بنا في عذابٍ عريضٍ ..
ونخفيه عن كل أنفٍ وعينٍ
نداريه .. في حكمة الصابرينْ

فكيف بها .. نزهر اللحظاتُ التي جمّعتنا
وأنت .. وهذا الزمانُ العصيُّ ..
تعضّان قلبي ..
وتستنبتان بأيّامنا
ألف بيْنٍ وبينْ . ؟!

أفيقي .. !!
تُعاقرنا القهرَ أزمنةٌ ..
خمدَتْ جذوةُ الثأر فيها
ومالتْ بها فرحةُ الانتصارْ
تُعاقرنا ألمًا يقطَعُ القلبَ
يرتدُّ في كل حقلٍ ودارٍ
ويشتدُّ فينا التوجعُ والإضطهادُ
ويشتد فيها المخاضُ المريبُ ..
فنصرخ .. عذّبنا الموتُ ..
أرهقنا ألمُ الإحتضارْ

نُشبّكُ بين أصابعنا صامتين
نقارب بين خُطانا ..
ونغرسها طائعين
بحَمأة طينٍ .. ولا من خيارْ .

مليحةَ أحلى القوافي . !!
تواشجت المقلُ المتعباتُ
وبي عشْقُ دهرٍ طويلٍ
فهاتي من الحزْنِ ..
أشرب حتى الثّمالةْ
حتى يُصدَّعَ صبري الجميلُ
وينشطر الوهْمُ وقتَ العناق
وننسى الزمان .. وننسى المكان
وحتى تقولينَ :
أصبحتَ لي هاجسًا لا يردُّ
وشيئًا خفيًّا .. يداخل قلبي
ويبلغ بي لذة الانتصارْ .

مليحةَ أحلى القوافي . !
نكابد دهرًا .. طويلًا ثقيلًا
ولا مَنْ يجيرُ ..
وكلُّ السيوف ..
وأمضى السهام مرَزّأةٌ
والنواطير ..
بين العشيِّ .. وبين الرواحِ
لها ألفُ شانٍ
ورهطك ياحلوتي .. لا يجار .

ادباء .. ومفكرون . وفلاسفة ..

فى صوت من الجانب الاخر .

بقلم : مصطفى عوض الله بشارة



■ مكتب المدينة ـ الخرطوم :

فى جولة قلمية ، صاغها الاديب المبدع ، دكتور فتحى سلامة باسلوب جزل ، سلس وشائق ، استطاع ان يقدم للقارىء خلاصة لقاءات ادبية وفكرية مع نخبة مرموقة من ادباء وفلاسفة ومفكرين فى كتاب ، صدر عن دار المعارف بمصر ، عنوانه : (صوت من الجانب الآخر) !

وفى البدء اود ان انوه عن بعض ملامح وسمات مؤلف هذا الكتاب ، الدكتور فتحى سلامة ، وعن اسهاماته الادبية والصحافية والفنية فى شتى المجالات الابداعية ، فهو يكتب القصة والرواية والمسرحية وله فى هذا الجانب مؤلفات عديدة ، الى جانب نشاطه الفكرى فى اروقة الندوات والمحاضرات بدار اتحاد الكتاب ، ونادى القصة وجمعية الادباء المصريين ، اضافة الى اشرافه الادبى على صفحات الاهرام والحياة القاهرية ..

وقد تمكن المؤلف ، بما له من صلات ادبية طيبة باهل الفكر والادب من رصد وجمع اراء وافكار نخبة منهم وتسجيلها بدقة وامانة ومسؤولية لتكون شاهدا على عصره من خلال صفحات كتابه « صوت من الجانب الاخر » ! وفى مستهل الكتاب ، نلتقى بوجه اديب مصرى معروف ، هو الدكتور حسين مؤنس الذى تبوأ منصب رئيس تحرير مجلة « الهلال » القاهرية العريقة لفترة طويلة ، حيث قال عن الحضارة الاسلامية ، انها قائمة على قاعدة عربية لان العرب هم الذين تلقوا الرسالة عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، ونقلوها الى الناس كما فهموها .. ومن حسن الحظ ان اجيال العرب الاولى ، كانت اجيالا صالحة فهمت الرسالة حق الفهم ، وطبقتها باخلاص ، واحترمت العروبة حق الاحترام ، وعرفت كيف تنقل الناس صورة جميلة عن العربى ، بلغ من جمالها ان غير العرب افتتنوا بها واستعربوا لكى يكونوا اعضاء فى الاسرة الاسلامية الكبرى ، وكما جاء فى اقوال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وكما جاء فى القرآن المجيد ، ان الاسلام امة وان لهذه الامة مكانة خاصة وحضارة مرموقة فالاصل هى الحضارة الاسلامية ، والذى ينظر الى ماحول الرسول الكريم من صحابه فى اول الدعوة ، يجد ان صحابته يمثلون العرب والفرس ومصر وافريقيا وان مايجمع هؤلاء وهؤلاء هو الاسلام ، ولا تميز بينهم الا التقوى .

*****

لقاء مع توفيق الحكيم

وفى لقاء مع الاديب الكبير توفيق الحكيم ، يثير المؤلف عدة قضايا وموضوعات فكرية هامة ، ويصف اسلوب الحكيم فى الكتابة والتفكير ويرصد حركاته وسكناته باسلوب قصصى طريف ، قائلا : ويستمر حوارنا حول الفن المسرحى والاذاعى وحول اللغة والتعليم وحول التعادلية وفلسفة الحكيم ، وحول ذلك القلق وفكرة الحاكم المستبد ، وحول عودة الروح وعودة المصرية ، وعندما يتحدث توفيق الحكيم فانه يملأ مقعده بكل جسده ، وينطرح ظهره الى الخلف ، ويرفع راسه فى ثقة وتلمع عيناه وهو ينظر الى محدثه ويشير بيده اليمنى موضحا كلماته ويؤكدها باشارات بيده حتى ينتهى ، ويجلس واليدان متشبثتان بمسند المقعد ، ويظل ناظرا الى محدثه ، فاذا اراد ان يكتب شيئا استخدم القلم الرصاص بطريقة مائلة ، ويضع القلم على الورق ، ثم يرفع يده ويمر بها حول فمه والقلم مايزال بين اصابعه ويتمتم بالكلمات الاولى التى ينوى كتابتها ثم يبدأ فى الكتابة وشفتاه تنفرجان وتنقبضان مع الكتابة !!

ولا يترك امرا دون ان يعلق عليه طالما ان مجالسيه من معارفه وهو سعيد بادباء هذا الجيل ، دائما يقارن بين ماكان يحدث فى الماضى بين الادباء وبين مايحدث فى الوقت الحاضر ..

شجرة الموز والاستفزاز

وقال ذات مرة :

انا مثل شجرة الموز التى يجب قطعها فانا شجرة عجوز لم تعد تثمر !!

وقال ايضا :

– انا لا اكتب الا فى حالة استفزاز ولا اكتب الا بعد ان افكر فى الامر كله فى عقلى حتى تكاد المسرحية تتم فى مخيلتى اولا ..

وعن الحب قال الحكيم :

الحب موجود ليس مجرد خيال الكتاب ، بل هو واقع ومؤكد ، وقد جربته فى طفولتى وصبايا ورجولتى وشيخوختى !!

****

ومع شيخ الفلاسفة الدكتور ابراهيم بيومى مدكور رئيس اتحاد المجامع اللغوية العربية يلتقى مؤلف الكتاب ليعرض علينا وجهة نظر الدكتور مدكور حول لغة الحضارة قائلا : انها لغة مشتركة بين اللغة الخاصة وهى لغة العلم وبين اللغة العامة وهى لغة الجماهير ، ومن سبل نشرها وتوحيدها ..

وسائل الاعلام المختلفة من صحافة واذاعة ، لكى تقدم المثل الصالح الذى يمكن ان يحكى ..

اللغة الحضارية

ولغة العلم فى تطور دائم بتطور العلوم ذاتها .. الامر الذى يدفع المجمعيين الى اعادة النظر فى بعض مقرراتهم ..!

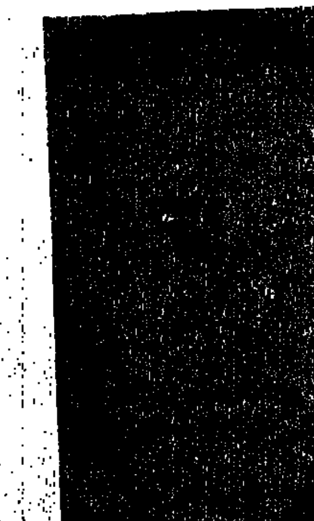
اما لغة الحضارة فهى اللغة التى يستخدمها كل الناس ، بالرغم من انها اعسر نوعا من لغة العلم ..

اما عن عالمية (اللغة العربية) فقد اعد (د . مدكور) بحثا بعنوان (العربية لغة عالمية) حيث يتخاطب بها مايزيد على مائة مليون نسمة ، ويعمل حوالى ثلاثمائة مليون على كتابتها فى تسجيل اعمالهم وابحاثهم وهى لغة قادرة على اثراء الفكر الانسانى للاسهام فى الحضارة ..

العلم والفلسفة

وعن اهمية الفلسفة فى عصر العلم يطرح المؤلف سؤالا فى هذا الصدد بمناسبة مرور ٢٣ قرنا على وفاة ارسطو (٣٢٢ق . م) حيث اقيم المؤتمر الفلسفى العالمى السادس فى

والملاحظ ان لغة العلماء الآن احسن بكثير من ذى قبل .. وفى القرن الماضى لم تكن هناك لغة خاصة بالعلماء !!



■ د . إبراهيم بيومى مدكور ■

مدينة دوسلدورف بالمانيا الغربية ، وحضره اكثر من ٢٥٠٠ فيلسوف من انحاء العالم .. وكان اهم الموضوعات التى احتلت موقع الصدارة فى المناقشة قضية الفلسفة فى عصر الثورة العلمية ..

ويحاور المؤلف صفوة مرموقة من المهتمين بشؤون الفلسفة والعلوم ونقتطف هنا جزءا من افكارهم وارائهم وملاحظاتهم حول هذه القضية الفكرية الهامة ، حيث يقول الاديب المفكر توفيق الحكيم :

– منذ ان انفصل العلم عن الفلسفة وسار بنفسه فى خطى وئيدة اول الامر ، ثم انتفض بوقه فى القرن التاسع عشر الى ان وثب وثبته الكبرى فى قرننا الحالى .. كانت الفلسفة كمصدر رئيسى للمعرفة العقلية تاخذ مهمتها فى التباطؤ كلما اسرع العلم فى السير ، وبعد ان كانت وحدة متكاملة بذاتها ، تفتت الى عناصر منفصلة ، ارتبط كل عنصر منها بفرع من المعرفة ، فاصبح هناك .. مايسمى بفلسفة العلم ، وفلسفة الفن وفلسفة الاجتماع وفلسفة التاريخ وفلسفة القوانين ونحو ذلك ..

فهل الفلسفة بمعناها القديم ، كوحدة مكتملة قائمة بذاتها ، يمكن ان توجد مرة اخرى فى عصر العلم الكبير ، كما وجدت من قبل ومهدت للعلم ؟

وهل علماء اليوم فى حاجة الى الفلسفة ؟ .. او ان العلماء اليوم ليسوا فى حاجة الى الفلسفة الا من حيث هى تنشيط ذهنى مماثل للالعاب الرياضية التى هى تنشيط جسمى وفى الحالتين : الذهنية والجسمية كل عالم يحتاج فيهما الى منشط ، هل هذا صحيح ؟!

او ان الفلسفة لم تزل ضرورية



للتكوين الذهنى للشباب او للـ[illegible] العلماء المتخصصين لانها تقو[illegible] اساسا على فتح الباب للتفكير [illegible] جوهرها هو سؤال : لماذا ؟ وبغير [illegible] السؤال لا تقوم الانسانية لان الحيوان لا يعرف هذا السؤال !!

تفسيرها هو تفسير ظواهر الطبيعة

ويتناول قفاز الحوار ، دكتور عبدالمنعم ابو العزم رئيس اكاديمية البحث العلمى بالقاهرة ، حيث يقول : الفلسفة .. هى مانسميها [illegible] العلم تفسير ظواهر طبيعية .. [illegible] نتائج علمية ملموسة عن طريق تصورات غير ملموسة والفلسفة هى الجزء المكمل للعلم ..

والفلسفة بهذا التصور هى التى تقودنا الى مزيد من الابداع فى ميدان العلم ، وعندما نقول ان المادة مكونة من جزئيات صغيرة تسمى ذرات [illegible] تنقسم ولا تتجزأ ، ياتى خيال [illegible] بعد ذلك ليتصور امكان انقسامها ويبحث فى تحقيق ذلك وتنقسم الذرة ويصل الى وجود الكترونيات كوحدات كهربائية سلبية لا تنقسم وليس هناك اصغر منها ، ثم يقوده الى انقسام هذه الشحنة مما يؤدى بالتالى الى اكتشاف الكوادرونات وهى اصغر من الالكترون ..

اذن هذا التصور والتخيل هو الفلسفة والجزء الثانى هو البحث المادى التجريبى والتقدم العلمى مبنى على وجود الاثنين معا ..

ان الانسان هو العقل الذى يتصور الكون ويدرك معناه ودلالته وهو لذلك سيد الطبيعة وصاحب كل هذه الحضارة بمنجزاتها الفكرية والعملية بحيث يجب ان تكون العناية بالانسان فى كيانه الروحى والعقلى والبدنى مقدمة على كل شىء وهذا هو واجب المفكرين جميعا ..

وماعلى العلماء الا ان يتجاوزوا النظر الى جزئيات الاشياء ويتجهوا الى النظرة الكلية وان يتعاونوا مع الفلاسفة فى الاجابة التى يثيرها العقل ..

وهكذا هيأ لنا المؤلف الاديب فتحى سلامة متعة ذهنية راقية بجولته القلمية التى اتاحت لنا فرصة الاستماع الى اصوات الادباء والفلاسفة والمفكرين فى منتدياتهم الفكرية ومجالسهم الخاصة ، ولولا حرص المؤلف وحدبه على نشر المعرفة وتعميمها بين جمهرة القراء ، لما تكبد مشاق الرصد والتسجيل فله منا جميعا ـ فائق الشكر والتقدير ..





فى أدغال افريقيا : حقيقة أم خيال ؟

● مكتب تونس :

فى صحراء كالاهارى كل شىء لايتجاوز الرمل والغبار وفى هذه المنطقة تعيش بعض المجموعات الصغيرة عيشة بدائية تعرف باسم « بوشيمان » (اى رجال الادغال) .

قائد قبيلة التماسيح التى هى احدى القبائل البوشيمانية اكد لنا ان هذه المجموعات لازالت تحافظ على لغتها وعلى عقائدها وتقاليدها التى ترجع الى الاف السنين .

هذه العوامل تجبر الانسان على التسلح بعين الكترونية حتى يتمكن من اكتشاف هذه العشرة وسط الاعشاب الكبيرة المتشابكة . لقد تعود « البوشيمان » أن يلقوا باجسامهم على الارض ليتمتعوا بتلك البرودة والرطوبة فى ذلك المناخ الجاف الحار . كان رئيس العائلة لايزيد عن ١٫٦٠ متر ولاتتعدى زوجته ١٫٤٠ متر . يتمتع « البوشيمانى » باجسام قوية لايوجد تحت جلدها الاحمر الذى يميل الى الصفرة أى مكان للشحم مما يجعل هذا الجلد يتجعد وينكمش بسهولة حتى انك تكاد لاتعرف عمر الواحد منهم . « البوشيمانى » هو من سلالة البنتو وقد كان عددهم فى فترة ماقبل الاستعمار الهولندى يتجاوز ٢٠٠ الف نسمة يشتغلون خدما للمستعمر الهولندى فى القرن السابع عشر وهذا العدد تقلص الآن ولم يعد يتجاوز ٥٥ الف نسمة فى كل من بتسوانا ناميبيا وانجولا ، وتقلص عددهم جعلهم يتعلمون الحذر من الغريب على الرغم من انهم كانوا دائما يقولون بان الرجل هو كائن يملك خاصيات خمسة : صداقة الآخر ، الحكمة ، الهدوء ، والمزاج ، المرح .

اما اليوم فانهم عرفوا ان الاجنبى يملك فى قرارة نفسه جزءا من ظاهرة العداء . اما عن عادات هذه العشيرة فهى الكرم بالدرجة الأولى وعندما يريد أحدهم أن يكرمك فانه يقدم لك الماء لأن قطرة الماء عنده لاتزال خير من كنز . ان غذاء عناصر هذه القبائل عندما لايكثر صيدهم فانه لايتجاوز العنبى الطبيعى الذى يشبه الكرز اما بيض النعام فهو طعام المسنين والاطفال الصغار لديهم ، فى حين ان مايقتنصونه يتم توزيعه توزيعا عادلا على جميع الافراد دون حيف او زيف . واذا ماقل زادهم فانهم يعمدون الى الترحال والتنقل من مكان لأخر خصوصا فى الفترات الساخنة بين شهر يونيو وسبتمبر عندما يقل الماء وتختفى النباتات المغذية .

ومن عادة هذه القبائل ان تتمركز حول العيون والآبار القليلة النادرة فى انتظار حلول فصل الامطار .

واذا ماأجحفت الطبيعة فى معاملتهم فانهم لا يترددون فى شرب دماء الحيوانات التى يقتنصونها تفاديا للعطش وبالتالى فانهم يستغلون كل اجزاء واعضاء الحيوان الذى تصل اليه ايديهم لأن الصيد لم يكن لديهم بدافع الترفيه عن النفس بل بدافع الحاجة الى الغذاء مع العلم وانهم لايصطادون ولا يحصدون الا بقدر مايفى بحاجتهم للغذاء خصوصا وانهم يعتبرون المحيط الطبيعى عاملا من العوامل الاساسية التى تكفل لهم البقاء والحياة وسط هذه الصحارى القاحلة . الموت شبح يلازم افراد هذه القبائل ويقضى على مايزيد عن ٢٠٪ من الاطفال الذين لم يتجاوزوا العام الأول من العمر فى حين ان قرابة ٥٠٪ من افراد البوشيمان لايتمكنون من الوصول الى العام الخامس عشر من العمر بسبب قلة الغذاء وندرة المياه الصالحة للشرب .

يعمل افراد هذه القبائل بصفة منتظمة ويوزع عملها بنفس الاقساط سواء على الرجال أو النساء . فالنساء يحصدن ويزرعن وكل واحدة منهن تعرف معرفة كلية قيمة النباتات التى تقتلها : تعرف كمية الحريرات التى تشتمل عليها . تعرف منافعها الطبية . اما الرجل فانهم فى اغلبهم صيادون مهرة يقتنصون الحيوان بسرعة البرق ودون ان يشعر بوجودهم وهذه الطريقة تقليدية للغاية لكنها معروفة فى انماط الصيد القديمة .

اما اليوم فان الحضارة المعاصرة قضت على ابرز مقومات هذه الحياة الهادئة الوديعة وبدأ افراد هذه القبائل يقتربون شيئا فشيئا من القرى الريفية ويشتغلون كخدم لافراد قبائل « البنتو » السود .



قضايا اسلامية :

الدكتور محمد لطفى يتحدث الى « الاربعاء »

الصحوة الاسلامية والتبصير فى نصرة المسلمين

الدكتور « محمد لطفى الصباغ » يعتبر من كبار المؤلفين والمحققين الاسلاميين في هذا العصر .. فمجموع تحقيقاته وتاليفه يدل على باع طويل في فهم التراث والتعلق به ، والعكوف على تحقيقه بشغف وشوق عظيمين .. ولا شك ان كل باحث يحمل في قلبه جانبا من الحب لتراث الاقدمين . ولكن الدليل القوى على هذا الحب : هو ان يتحول الى سلوك عملي يستهدف تقريب هذا التراث الى طلاب العلم ودارسيه معا ..

والدكتور « محمد لطفى الصباغ » ، يعمل استاذا لعلوم القران والحديث بكلية الاداب بجامعة الملك سعود بالرياض ، ولكنه مع ذلك يقوم بجهود موفقة في الدعوة الى الله عز وجل ، كما ان الله تعالى قد حباه ببصيرة صافية ، وشفافية عالية ، ونظرات صائبة في فقة الدعوة ، وكم يحلو للمسلم ان يقترب من القمم العالية في الفكر الاسلامي ليتعرف على مكنوناتها وذخائر افكارها ، ليكون من ذلك كله شعاعا منيرا في طريق العاملين في خدمة الدعوة الاسلامية على بصيرة وهدى ..

ان حديثنا في هذا اللقاء قد تناول الكثير من قضايا الفكر الاسلامي المعاصر ، ولا تاتي الحلول المفيدة لمشكلات هذا الفكر - الا من المشتغلين بدراساته ، والقائمين على التمعن في اغوار شخصياته ، وان كان تحويل هذه الافكار الى سلوكيات عملية يتطلب حوارا اخر من نوع اخر ..

تحقيق اجراه

ابراهيم محمد سويلق

لا ينبغي ان يخضع الدعاة للظروف !

■ في نظر فضيلتكم : ما اهم مشكلة تعترض مسيرة الدعاة الى الله .. ؟ وكيف يمكن حلها .. ؟

– الجواب : اهم مشكلة في طريق الدعاة هم الدعاة انفسهم ، نحن الان في الحقيقة في كثير من الاحيان نحمل الظروف المسؤولية ، وما ذلك الا لتقصيرنا .. فالانسان مثلا يدعى انه داعية يريد ان تاتي اليه كل المكاسب دون ان يبذل اقصى جهد ، لكن لننظر الى هؤلاء القسس المنصرين : كيف يضحون وهم على باطل ، فكيف نحن لا نبذل نصف ما نستطيع ؟ لقد زرت البحرين من عدة سنوات ، فنزلنا في فندق من الدرجة الاولى ، وسيارة تحملنا ، ومع ذلك وجدنا المناخ لا يطاق ، بعد ذلك مررت بشارع من الشوارع ، فقال لي اخ لي كان يرافقني . هنا كان ينزل (زويمر) هذا القسيس الذى جاء هنا من قبل مائة سنة ، حيث لم تكن المكيفات ولا السيارات ولا الفنادق الضخمة ، ولا وسيلة من وسائل الرفاهية ، جاء لينشر المذهب النصراني في وسط كل مسلم في البحرين ، ولو قرا كل مسلم كتاب (الغارة على العالم الاسلامي) لوجد ان (زويمر) هذا يذكر بانه القسيس الموجود في البحرين ، وقد سمى مؤتمر عقد في امريكا باسمه ، اقول هؤلاء يضحون بباطلهم ، والدعاة الى الله تجدهم في كثير من الاحيان يحكمون اهواءهم ، تراهم يختلفون على مكاسب رخيصة ، ويفوتون من ايديهم فرصا ثمينة ، ربما لا تتكرر هذه الفرص ، ثم بعد ذلك لا يعطون بعض ما اتاهم ربنا تبارك وتعالى .

– فالمشكلة الكبيرة هي مشكلة الدعاة : فلا ينبغي لنا القول بان الاستعمار ، او الصهيونية والصليبية او غيرها من تعسف بعض الحكام هو السبب في هذا .. بل نقول (كيف نستطيع ان نغير كيد الصليبية ، وكيد بعض الحكام الطغاة ؟) لكن لو قلت هذا لهم ما ردوا علي ، والحل هو ان استنفر كل ما عندي من طاقة لاقدمها لدعوتي هذه ، ولو فعل كل داعية مثل هذا الفعل ، وسار على هذا الطريق ، ربما كانت تتبدل امور كثيرة . فنحن هنا نريد ان نعمل في ظروف تتيح لنا العمل . فالانسان هو الذى ينبغي ان يكيف الظروف ولا يجوز له ان يكون عبدا للظروف !!

املي في الله كبير ..

■ هل انت حسن الظن بناشئي الاسلام في هذا العصر .. ؟ وهل تذكر لنا ما يدعم رايك بهذا الصدد ؟

– الجواب : لي امل كبير ، واملي في الله عز وجل كبير جدا : ان يوفق ناشئة الاسلام الى الاخذ باحكام دينهم حتى لا يضيع هذا الدين ، وكذلك اولئك الرجال الذين يتبنون الاسلام ، ويصدرون عنه في حياتهم وفي تصرفاتهم حتى يكون المستقبل ان شاء الله للاسلام واكرر كلمة « الامل بالله » اما هؤلاء الناس الذين ابتعدوا عن شرع الله فالامل فيهم غير وارد لكننا قد عودنا ربنا تبارك وتعالى ان ينقذ هذه الامة ، وان يحفظها وقد مرت على هذه الامة كوارث . وان كانت في الحقيقة « الكارثة الكبرى » ان الشخصية الاسلامية قد تداعت ، وكانت الشخصية المسلمة في السابق هي التي تنتزع النصر من انقاض الواقع المؤلم والسيىء .

انا اضرب مثلا بسقوط بغداد الذى حدث (٦٥٦ هـ) وبعدها في سنة (٦٥٨هـ) كانت معركة (عين جالوت) التى انتصر فيها المسلمون على التتار الذين كانوا قبل سنتين ينكلون بالمسلمين التنكيل الشديد ، فهذا لا يمكن ان يتم لو ان هذه الشخصية المتداعية كانت منهارة ، ومع الاسف الشديد اعداؤنا استطاعوا التاثير على الشخصية الاسلامية ، وفي هذا العصر بالذات !!

الصراع الذي يسبق النتيجة ..

■ الفرق بين التقدم الصناعي والتخلف الاجتماعي .. والشرق بين التخلف التكنولوجي والامان الاجتماعي .. ايهما يفوز ؟

– الجواب : من زمن ليس بالقريب قرات كلاما جميلا جدا يقول صاحب هذا الكلام الذى نسيت اسمه : « نحن لو أردنا ان نجاريهم في التقدم التكنولوجي والمادي لا نستطيع ، لاننا نحن الان متخلفون عنهم نحو خمسين كيلو مترا ، فلو مشينا حتى نصل الى نقطتهم فهم بدورهم يسيرون دون توقف ، فبذلك يسبقوننا بنفس السرعة تقريبا » .. ولكن نحن لدينا اشياء اثمن بكثير من التقدم التكنولوجي وهى التى لا توجد عندهم !!

كنت في اوربا مرة ثم رجعت فشعرت بالحقيقة : اننا ارقى منهم بكثير من الناحية الاجتماعية ، فمثلا « الاب والام ، الجار ، الضيف ، الصديق » هذه كلها معان .. نحن نعيشها ، فمن الصعب ان يصلوا اليها .. الولد الذى لا يعرف اباه الا في عيد الميلاد .. يرسل له بطاقة ولا يتعرف عليه !!

الحقيقة نحن متقدمون عليهم تقدما كبيرا جدا في هذه النواحي .

ان هذا الصراع والتقدم التكنولوجي هو نتيجة لصراع يسبقه (صراع في الفكر وصراع في المبدا والنظرة والعقيدة) واحيانا تكون القوة في مستطاعها مواجهة القوة الكبيرة ، كما حصل في شرق اسيا مع دولة متخلفة جدا ، قاومت الجيش ، وهو جيش اكبر دولة موجودة في الارض ، لكن التصميم والمضي والثبات ممكن ان يقود الى النجاح والى النصر باذن الله .

هل هي صحوة .. او مظهر فقط ؟

■ هناك من يؤمن بوجود صحوة اسلامية كاملة ، وهناك من يقول : انها « مظاهر » للصحوة فقط .. وليس لها عمق حقيقي ، وانتم .. من اى الفريقين .. ؟

– الجواب : اعتقد ان هناك شيئا يشبه الصحوة ، لانني من حيث الكم لا من حيث الكيفية انا اقارن بين حال الناس الان ، وبين حالتهم قبل اربعين سنة ، عندما كنت طالبا – اولا فيما يتعلق بالمكتبة الاسلامية التى تحدثت عنها قبل قليل لما كنا صغارا لم يكن هناك كتاب يتحدث عن الاسلام ابدا ، وقد صدر كتاب في اول السنين من دراستنا الثانوية عنوانه (الاسلام على مفترق الطرق) وقد ترجمه الدكتور (عمر فاروق) ، وفرحنا به كثيرا ، ثم جاءتنا بعد ذلك المكتبة الاسلامية بالكثير الكثير من الكتب الاسلامية .

واقول ان الكتب الاسلامية شيء ثمين ، وان كان في بعضها اغلاط ، وانني اشعر باحترام للذين كتبوا « سواء منهم من اخطا او من اصاب » ، وهناك اناس لديهم القدرة على الكتابة الجيدة لكنهم تقاعسوا ، وانا احترم هؤلاء الذين قاموا بالواجب واعتقد ان الزمان كفيل بان يصحح اغلاطهم ، وقد حدثت اغلاط كثيرة في بعض الكتب الاسلامية بعد مرور عدة سنوات ، ثم ظهرت كتابات تصحح الاغلاط هذا هو المظهر الاول .

المظهر الثاني : لما كنا صغارا ايضا وجدنا مجتمعنا قبل اربعين سنة ، كانت صلته بالاسلام اكثر من الان بكثير ، لم يكن في بلدنا (دمشق) امراة تخرج سافرة ابدا ، ومن امثالنا الشعبية عندما يريدون القول : « ان امراة فقدت عقلها بسبب كارثة اصابتها » يقولون (ان فلانة لما بلغها موت اخيها خرجت الى الشارع بدون غطاء !) يعني فقدت عقلها !! فاذا كانت سليمة في عقلها لا يمكن ان تكشف وجهها ، ولا ان تخرج سافرة ..

ومن ناحية المثقفين في بلدنا (الشام) كان المثقفون نسبتهم (٤ او ٥٪) فاما ان يكون الانسان ذا مبادىء واما ان يكون ملحدا اذن لا شك في ان الوضع الحالي يختلف عن الوضع السابق كلية ، وهذا شيء لمسته ، وقراته وعشته ، فاعتقد ان هذا الشيء (غلاف الصحوة الاسلامية) فالصحوة تجعل الناس يفكرون الى اين يقادون ؟ والحقيقة اننا نخضع لصراع بين عمالقة ، وان الذين يبصرون الواقع والمستقبل من المثقفين المسلمين نسبة قليلة ، فهذا لا يتناسب مع الصحو ، ولكن بكل تاكيد الوضع يختلف عن الصحوة الحقيقية ، حتى انني في مقدمة الحديث قلت ان هذا (شبه صحوة) وان الصحوة تحتاج الى اشياء كثيرة اهمها الوعي والبصر ، فالوعي الذى يحتاجه المسلمون ، والبصر بالامور : من الوسائل التى ينبغي ان يأخذوا بها ، وانا شديد الامل بالله عز وجل في نصرة الاسلام والمسلمين

هجوم على الاعجاز العلمي

■ في كتابكم « لمحات في علوم القران واتجاهات التفسير » هاجمتم الاعجاز العلمي للقران هجوما عنيفا .. فهل لكم ان تعرفوا القراء بدوافع هذا الهجوم .. ؟

– الجواب : بالنسبة للتفسير العلمي ، انا قلت انه اتجاه منحرف لان فيه نظرة غير سديدة ، وغير صحيحة الى القران ، فالقران كتاب هداية ، القران كتاب يعنى به الانسان ، والانسان اضخم من العلوم التجريبية ، والعلم على جدة .. فالذى ينظر الى القران ، ويريد ان يرى فيه تقدم العلم ، ويرى فيه النظريات العلمية ، عليه ان يتريث في هذا الاتجاه ..

– فالقران لم ينزل ليكون كتاب فلك ، ولا ليكون كتاب طب ، ولا كتاب جغرافيا ، وما يوجد فيه من اشارات الى الحقائق الكونية انما هو لفت الانظار لعظمة الله . اذن الاشارات التى وردت في القران ، لا شك في انها حقائق ؛ ولا

لماذا استطاع أعداؤنا التأثير على الشخصية الاسلامية فى هذا العصر بالذات .. ؟

يمكن ان يطلب نحن من العلم ان يصدقها ، وان ثبت انها من العلم الحديث .. فالنظريات العلمية في تناوش وتضاد ، والعلم ياتي ليحطم القصر الذى بناه قبل يوم ، وكشف علمي جديد ابطل النظرية التى كنا نعرفها من قبل :

فحين اتى الى الاية القرانية ، واشدها من هنا وهناك حتى تتركب على النظرية فتصبح النظرية باطلة ، فاقول انا مخطىء ، لان هناك نظرية جديدة اصح من القديمة فاعاود الكرة مع الجديد وهكذا ..

■ هل قامت الجامعات الاسلامية بدورها المطلوب منها والمرسوم لها في تخريج دعاة اكفاء .. ؟

– الجواب : ترى في بعض خريجي الكليات الاسلامية من استطاعوا ان يستوعبوا القدر الكافي من المعلومات ، واستطاعوا ان يشعروا بمسؤوليتهم ، ويمكن ان اتوقع ان يؤدوا دورا ، وان يقدموا خدمة كبيرة ، وفيهم البعض قد درس ليصبح موظفا ، وربما هؤلاء بعد مدة ينسون هذه المعلومات التى حصلوها ، ويكونون على هامش الحياة .

مؤلفات وتحقيقات جديرة بالاشادة

■ ننتهز فرصة ختام هذا اللقاء لنقدم لقرائنا تعريفا بجهودكم العلمية في ميدان التاليف والتحقيق ، فهلا قدمتم لنا عرضا موجزا لذلك .. ؟

– الجواب : الحقيقة مؤلفاتي تنقسم الى قسمين : قسم تاليف ، وقسم تحقيق اما التاليف فلي كتاب « لمحات في علوم القران واتجاهات التفسير » وكذلك كتاب « الحديث النبوى بلاغته ومصطلحه وعلومه » ، ولي رسالة صغيرة هي من اغرب الرسائل عنوانها (صفات الداعية) وهذه الرسالة طبعت اكثر من عشر مرات ، وبعض هذه الطبعات كانت مسروقة ، وبعضها كانت باذن ، لكن هي طبعت وانتشرت انتشارا ، لم اكن اتوقعه لانني كنت اراها لا تستحق الاشارة اصلا . كذلك لي (رسالة التشريع الاسلامي وحاجتنا اليه) ، وكذا لي رسالة صغيرة في (ترجمة سعيد بن العاص) وتعلمون ان الاربعة الذين كتبوا المصحف بامر من سيدنا (عثمان) منهم سعيد بن العاص كذلك لي كتاب (ابو داود حياته وسننه) ترجمت فيه لابي داود ودرست سننه ، وشروحه ، وما يتعلق به ، على غراره ايضا كتاب (ابو نعيم وكتابه « حلية الاولياء ») وهذا الكتاب ينقسم الى ثلاثة اقسام لترجمة ابي نعيم ؛ تعريف بكتاب الحلية ثم فهرست للكتاب .

ولي رسالة (الابتعاث ومخاطره الى بلاد الكفار) هذا هو الموضوع الذى القيته في مؤتمر الدعوة والدعاة الذى عقد سنة (١٣٩٧هـ) بالجامعة الاسلامية كذلك لي رسالة صغيرة طبعت في الرياض ، وفي بيروت ، وفي القاهرة

عنوانها (تحريم الخلوة بالمراة الاجنبية ، والاختلاط المستهتر) كذلك لي دراسة قديمة كنت معتنيا بها فيما يتعلق بدراسة في الوصف في مدرسة (عبيد الشعر) وهذا الكتاب ظهر ، وكذلك كتاب (التصوير الفني في الحديث النبوى) وهذا كتاب ضخم ، كبير الحجم ، يزيد على ستمائة وخمسين صفحة تقريبا .

ولي قصة عن (اسماء بنت ابي بكر) كتبت هذه القصة عندما ولدت لي بنت ، وهي اخر بناتي وهي مازالت صغيرة ، فكتبت هذه الرسالة لها وقدمتها لها هدية ، وعندما ولدت هذه البنت كنت في مصر .

■ اما كتب التحقيق : فقد حققت رسالة (القرامطة) لابن الجوزي ، وهي رسالة نافعة كتبت لها مقدمة ، وايضا حققت النص .. وهناك كتاب من اوسع كتب الموضوعات وهو كتاب (الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة) (الملا على القاريء) المتوفى في مطلع القرن الحادي عشر سنة (١٠١٤هـ) هذا الرجل له كتابان في الموضوعات ، الموضوعات الصغرى ، والموضوعات الكبرى ، وهذا الاخير هو الكتاب الضخم . كذلك كتاب (تحذير الخواص من اكاذيب القصاص) للسيوطي وهذا كتاب من امتع وانفع الكتب التى عالجت موضوع القصاص والسيوطي رحمه الله من خصائصه ان يجمع ما سبق قبله من الموضوع ، ويعرضه باسلوبه وبشكل يلم بالموضوع من اطرافه ، فهذا الكتاب طبع منذ سنة (١٣٩٢هـ)

– والان وجدت بعض المخطوطات الجديدة على لهذا الكتاب ، واعدت طباعته بتحقيق جديد كذلك (الباعث على الخلاص من حوادث القصاص) للحافظ العراقي ، وهذا نشرته لاول مرة ، فلم يكن منشورا . (والباعث) للسيوطي نشر في مصر نشرة غير محققة ، اما (الباعث على الخلاص) فقد نشرته لاول مرة ، وما كان قبل ذلك منشورا .

– كذلك (رسالة ابي داود الى ال مكة في وصف السنن) فاما ابو داود فقد الف في السنن ، فشاعت في العالم الاسلامي ، فلما راها « اهل مكة » كتبوا رسالة الى ابي داود يسالونه ما نهجك في هذا الكتاب ؟ فاجابهم برسالة تعتبر منهجية في التحقيق للكتب ، وهي من انفس الرسائل ، وطبعت هذه الرسالة اكثر من طبعة .

– كذلك هناك رسالة (احاديث القصاص) لابن تيمية ، جمع فيها ما يزيد عن (٧٥) حديثا من الاحاديث التى يرويها القصاص وعلق عليها ابن تيمية بتعليقاته الرائعة ، وقد كتبت مقدمة طويلة عن حياة ابن تيمية ، وعن القصاص ، وعن هذه الرسالة .

كذلك هناك كتاب لم يكن مطبوعا ، وانا طبعته لاول مرة هو كتاب (الفوائد الموضوعة في الاحاديث الموضوعة) تاليف : (مرعي الكرمي) من كبار العلماء الحنابلة المتاخرين ، وكنت اقرا في كتب الموضوعات ، موضوعات الكرمي الى ان وقفت على هذه المخطوطة ، ونشرتها كذلك لي كتاب مختصر (من المقاصد الحسنة) للزرقاني ، وهذا الكتاب طبعته لاول مرة وحققته على خمسة مخطوطات ونشره (مكتب التربية العربي لدول الخليج) ثم بعد ذلك طبع في القاهرة ونشره المكتب المصري ، وطبع في بيروت ونشره المكتب الاسلامي بالتعاون مع مكتب التربية .

– بعد ذلك (الدرر المنتثرة) للسيوطي ، وهذا نشرته جامعة الملك سعود ، وهذا الكتاب له قيمة لانه ضم كتاب الزركشي ، ومعلوم لدى اهل العلم ان الزركشي من اقدم من الف كتابا خاصا في الاحاديث المشتهرة ، واخيرا كتاب (القصاص) لابن الجوزي

قضايا « تربوية فى مؤسساتنا التعليمية »

« على هامش الامتحانات »

بقلم :

سعد عبدالله المليص

الامتحان اسم رهيب يزعج ابناءنا الطلاب – يقلق الاباء والامهات ليعلن حالة الطوارىء في كل اسرة يتقدم احد ابنائها للامتحان لو اسميناه اختبارا سنجد انفسنا في النهاية اننا قد وصلنا الى نفس الهدف سواء اطلقنا عليه اسم امتحان او اختبار فالنتيجة واحدة لا مناص منها سواء كان امتحانا او اختبارا انها لنتيجة حصاد عام دراسي في التحصيل وقياس لقدرات التلميذ التحصيلية العلمية والثقافية ، او قياس لم اكتسبه الطالب من معارف ومدارك ومهارات .

والامتحان عقدة رهيبة تصيب الطلاب والاباء حتى الاساتذة انفسهم ليصبحوا في حالة توتر نفسي ولما للمعلم المخلص والصادق في رسالته من اهتمام بطلبته بحكم انه الاب المربي لابنائه الطلاب روحيا وعلميا يشاركهم احاسيسهم وانفعالاتهم . ويهتم باكرامهم في الامتحان وعدم اهانتهم في الامتحان يكرم المرء او يهان) فانه يعيش مع ابنائه الطلاب ثابت الجاش ليوصلهم الى مامنهم – ورغم ذلك فان جو الامتحان رهيب في نظر اسرة التعليم من طلبة ومدرسين . اذن فما هو البديل للمقياس ليبعد شبح الخوف من الامتحان عند الناشئة (وكيفية التفضيل بين ابنائنا الطلاب) وكيفية تقدير الجهد المبذول سواء من الطالب او الاستاذ .

اسئلة كثيرة نجدها تطرح نفسها لتوضع الاجابة عليها وحتى الآن لا مجيب ولا اجابة قاطعة تريح هذا العبء الا ان هناك بعض التجارب لتخفف من وطاة هذا العبء كانت الدولة في شخص المجلس الاعلى للتعليم قد راعت في لائحتها الجديدة المنظمة لاعمال الامتحانات كل ذلك . الا ان سنطور النظام شيء وتطبيقه شيء اخر لان التطبيق العملي قد قابل صعوبات سنحاول ايجازها ، ثم عرض الحلول المقترحة : عسى الله ان يهدينا الى الطريق السوى .

اولا : هناك عدة عوامل يجب مراعاتها عند تطبيق اللائحة وهي .

ا – بالنسبة للمعلم .

– وجود المعلم المؤمن بربه ورسالته معتبرا ان كل طالب علم فلذة كبده .

– وجود المعلم المؤمن بدينه المتقي الله متعففا عن الماديات في مجتمع اصبحت المادة تسوده وتتحكم حتى ذمم الناس .. الا من عصمه الله .

– ضرورة الاستقرار النفسي للمعلم من مرؤوسيه .

– ان يضع المعلم الله وحده رقيبا عليه فهو كالقاضي عند وضع درجات حصيلة امتحان الطالب .

– ان لا تتدخل الاهواء الشخصية والمجاملات في عمله .

– ان يكون متفهما لكل نص من نصوص اللائحة وتطبيقه روحا وعملا .

– ان لا يخشى في الحق لومة لائم ما دام انه يتقي الله في كل اعماله .

– ان تكون ادارة المدرسة ساندة للمعلم رقيبة عليه . بحيث يحس دائما ان وراءه رقيبا او متابعا لئلا تنحرف نفسه البشرية . وقبل ان يكون ذلك لان الامل في المدرس الصلاح والعقيدة .

– وضع موازين او معايير ثابتة للقياس بين كل الطلاب

– اعطاء المنهج الدراسي حقه من الشرح والمراجعة والاسئلة

– تطبيق النشاط اللامنهجي تطبيقا حقيقيا . وان يخصص له وقتا محددا حسب ميول كل طالب – لابراز الملكات والمواهب ومحاولة صقلها وابرازها عند الطالب . ليستفيد منها الدارس في حصيلته الدراسية للمواد المنهجية .

– لا شك ان مستويات التحصيل مختلفة حسب ظروف كل شخص سواء كانت ظروفا صحية او اجتماعية او نفسية لابد ان يضعها المعلم نصب عينيه . مشاركا الطالب اياها

ب : بالنسبة لادارة المدرسة والهيئة الفنية المشرفة بادارة التعليم

– ان تضع المدرسة اساس تقييم المعلم ليس على النتيجة النهائية فحسب بل على مقدار ما بذل من جهد طيلة العام الدراسي .

– ان لا ينظر المقيم للكم فقط بل لابد الاخذ بعين الاعتبار اولا : وأحرا الكيف وتضاف اليه درجات لكم .

– عدم المنافسة والظهور بالمظهر غير الصحيح اذا ما تنافست المدرسة مع مدرسة اخرى وكانت نتيجة الاولى ١٠٠٪ والثانية اقل معنى ذلك ان الاخرى لم تبذل جهدا بل نعلم . ان هناك فوارق ومناخا يختلف من مكان لاخر . وقد يكون للثانية درجة الكمال اذا ما هيئت الظروف التى هيئت بسخاء للمدرسة الاولى .

– وضع معايير ثابتة وتحت الاشراف الدقيق باحضار اولياء الامور (في نطاق مجلس الاباء) لمناقشة مستويات الطلاب مع اساتذة المواد ..

– الاجتماعات الدورية لوضع الحلول المناسبة لعلاج مشكلة التخلف الدراسي في مادة معينة والوقوف على اسبابها ثم طرق علاجها وربما تكون علاقة الاستاذ / بالطلبة هو السبب في عدم حبهم للمادة نفسها او ربما عوامل اخرى لابد من دراستها الدراسة العلمية الصحيحة .

عمل بطاقات تتبع شهرته بيانية تبين مستوى الطالب العلمي وبيان مدى التفوق والانحدار في المستوى – التعليمي مع الرباط بالمستوى الصحي والظروف الاجتماعية والاقتصادية التى يعيشها الطالب ثم التدخل في محاولة لعلاجها .

عدم اعطاء الاختبارات التحريرية ما يصاحبها من ارهاب او تغيير عن معالم . انها حصة دراسية عادية يتولاها مدرس المادة نفسه ويحسن عرض اوراق الاجابة على الطلاب لبيان الاخطاء الشائعة لمنهجهم .

ثانيا : بعد ما تعرضنا الى القواعد الاساسية عند تطبيق لائحة الامتحانات نجد ان هناك عوامل اخرى سوف نوجز بعضها .

ا – المعلم .

خوف المعلم على نفسه من النتيجة لان تفسير النتيجة يعتبر هو المسؤول عنها ويخشى ان يحاسب على تدوينها ومن ثم ينقل الى مكان اخر فلذلك نجد بعضهم دائما يحاول اظهار النتيجة مزورة الحقيقة حتى يستقر . وهنا يجب ان يهيا للمدرس ظروفه الاستقرارية . وعليه ان يطرد هذا الوهم من نفسه .

– ضرورة اعطاء المعلم الثقة الكاملة ثم المحاسبة بعد ذلك مع ضرورة عقد الندوات لشرح اهداف اللائحة .

– لا مانع من تبادل الخبرات بين المدارس المختلفة كان يجرى اختبار اساتذة مدرسة على مدرسة اخرى او تصحيح اختبار مدرسة لدى مدرسة اخرى .

ب الطالب .

مطالبة الطلاب بتقديم بحث تحريري او نموذج لوسيلة تعليمية تعتبر نشاطا من انشطة المادة يترك للطالب اختيار موضوعه ثم مناقشته في ذلك ووضع الدرجة المكتسبة لهذا البحث وفقا لنقاط التصحيح المتفق عليها مع الطالب .

– ثم الاهتمام بالكم والتركيز على تخريج عدد قليل من الطلاب بمستوى تحسيني جيد يمكنهم مواصلة البحث والمعرفة ليكون نواة للمناقشة في داخل الفصل او في خارجه .

احترام المعلم لشخصيته وعدم اهتزاز هذه الشخصية امام ابنائه الطلاب بتعويدهم على الغش او اعطائهم درجات يعرف الطالب انه لايستحقها في هذه الحالة سيفقد الطالب احترامه للاستاذ واحترامه للعلم نفسه وثقته في نفسه بعد الله .

ج : في مجال الحياة بعد التخرج لحملة الشهادات :

عدم اعتبار الشهادات جواز مرور فقط للحياة او للوظيفة بل يشترط اجراء مسابقات للوظيفة واعتبار الشهادة حدا ادنى لاجتيازها منعا للتنافس في سبيل الحصول على الشهادة (الورقية) او الصك بالمعنى الصحيح) باى وسيلة كانت .

تفضيل الخبرة الثقافية مع الخبرة العملية ويضاف الى الخبرتين الشهادة .

واخيرا وليس باخر . ارجو ان اكون قد اجبت في بعض الاراء ونترك للمسؤولين والتربويين واولياء الامور حرية الراي والنقاش حتى نصل في النهاية الى ما فيه الصالح العام لاعداد رجال المستقبل من ابناء هذه البلاد اعدادا صالحا لتحمل المسؤولية : وفقنا الله جميعا . وسدد الله خطانا لنصل – بالناشئة الى المكانة المرموقة لها التى تحرص الدولة على ان تكون الناشئة في قمة السؤدد . والله ولي التوفيق .

قصة قصيرة

غبية ولكنها جميلة



غالب حمزة ابو الفرج

غدا سارحل ، ساترك هذا البيت ، ساعود الى الارض التى ولدت عليها .. كل شيء امامى احس به قد اصبح مظلما امام عينى .. فمن كان يظن اننا سنفترق .. ويكون فراقنا بأيدينا .. لذلك قصة اود ان ارويها لكم ، اقصها ، افضى بها ، اتحدث عنها ، لا لأنها غريبة وانما لاننى اراها الاولى من نوعها .. لاتظنوا ان بى شيئا من الجنون .. فانا امراة عاقلة اجتزت الخامسة والعشرين من عمرى .. [illegible] فلا [illegible] كيانى ، [illegible] عندما اقول لكم [illegible] احب زوجى ، وانا [illegible] يحبنى ، وانا [illegible] ونحن على وفاق ، [illegible] كل واحد منا يحب [illegible] ، يخشى على سعادته [illegible] او تذوى [illegible] ابى وامى يتهماننى [illegible] ، واخى يضحك [illegible] ان ماتحن فيه انا [illegible] ، وما اتفقنا عليه ، [illegible] ، وهزار [illegible] قبل ان يكون [illegible] زوجى .. عاش سنوات [illegible] فى دار قريبة من [illegible] صديقا لاخى اراه [illegible] صغيرة واراه عندما كبرت ..

غاب بضع سنوات كما غاب اخى ، ذهب للدراسة فى امريكا وعندما عاد ، تحدث اخى عنه حديثا طويلا ، جعلنى افكر فيه كثيرا حتى تقدم لخطبتى ، وافقت بلا تردد .. فقد كنت اشعر بينى وبين نفسى انه سيكون زوجى

قدم لى زوجى ، فى اول لقاء روايته الاولى التى كتبها ، قراتها بشهية ، فاجانى بأن البطلة فى القصة لها نفس إسمى وفيها شبه كبير منى ، حتى اذا قرأت الاهداء وجدته دليلا جديدا على ان [illegible] » قد وطد عزمه [illegible] البداية ان يتزوج [illegible] حتى قطتى التى احبها كان لها مكان فى فصول الرواية ..

ناقشته بعد قراءتها .. فقال صدقينى كنت اكتب [illegible] وصوتك فى مواجهتى ..

وقلت له من اين اتيت بصورتى .. هل اعطاها لك اخى .. فضحك وقال لاتزالين ساذجة ..

لم اكن ساذجة وانما كنت احاول ان [illegible] كذلك .. فاخترت كلماتى بعناية .. !

يوم زفافى كان من اجمل ايام حياتى اتفقنا على ان [illegible] كل واحد منا يحب [illegible] حتى آخر العمر

[illegible] هذا رغم اننى [illegible] فى الغد إلا اننى [illegible] احبه .. واعرف انه [illegible] ايضا .. ثمة شيء فى [illegible] يهتف بى .. ان ارفع صوتى ، ان اشهد كل الناس على ماساتى ، انا امراة ، وامراة تحب والحبيب الذى تحبه هو زوجها ، والذى اتفقت معه بعد زواج دام خمس سنوات على الفراق ..

الفراق صعب ، وهو فى نفس الوقت صمت وعذاب ، وسهر ، احس به يتآكل قلبى ، صوته ووجهه ، حديثه ، هو كله سيصبح بعيدا ، لن اسمع صوته ،

امى تتحدث الى عبر التلفون ، غير مصدقة هى تحبنى لكنها لاتريد ان ترانى اعود الى المدينة التى ولدت فيها والى البيت الذى رعانى بهذه الحالة .. هى مسكينة تظن اننى انا السبب ..

لااكذب عليكم عندما اقول لكم ان كل ماصنعناه خلال السنوات الخمس اراه وكأنه يتجسد امام عينى ، لاننا وان اكتشفنا وبعد اصرار وطول ترصد ان الواحد منا يحب الاخر حبا يجعله يضحى ويبحث عن الذى يستطيع مشاركة الاخر .. بعيدا عن النقائص التى عرفتها او التى عرفها هو .. ولا تضحكوا .. لقد كان حديثى اليه مايشبه بعد منتصف ليلة امس .. طلبت منه احضار ورقة وقلم .. وطلب هو كذلك .. وبدأنا انا وهو ندون نقائصنا على الورق ،

هو يكتب وانا اكتب ، حتى اذا ما انتهينا نظر كل واحد منا الى الاخر فى استغراب [illegible] واحدة [illegible] ساعة [illegible] مخبطة .. وانه تسرع ، ونظرت الى عينيه وهى تودعنى ، لمحت صورتى تطل من بين جفنيه فى حزن طاغ اخافنى ، فنطقت باسمه ، ونطق باسمى .. وذهب ..! لملمت بعض ملابسى ، تركت اكثرها فى دولابى ، لاادرى لماذا ، ربما كان هناك شيء ما يضحك داخل اعماقى على هذه التمثيلية الرعناء ..

سأرحل من الغد ، وسأحاول ان انسى سنوات زواجى وسيبحث له عن رفيقة ، هكذا قلت وقال هو ذلك لى ، ابتسمت ربما كانت ابتسامتى مجرد روتين ، لكنها الحقيقة ابتسمت لاننى كنت اعتقد بأننى لن اجد هذه الانسانة .. وهو ايضا لن يجد الانسان الذى يمكنه ان يحتل مكانته فى قلبى ،

فضلت الصمت ، ذهبت الى غرفة نومى وتركته يكتب قصة جديدة ..

وجاء الغد .. ولم يجيء هو ، تركنى اسافر بعد ان هيأ لى كل وسائل الراحة ، قرأت اعتذاره بكيت ، ملأت منديلى بدموعى وهانذا فى بيتى .. فى الارض التى ولدت فيها ونشأت انا وهو من هذه المدينة التى يسمونها عروس البحر .. هربت من عينى العروس وبقى البحر ، فاتحا فمه لاقتناصى ..

ابى وامى ، لم تعجبهما القصة ، شكا فى صدق قولى ، لكننى اصررت على اننا اتفقنا ان يبتعد احدنا الاخر ، ابى اصر ان ابقى فى بيتى ، مادام زوجى لايريدنى ، اصررت على ان الذنب ذنبى ، هدأ بعض الشيء ، ورن جرس التلفون ، التقطته استمعت الى صوت زوجى ، يتحدث الى امراة غريبة حديث من يريد ان يطمئن الى وصولها سالمة احسست انه يمثل ، حاولت ان امثل من جانبى دورى كامراة اجنبية ، لم استطع ، القيت بالسماعة ، التقطتها امى ، كلماتها تطرق اذنى ، لماذا كل هذا الكلام يا امى ، ارتاحت اعصابى وهدأت نفسى ، وبدأت مشوار البحث عن انثى افضل منى لاتحمل شيئا من اخطائى ، وفقت فى البحث ، عثرت عليها بعد جهد رغم انى كنت اظن اننى لم احبها .

كانت اجمل منى واحلى ، واصغر ايضا .. لم اسارع باخبار زوجى بما وجدت ، فضلت ان انتظر ، ادرس هذه الانثى ، ربما كانت تمثل واعطيت لنفسى فرصة اقلب فيها الامر من جميع جوانبه ، عزمت اخيرا على مواجهة نفسى ، فانا وهو قد اتفقنا ، واتفاقنا ليس مكتوبا ، لكننى ادين له بالتنفيذ ومن واجبى ان امضى فى طريقى ، لايثنينى عنه اى شيء هى سبيلى ، وواجهتى ، وطريقى ، لهذه السعادة ، وانا احبه ، واحب ان يكون سعيدا ..

التقيتها اسمها ، صافيناز ، وهى من مدينة قريبة من مدينتى ، امها تركية ، وابوها من ينبع ، تاجر اخشاب ، صنع [illegible] كلها زوارق حب لم يضيعها بل منحها لزوجته التى جاءت معه وابنته للمدينة ، عاش فيها على امل ، ان يمنح زوجته السعادة التى تريدها ، فى البقاء على مقربة من بيت اسرتها .. فأسرتها من المدينة ، وان كانت فى الاصل تركية ، من مدينة يسمونها (افيون كرا حصار)

قالت صافيناز .. عن مدينة امها .. بانها مدينة تصحو مع الفجر ، عندما يأتى الصيف والربيع وتغفو هى وجميع معالمها فى الشتاء داخل البيوت ، بردها قارص ، والثلوج تحيط بالمدينة من كل جانب ، امى استغربت صداقتى من صافيناز ، اعدت لذاكرتها ماوعدت به زوجى ، ضحكت امى ضحكة صفراء ، وقالت مجنونة ، ستندمين ،

فكرت فى كل الذى قالته امى .. استشرت صديقتى واختى الصغرى .. نسيت ان اقول لكم بان اختى طبيبة ، قالت لى اختى كلمة انارت الطريق امامى .. لماذا لاتستفيدين من اخطائك ، فتتصرفى الى اسلوب بمعالجتها عن طريق هذه الصبية ..

وبعد .. ياختاه تستطيعين ان تعاودى الحياة معه .. باسلوبك الجديد .. واجبت .. وان لم يقبل

اجابت زوجة هذه التى اخترتها ، وعيناى [illegible] نهبا للغيرة .. [illegible] افضل ان [illegible] صوت العقل [illegible] تنفيذ ماقلته

[illegible] ان يأتى .. خصوصا وانه لم يطلقك

يطلقنى قلتها باستغراب .. فضحكت اختى وقالت .. هيا انت تكشفين نفسك فانت لاترغبين فى الطلاق هذه اللعبة .. الخطرة ، ستحرقك ، ان لم تتوقفى اللعبة ، وستندمين ،

ومضت اختى ، تركتنى نهبا للحيرة ، فتحت عينى على اشياء كثيرة ، كنت اظن انها لن تاتى ..

امسكت التلفون ، اديرت قرصه ، جاءنى صوته وهو يقول ، كنت سنأطلبك .. فقد وجدت الزوج الذى يمكن ان تعيشى معه حياتك بسعادة

وهل سالته رايه ..؟

لا قالها بعصبية .!

ومايدريك باننى وجدت انا الاخرى الانثى التى تليق بك .. لكننى لاافكر فى تقديمها لك الا بعد ان القاك !

ذاك هو رايى بالنسبة اليها ايضا متى ستاتين ..

انت الذى ستاتى ..

اذن انت .. تدعوننى بسأتى فورا مع اول طائرة .. ولكن على فكرة اين سأسكن ..؟ فى بيت ابى .. بيتك .. سينتظرك ابى فى المطار سأقول له عن [illegible] وصولك اذا اخبرتنى .. الدقائق تمر .. يعود صوته الى اذنى [illegible] هذه المرة وكأننى اسمعه لاول مرة يوم فرحى قالها [illegible]

[illegible] رقم الرحلة .. [illegible] الوصول ..

[illegible] سأنتظرك .. [illegible] الى جانب النافذة [illegible] حتى تصل ،

ووصل زوجى .. واستقبلته ابتسامتى .. تركنا ابى وامى ، تحدثنا طويلا ، قال كلاما كثيرا عن الرجل الذى وجده .. كنت اسمع كلامه ، لااتحدث حتى اذا ماانتهى من كل تفصيلات حديثه قال ولكننى لن اطلقك .. ومضى يقول

ليتنى عرفت كيف اعالج اخطائى التى تعرفين .. وسنعاود رحلة الحب باسلوب افضل ، وثقى باننى سأكون اسعد انسان اذا قبلت وسامحتنى فى اشياء كثيرة اولها التحلل من وعد قلته لك ..

اتدرين ، ان بيتنا موحش ، واننى لم اعد اكتب شيئا ، لكننى اعدك ، باننى سأكتب قصتنا باسلوب او اخر ، اذا وافقتينى على العودة

وضحكت وقلت .. كنت اظنك انت الذى سترفض عودتى .. فانا اطلبها واصر على ان تكون ، فمن لى غيرك ياحبيبى ! اما كتابة القصة فعفوا .. لقد اصابتنى عدوى الكتابة فبدأت فى كتابة شيء منها .. وقد وعدت نفسى ان اكملها وستراها فان صلحت نشرتها والا ..

والا ماذا ؟..

نسينا القصة .. وعدنا الى الحديث عن بيتنا ، اولم « يوحشك طبخى »

بلى : قالها فى احساس من ترى السعادة فى عينه ، ولم يكمل بل نادى بأعلى صوته امى قائلا .. جئت لأخذ زوجتى ..

وجاءت امى ومعها ابى .. وقال ابى لاعليك .. تستطيع اخذها متى شئت .. فلحن لانعرف اسباب مجيئها حتى الان ..

وضحك زوجى وقال .. لقد تعودت زوجتى على ان تقول لك كل شيء ياعمى .. ومع هذا اقول لك باننى مخطىء عندما وافقتها على الاتفاق لكن حبى لها هو الذى جعلنى اوافق

ونظر ابى اليه .. ثم نقل نظرته الى وجهى ، فرانى سعيدة .. فقال ياصغيرتى .. ستظلين هكذا صغيرة حتى عندما تصلين الى المائة من العمر .. ثم التفت الى زوجى .. ومتى ستسافر فقال زوجى ، الان ..

وعندها امرنى ابى بأن استعد .. ومضيت الملم بعض اشيائى حتى اذا ماانتهيت اخذنا ابى وامى الى المطار .. لأعود الى بيتى ..

وفى البيت عاودنا رحلة الحياة وانا افكر فى الطفل الذى امل ان يأتى كأبيه ويوما سأسميه باسمه

ومضيت فى احلامى ، افكر طويلا هل الافضل ان الدطفلة اولا وطفلا ثانيا او العكس ولم اخرج بنتيجة ، فضلت ان انتظر ، مايعطينى اياه الله عز وجل .. وعندما وصلت الى هذا الحد من التفكير قال لى زوجى وكأنه يقرأ مايدور بخلدى ويوما سابحث له عن عروس لابنى فيها جميع مواصفاتك على ان تبحثى انت عن عريس لبنتك فيه جميع مواصفاتى ، وبهذا نكون قد حققنا سعادتنا بأسلوب جديد جديد جدا ..

ووصلت الى الغاية التى اختلفنا فيها من اجلها .. اليس هذا صحيحا ..

وامنت على كلامه وقلت .. قد يكون كل هذا الذى جرى مشكلتى انا .. فلو كنت عرفت .. كيف ازرع الحب فى صحراء بيتنا .. لما كان ماكان ..

وضحك من قلبه .. لا ليس الذنب ذنبك نحن فيه مشتركان ، كنا اطفالا .. انا وانت فرضينا بتمثيل هذه المهزلة .. لقد اصبحت طوال فترة غيابك اضيق بالبقاء فى البيت ، ولا احس بأى شيء منطلقا ، رغم صبرى على البحث عن رفيق لديك ، قد اقول لنفسى باننى كنت يومها غير انانى ، لاننى رضيت بهذا التصرف ، اما اليوم فأحمل فى نفسى كل معانى هذه الانانية ، وازيد منها ان تتاصل ، وان كانت لم تفارقنى حتى فى غيابك .

فانا يازوجتى احبك .. وعندما اقول ذلك اقوله من كل قلبى ، وارفض ان تكونى سعيدة الا معى ، وبقربى .. اليس هذا كافيا ؟؟

ونظرت الى وجهه فرايته ينطق بحب غامر ، يكاد يوضح لى طريقى فى هذه الحياة وفى هذا البيت الذى سنبنيه سويا

واعدت النظر الى وجهه مرة ومرات وانا اقول سامحنى يازوجى فقد كنت غبية

فقال كنت غبية ولكنك جميلة وستظلين جميلة وينذهب عنك هذا الغباء الذى لازمنى انا ايضا يوم امسكنا سويا بالورقة التى هانذا القى بها اربا اربا من هنا ، لتتناثر اشلاؤها فى الطريق الطويل ..

وضحكنا بسعادة .. بعد ان اسلمته يدى فى هدوء وبلا ضجة واحسست باننى قد عدت مرة ثانية الى الحياة الجميلة التى افتقدتها حتى فى البيت الذى ولدت فيه ..

« الأربعاء » تجرى اطول حديث مع المرشح العربى لجائزة نوبل

المفكر رشد فكار

● من مكتب المدينة :
تونس - كان اسما باهتا ، يعرفه قلة قليلة من الجامعيين في الوطن العربي .
انه الدكتور رشدي فكار .
وفي يوم من ايام اكتوبر ١٩٧٦ تناقلت وكالات الانباء العالمية خبرا يفيد بان الاكاديمية السويدية رشحت مفكرا عربيا لنيل جائزة نوبل للاداب .. وكان هذا المفكر هو رشدي فكار .

ومن يومها اصبحت الصحافة تهتم بهذا الاسم وتعمل على التعريف به .. واكتشف المثقفون في الوطن العربي - لأول مرة - ان هناك مفكرا عربيا يحظى بشهرة واسعة في الغرب وهو يكاد يكون نكرة من النكرات بين بني جنسه وبين اهله .
فما هو السبب ؟ هل ان رشدي فكار يتملق الغرب فتبناه الغربيون ام هو مفكر مزعج عتمت عليه الانظمة العربية اعلاميا ؟؟

الجواب هو بالنفي في الحالتين ..
فالرجل وان كان مطلعا اطلاعا كبيرا على حضارة الغرب وفلسفته وعلومه ، بقي عربيا حتى النخاع ومسلما الى حد الذوبان في الايمان بالاسلام وبقرانه وبرسول الله تعالى صلوات الله عليه وسلامه .
مشكلته الوحيدة انه كتب جل مؤلفاته باللغة الفرنسية واللغة الانجليزية .
أما كتاباته باللغة العربية فانها قليلة جدا لم تكن كافية لتحقيق شهرته في وطنه العربي .
الا ان ذلك لم يمنع ان يكون معروفا في اوساط الجامعيين وخاصة في اوساط الباحثين في علم الاجتماع وفي الفلسفة المثالية وفي « الانثروبولوجيا » الثقافية في البلاد العربية .
هذا المفكر دعته جامعة الدول العربية مؤخرا لالقاء محاضرة في نطاق موسمها الثقافي فاغتنمنا فرصة وجوده بتونس واتصلنا به واجرينا معه حديثا مطولا .
وقبل أن ننطلق في السؤال .. والجواب .. نحاول ان نقدم نبذة عن حياة رشدي فكار خصوصا وان الكثيرين من القراء لا يعرفون هذا المفكر .
انه من مواليد (الكرنك/قنا) بمصر العربية سنة ١٩٢٨ ودرس بمعهد (قنا) ثم بالازهر وتخرج منه بالبكالوريا الفرنسية بالمعادلة التي حصل عليها من مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة وتابع دراساته في (السوربون) فتحصل على دبلوم الدراسات العليا في الاداب ، وتخصص في الفلسفة وعلم الاجتماع ، ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة باريس وعلى درجة الاستاذية الجامعية من جامعة جنيف .
وكلف بالقاء المحاضرات بـ(السوربون) في القسم العلمي للدراسات العالية ودرس بجامعة جنيف وعمل استاذا محاضرا بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة محمد الخامس بالرباط .
كما درس في العديد من الجامعات العالمية واشرف على الكثير من الرسائل والاطروحات في اوربا والبلاد الغربية .
وهو ينتسب بالعضوية لاكثر من ٢٤ جمعية دولية واكاديمية ومؤتمر عالمي وهذه « العضويات » هي التي كانت وراء ترشيحه لجائزة « نوبل » للاداب .
اما مؤلفاته فهي « تقارب المائة » في السوسيولوجيا والحضارة وعلم النفس والانثروبولوجيا ونظريات القلق الى جانب التاملات في الاسلام والخوية والدراسات المقارنة بين الاسلام والماركسية ، والتعمق في الحضارة الغربية والبحث في خفايا الحضارة الاسلامية ، بالاضافة الى العديد من الكتب في العلاقات الدولية وفي مقدمتها العلاقات الاوربية بالعرب والمسلمين .

أجرى الحوار : محمد بن رجب

حكايته مع جائزة « نوبل »

● قلنا له : نسالك اولا عن حكايتك مع جائزة نوبل فقد كثر الحديث عنها ومع ذلك لم تحصل عليها ؟
- قبل كل شيء اقول لك ان الهيئات العلمية الدولية رشحتني لنيل هذه الجائزة ، والترشيح لجائزة نوبل ليس له علاقة كبيرة بالاكاديمية السويدية فهو اعتراف الهيئات العلمية بمؤلفاتي وببحوثي واعطائها المكانة الكبرى مما جعل الاكاديمية تقبل بترشيحي وتضعني على القائمة خصوصا بعد أن تأكد لديها ان مؤلفاتي موجودة في مكتبتها مترجمة الى اللغة السويدية واللغة النرويجية .
اما الحصول على الجائزة فهو يعود الى اللجنة المصغرة التي تنظر في الترشحات وهذه اللجنة هي التي تختار وقد تقدم البعض وتؤجل البعض الاخر حسب اعتبارات مختلفة .
وبالنسبة لي فان قضية جائزة نوبل هي قضية حضور فكري في معترك التيارات الغربية المعاصرة وليست قضية تفوق ونبوغ . والوطن العربي غني بقدرات كبيرة احسن مني ، ولكن حضوري الفكري وتخصصي في الفكر الانساني الغربي والمدارس الانسانية الكبرى التي جاءت كخلاصة للمد الحضاري الغربي منذ ارهاصات عصر النهضة حتى القرن ١٩م بما في ذلك عصور الانوار والمعارفيين وما بعدها الذي جاء كاصداء القرن العشرين وامتداده .
هذا الحضور الفكري لعب دورا كبيرا في ترشيحي لجائزة نوبل خصوصا وان حضوري في الفكر الاسكندنافي ليس قليلا في حد ذاته حيث لي دراسات متواضعة عن « اوغيست استراندبارغ » الذي يعتبر عميد الفكر الاسكندنافي واحد مؤسسي المسرح العالمي خصوصا منه « الباطني » .
ودراسات في الفكر الاسكندنافي جعلتني عضوا في جمعية « استرندبارغ » بالسويد ومن ضمنها اعضاء في الاكاديمية السويدية ممن يحتكم اليهم لنيل جائزة نوبل .

شهرتي في الغرب اوسع من شهرتي في البلاد العربية .. وهذا نوع من الادانة لي

هذا الى جانب مساهماتي المتواضعة ايضا في الفكر المثالي الانساني الايطالي عن مدرسة « توسكان » وكذلك الفكر المثالي والاصلاح قبل احداث اكتوبر في روسيا وفي امريكا اللاتينية و« ارجنتين الفتاة » . بالاضافة الى تعاملي مع الفكر الجرماني المثالي من خلال انعكاسات المدرسة المثالية « السانسيمونية » (نسبة الى سان سيمون) .
كل ذلك جعل حضوري في الفكر العالمي كبيرا يدعمه حضوري الجسدي في العلاقات الدولية والمؤتمرات العالمية وكما ترى فان ترشيحي للجائزة ليس دليلا على نبوغ في البلاد العربية او تميز فيها بل هو حضور في الفكر العالمي . والبلاد العربية تزخر بالكفاءات والقدرات من المفكرين والدارسين والعلماء ومشكلهم الوحيد انهم لم يصلوا الى الغربيين بسبب عدم وجود ترجمات من العربية تعرف بهم فلم اكن احسن منهم او ان مؤلفاتي افضل من مؤلفاتهم : القضية فقط تتلخص في الحضور عبر الترجمات .
واقول لك باني فخور جدا بالمباركة التي لقيتها من بعض الهيئات العربية والاسلامية التي شرفتني بارسال برقيات الشكر الى الاكاديمية السويدية وعبرت فيها عن مساندتها المطلقة لترشيحي لهذه الجائزة .
وعلى كل فان الطريق ما زالت امامي طويلة وعلي مواصلة اسهاماتي الفكرية لدعم انتمائي الاسلامي والعربي .
فانا لا اقف الى حد الانتفاخ والشخصنة الايماني بالقدرات العربية في وطننا الكبير وسياتي اليوم الذي تقتنع فيه الاكاديمية السويدية بهذه القدرات .

الترشيح للجائزة اهم

■ يظهر انك تعطي لهذه الجائزة قيمة كبيرة جدا .. في حين ان البعض لا يرى اية اهمية فيها .

رشدي فكار

- الجائزة ليست هي التي اعطيها قيمة فاسنادها تتدخل فيها اعتبارات كثيرة لا اريد الخوض فيها . الا ان الترشيح اليها هو المهم بل الاهم لان الترشيح ياتي من هيئات عالمية راسخة اقدامها في العلم والمعرفة . يعني ان هذه الهيئات اذا ما وافقت على ترشيح اسم فانها اعترفت به عالميا وقدرت مؤلفاته واعماله .. اما الفوز بالجائزة فهو يعود الى لجنة نوبل .
هناك مفكرون كثيرون كاندري مالرو وسارتر قبلوا الترشيح الى الجائزة ولكنهم لم يكونوا راغبين في الحصول عليها .. يعني انهم يرغبون في الاعتراف العلمي فقط .

عربي لا يعرفه العرب

■ وسالته :
انت معروف في الغرب وقبل حكاية نوبل لم تكن معروفا في البلاد العربية . فما السبب ؟
قال :
-- هذه ربما تكون مصدر ادانة مع انني بدأت كمساهم مقتنع في الساحة الفكرية العربية الاسلامية ثم اهتممت بالفكر الانساني الغربي وخصوصا الفكر الفرنسي .

الإسلام نور لا استنارة

■ هل ان النشاط الفكري العالمي تم على حساب الاسهام في الفكر العربي الاسلامي او كبديل له ؟
حاشا لله ، ما كنت ابدا استلب ببدائل وانما كان هذا قدري لوجودي فترة زمنية طويلة في اوربا بل وشعوري دائما ان الساحة الفكرية العربية الاسلامية مليئة بالقدرات المتعددة والمنابر المؤهلة . ومن ثم فحينما الآن اطرح بعض القضايا المصيرية على مستوى الفكر الاسلامي والعربي انما احاول ان استثمر تجربتي في الفكر الغربي لأوظفها لصالح المد الاسلامي المستنير الذي يعطي اولوية لذاتيته المتميزة دون اغفال طابع الاستنارة والعقلانية التي تتصدى لدى الغربيين .
وليس هذا يعني أن الاسلام بلا استنارة بل العكس هو الصحيح ، الاسم اسمى من الاستنارة لأنه هو النور ومنه تنطلق الاستنارة ، لذا افضل أن يلحق نعت « استنارة بالمسلمين لا بالاسلام » .
اي ان مشكلة الاستنارة هي مشكلة انسانية واول ما نبدأ به هو ان يستنير المسلم ليكتشف روائع الاسلام وهدى الاسلام وأنذاك سينطلق في استنارته للتعامل مع الحضارة الغربية من منطلق الوعي لا من منطلق التعتيم والعفوية .
واستنارة المسلمين بواقع العصر تعني وضوح المواجهة والتأهيل لها للدفاع عن الذات ولن تكون الا ذات عربية مسلمة .
● من خلال مؤلفاتك وبحوثك نلاحظ انك تركز كثيرا على الفكر المثالي والفلسفة المثالية فهل يعود هذا التركيز الى ايمانك بان عصرنا هو عصر مادي ضاعت فيه المثالية فرحت تبحث عنها لاعادتها الى الوجود ؟
- للاجابة على هذا السؤال أقول ان تخصصي في الفكر المثالي الانساني جاء نتيجة لظروف وشرطيات محددة وقد استمر وتكامل نتيجة لتقبل وتعاطف معه .
الشق الأول هو انني بعد مخاضات واهتمامات فكرية بعد تخرجي الجامعي تمركز في اول بحث لي بالفرنسية سنة ١٩٥٥ حول نظرية « القلق » عبر نتاج بعض مفكري الاسلام فيما يعرف بالفرج بعد الشدة امثال « المحسن التنوخي » قاضي قضاة بغداد و« المدائني » و« ابن ابي الدنيا » وغيرهم ، ومقارنة هذه النظرية بعصرها لأخرج بناء لنظرية « القلق » واصل بها الى القرن العشرين حيث مدارس التحليل النفسي وعلوم الانسان ، والقلق الاصيل عند الفيلسوف هايدغر . ولكني اتجهت تحت تأثير رغبتي الكامنة في التعرف على فاعلية الحضارة الغربية او قدرتها الموضوعية التي جعلت منها حضارة سائدة في هذا العصر .
وبعد ارهاصات وجولات هنا وهناك وصل بي المطاف الى القرن التاسع عشر وهو القرن الذي يحتل بحق المحور الذي تبلور حوله عطاء حضارة الغرب بشقيها الليبرالي والماركسي ، فما قبله في حضارة الغرب مؤهل له وما بعده امتداد له على مستوى علوم الانسان والدفعة الكبيرة لعقلنة الغرب ومدارسه الوضعية ودون اطالة اقول ان الحضارة الغربية المعاصرة التي تزعم الهيمنة والسيادة الكونية انبثقت في ارهاصاتها الاولى من التحفظ على العصور الوسيطة الاوربية المظلمة وارتكز هذا التحفظ الى جانب كبير على العقلنة الاسلامية كمثال مدرسة ابن رشد وتاثيرها على توماس الاكويني وايضا على العقلنة خارج الكنيسة ، ومن ثم لا يمكن ان تعزل عقلنة الغرب في ارهاصاته الأولى على المد الاسلامي .
بعد هذه الارهاصات التحفظية باسم العقلنة وعطاء الانسان في مواجهة المصادرات الكنسية ورغبته في ان يكتشف ذاته بمنأى عن الاحتكار والتوجيه القهري له ، كانت المدارس النقدية والفلسفية التي دفعتها عصور الانوار والمعارف الى ان تحول التحفظ والنقد الى احتجاج وتمرد باسم فلسفة الإنسان والحالة الوضعية والفكر التجريدي واللاهوتي وأهلت بذلك لطرح البدائل الوضعية في القرن التاسع عشر كالمدارس الكانطية (نسبة الى اوغيست كونط) والمدرسة السانسيمونية (نسبة الى سان سيمون) والتطورية لسبنسر .
الى جانب تصدر علوم الانسان لاكتشاف الانسان لا مجرد نص يقرأ وانما بعد تحليله وتشريحه من خلال اغواره (علم النفس) او من خلال بيئته (علم الاجتماع وعلاقاته) او من خلال تراثه وانتاجه (الانتروبولوجيا) . وهذه المحاور الثلاثة الى جانب المدارس الوضعية المذكورة هي محور الحضارة الطبيعية وشمولية الملاحظة وتعددها وتحكم المنهج في التصنيف والتنسيق والترتيب للمعلومات في تسلسل منطقي من الاعم الى الاخص ومن الأبسط الى الاعمق لكي تستانس كل هذه المعطيات في التطبيق الصناعي عبر التقنن التكنولوجي او المعرفة التكنولوجية لتكثيف الانتاج واختزال الأمكنة والأزمنة والتراكم المعرفي .

القرن التاسع عشر محور الحضارة

فالقرن التاسع عشر اذن هو محور الحضارة الغربية التي تندفع حاليا باسم التكنولوجيا مستغلة من خلالها كل المعطيات الفلسفية المعقلنة والعلمية والمنهجية لتصل الى عصر الكمبيوتر .
تخصصي اذن هو تخصص في اصول الحضارة الغربية المعاصرة التي نعيش حاليا فروعها .
ومن ثم ينطرح ايضا الجانب الثاني وهو جانب تعاطفي مع هذا الاختيار ، هل مرد هذا التعاطف هو عقدة القرية التي نشأت فيها فقد كنت محروما من الماء وتعايشت مع البقرة والغنم وعشت على الكفاف وعرفت معاناة أهل القرية وشعرت بميل الى الفروسية والافتخار وهذه الظروف جعلتني أعوض الحرمان من الماء بان اصبحت راعيا ومعطيا لمياه المحيطات يعني ذلك انني نشأت متوازنا فقد تجذرت في قريتي العربية

الترشيح لجائزة نوبل اهم من الحصول عليها

الحضارة الغربية ارتكزت على العقل العربى الاسلامى

الاسلام ليس في حاجة الى تجديد فهو جديد على الدوام والمسلم هو الذي يجب ان يتجدد

مازلت احمل مشاعر القرية المصرية وحرماني من الماء عوضته بالعطاء من المحيطات

الاسلامية وتعرفت على حضارة مصر واصول هذه الحضارة .
وذلك مكنني من ان اعرف ان الحضارة الغربية التي استطاعت ان تسود باسم التقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية والتطبيق الصناعي لا يمكنها ان تحل مشكلاتها بدون التقاء مع نموذج حضاري اخر يشارك معها في هذا العطاء ويتفوق عليها فالانسان ليس فقط مجرد آلة او جهاز رفاهية ورخاء وانما هو مشاعر وعواطف ومثل عليا تميز بها عن بقية الكائنات فهو في حاجة اذن الى جانب قدرته على استعمال وسائل العصر الى نموذج حضاري اخر .
ومن هنا كان اعتزازي المطلق باسلامي وبذاتيتي العربية المتميزة لا عنصريا وانما بما يمكن ان تعطي وتسهم في تقدم الانسانية وارتقائها .
وان لم اعتز باسلامي واستمراري الثقافي العربي تحت راية الاسلام علي ان اتقبل مصير التهميش والتحول الى نفايات عصر العمالقة .

التجديد والرقي

● مئات البحوث والدراسات العربية تؤكد ان الفكر الاسلامي في ازمة وان الفكر العربي في ازمة .. واننا في حاجة الى التجديد وفي حاجة الى التحديث .. كيف يكون في رأيك التجديد والتحديث ؟
- المجدد حينما يرتقي بتجديده الى القمة يرتقي الى الاصالة فالاصالة ترى في قمة التجديد والتجديد يرى في قمة الاصالة . كيف ؟
لو اننا طرحنا الاسلام فلسنا بحاجة مطلقا لافتعال التجديد ، فيمكن ان نرى الاسلام بالنسبة للمسلم ولا يعني ذلك ان يبرر المسلم الجمود وانما يزكي حيثيات الانطلاق .
المسلم لا يعني بالضرورة ذلك الذي يعيش المتاخي في الحاضر او الحاضر في الماضي وانما يعيش مسلما في كل العصور وهكذا فان الاسلام اسمى واقدس من ان يوصف بالتجديد او الحداثة وانما علينا ان نصب هذه النعوت على سلوك المسلم المطالب فعلا بالتجديد ليزيح عن نفسه غبار التعتيم ولكي يكون في مستوى نقاء الاسلام .
فتجديد وعي المسلم يلتزم اولا باني يعي بالاسلام ووعيه بالاسلام سيجدد وعيه بحقيقة ذاته ووعيه بحقيقة ذاته سيجدد له وعيه بحقيقة الآخر .
ومن ثم يزيل تراكم الغبار والعتمة انطلاقا من التعامل مع الاسلام فعلى المسلم اذن بنصب التجديد وعلى الانسان العربي بتركز التحديث ومنه يبدأ ولا داعي ان يتقمص ويشخص مشاكله ليحولها الى الاسلام .
ليس للاسلام مشكلة وانما المشكلة هي مشكلة البشر المسلم .
وعلينا ان نفعل كمسلمين ما نقوله كاسلام والا سينطبق علينا العتاب الرفيع الذي هو موجه في الحقيقة الى المؤمنين قال تعالى « يا أيها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون » .

الاسلام دين حضارة

● في عناوين مؤلفاتكم ومواضيعها نلاحظ حضورا وتاكيدا على الاسلام كدين وحضارة في مقابل الفكر الغربي مثلا كتابكم (الماركسية والدين) و(اوغيست كونط وموقفه من الاسلام) .. فهل يعني هذا إن الحضارة الاسلامية قادرة على الحوار في هذا العصر المادي الذي طغت عليه التكنولوجيا ؟
- نعم .. فعلا ، ان هذا التساؤل مطروح ، ولكن كيف ؟
من المعروف ان الحضارة الغربية حاليا سائدة في العالم بشقيه الليبرالي والاشتراكي ، فالأم واحدة والوسائل رغم تنوع التبريرات الايديولوجية واحدة هذه الحضارة الغربية انجزت للغرب الاشباع والرخاء المادي ولكن على حساب الاخرين فلا يمكن عزل التفوق الغربي عن ممارسات الاستغلال والاحتكار صراحة او ضمنيا .
هذا الدفع الهائل للاشباع والرفاهية زهل من مزيد جعل الغربي مستلب بالاستهلاك ينتج ليستهلك ، ينتج بفائدة او بدون فائدة ، ويستهلك لضرورة او حب في الاستهلاك ، هذا شعار العصر وقد تنبأ لهذا المسلسل الرهيب قادة الفكر لا نقول في العالم الاخر وانما في عالم الغرب بانه سيقود لا محالة الى المأزق ، لا مأزق الاشياء وانما مأزق الانسان ، فالأشياء سترتد في تحضرها على حساب عتمة الانسان واكتئابه وارقه وقلقه .
ان كانت فئة من قادة الفكر الغربي ممثلة في رواده من الفلاسفة أعلنت هذه الصيحة انطلاقا من عمق التامل والذهنية المستنيرة كرواد الفلسفة المعاصرة من فلاسفة (الغثيان) و(العبث) و(الطريق المسدود) و(حضارة التدمير) و(انسان البعد الواحد) بتوقيعات كامو وسارتر وهايدغر وماركوز والقائمة طويلة ، فان فئة اخرى من قادة الفكر الغربي لم يحتكموا الى التامل وانما احتكموا الى الكمبيوتر ليعلنوا ايضا حقيقة الأزمة والمأزق لحضارة الاستهلاك ونعني بذلك ما هو معروف بمجموعة (فورستر) ومجموعة (ميدوز) الأولى صاحبة النموذج (العالم٢) والثانية صاحبة النموذج (العالم٣) .
ونعني بذلك مجموعة من قادة الباحثين في ارقى المؤسسات الأكاديمية في العالم الغربي ونظريتها تحمل عنوان (ديناميكية العالم) و(حدود التنمية) وهي نظرية خطرة تتنبأ بالمأزق على مستوى الجداول الرياضية واحصاء كل خيرات العالم وتتنبأ بنفاد الرفاهية والرفاه وجفاف خيرات الكون باستنزافها حتى وصلت الى درجة السخرية ، فقد تنبؤوا مثلا بان في بداية القرن الثاني والعشرين ما يتبقى من السائل النقدي من خيرات الكون لا يكفي الا لعلاج المكتئبين من الصفوة .
ووصلت المجموعة الثانية من الفلاسفة الى التنبؤ بان ما يتبقى للكون من سائل نقدي سيعطي في بداية القرن الثاني والعشرين كرواتب في نهاية المطاف للعاطلين من العلماء .
والحلول التي طرحتها المجموعتان مع التجاوز بينهما هي حلول كوارثية او مثالية مستحيلة التنفيذ فقد صدروا الحل المستحيل وهو الغاء الصناعة والعودة الى مجتمع الرعي والزراعة وهذا مستحيل لأن الانسان المتعود على الرفاه مستعد الى الانتحار بدلا من استعداده الى التخلص من الرفاه .
وهناك من قدم حلا يتمثل في التلوث المحسوب للتخلص من غير النافع من البشر اويتمثل في تشجيع الكوارث الطبيعية المحسوبة كالجفاف والاندحار السكاني بطرق متعددة منها الحروب المحلية عن طريق سماسرة الحروب في الكون وقد بدأت فعلا بعض ارهاصات هذه الحلول الكوارثية التي حذر منها المنظرون للمجموعتين .
هنا نطرح الاسلام .. ولكن لماذا الاسلام ؟
فعلا كباحث تغذى بالتخصصات السيكولوجية والسوسيولوجية وتعامل مع علاقة السلوك بالتطور والتطور بالسلوك لا اعتقد في جدية حل التطور بمزيد من التطور وانما بتغيير جذري في السلوك اذ من المعروف ان التطور يغير السلوك كما ان السلوك يؤثر في التطور ولكن من الذي يتصدر ومتى يتصدر .
التطور يتصدر في فترات الاستمراريات البشرية اي حينما تكون البشرية في وضع مستقر واستمرار تلقائي التطور يقود الى مزيد من التطور والارتقاء مصححا السلوك المنحرف اما حينما يتأزم التطور فالسلوك هو الذي يتدخل وهكذا راينا ان الذي قاد البشرية في ازمتها الكبرى هو السلوك لا التطور من خلال فئات بشرية اصطفيت لتقود البشرية من السماء وهذا سلوك الأنبياء والرسل وفئات بشرية ورثت الامانة باسم الحكمة والتبصر والعلم ، وهكذا حينما تتأزم الحضارة الغربية لن تحل مشاكلها بمزيد من التطور وانما بسلوك خلاق .
والاسلام خير من يطرح هذا السلوك لأنه الدين الشامل الذي يجد فيه الانسان المستنير في مستقبل العصور والرؤية التي تؤكد له تكامل العقل مع الوحي ووحدة الاله ووحدة المصدر أدت الى وحدة الأنبياء - فهو دين كل الأنبياء ، فما من نبي الا ووصف بالاسلام في القرآن اكمله محمد صلى الله عليه وسلم بوحي من السماء وحفظ بقرآنه الذي سوف يعتبر لا محالة الوثيقة التاريخية الدينية التي لم يلحقها اي تلوث او افتعال عبر كل العصور قال الله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ومن ثم الاديان السماوية الأخرى ستلجأ الى القرآن ليوثقها امام اهتزاز التوثيق . ان انسان القرن الواحد والعشرين سيصرخ من اعماقه : نعم انا في ازمة .. وانا في حاجة الى عون السماء بما اوحت به الأنبياء وسيقتنع ان الاديان الأخرى لوثتها المصالح الآنية وان القرآن هو الذي صانه الله وحفظه من العابثين والقرآن الكريم اذن سيتصدر بعون الله ليجيب باسم الثبات التاريخي وباسم صدق ومصداقية رسالة السماء .



لابد من شيء أكيد

شعر : هاجر حسين

،،ماذا سيبقى بيننا .. ؟
حطام ايامي وايامك
واحزان السنين
العمر ضاع بيننا
من يبدأ
من يعيد .. ؟
نبحث في ليالينا ..
عن ضوء امل
اتى من بعيد
ماعدت اقوى على الرحيل
من يعيد
رحيق ايامي وأيامك
عمرا
ادفأتنا الشمس حبا
احتوينا القمر بيننا
قد كنت يوما
سعيد
اليوم قد عادت الأطلال
تزحف للظلال
للجمال
قد كنت شاطىء مهجتي
ارسو اليك كلما
اشتاق لحلمي من جديد
قد كان يبحث عننا
عن دفئنا
عن ليل بعيد
لابد من شيء يعيد
رحيق ايامي وايامك
لابد من شيء أكيد

كتاب القصة في أدب الجاحظ

ابوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ واحد من ائمة البيان العربي الأفذاذ ، واحد زعماء المكتبة العربية التي كانت في الصدر المقدم من مكتبات الدنيا فيما اسدت للانسانية والفكر العربي ، واللسان العربي من خير وما بسطته على ظلام المدنيات المتهافتة من نور ..

لسنا هنا في مقام الحديث عن الجاحظ وما احلى الحديث عن ابي عثمان الذي ترك للمكتبة العربية ما يقرب من الثلاثمائة وستين مؤلفا تناول فيها العديد من الوان المعرفة المختلفة ..



بقلم : أحمد محمد السنوسي

على اننا اذا حاولنا البحث عما قيل عن الجاحظ واثاره قد نحصل على ما يمكن جمعه في مجلدات عدة ، فقد قال عنه ياقوت مثلا « وحسبك بها فضيلة لأبي عثمان ان يكون مثل ابن الأخشاد ، وهو من هو في معرفة علوم الحكمة ، وهو راس من رؤوس المعتزلة ـ يستهام بكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام ..»

وهاهو المسعودي وهو ممن يعد في خصوم الجاحظ يقول في « مروج الذهب » في نعت الجاحظ : وكتب الجاحظ مع انحرافه المشهور تجلو « الصدأ » مبدأ الاذهان ، وتكشف واضح البرهان لانه نظمها احسن نظم ، ورصفها احسن رصف وكساها من كلامه اجزل لفظ ، وكان اذا تخوف ملل القارىء ، وسآمة السامع ، خرج من جد الى هزل ، ومن حكمة بليغة الى نادرة طريفة ..»

القصة في أدب الجاحظ :

كتاب القصة في ادب الجاحظ هو موضوع رسالة جامعية للاديب والكاتب السعودي المعروف الاستاذ عبدالله احمد باقازي وهو من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٧٠هـ ، وقد تخرج في كلية الشريعة بجامعة ام القرى بعد ان حصل على البكالوريوس من قسم اللغة العربية عام ١٣٩٣هـ ، كما حصل على الماجستير من قسم اللغة العربية والدراسات العليا عام ١٣٩٦هـ ..

ويعتبر الأستاذ باقازي من اميز كتاب القصة الشباب بالملكة العربية السعودية ..

اما عن الكتاب الذي نحن بصدده فقد ظهرت الطبعة الأولى منه عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢ م ، ويحتوي على اكثر من ١٧٥ صفحة ، وقد بذل المؤلف في هذا الكتاب جهدا عظيما في الكشف عن الاتجاه الفني عند الجاحظ وهذا الاتجاه واحد من الاتجاهات والجوانب التي اغفلها الكثيرون ممن تناولوا ادب الجاحظ ، وقد مهد المؤلف لموضوعه في اكثر من عشر صفحات حيث تناول فيها عددا من القضايا التي لها صلة وثيقة بالقصة في ادب الجاحظ وقد اجملها في ظهور القصة القصيرة الحديثة في الغرب ، والعوامل الهامة التي اسهمت في ظهورها مثل اختراع الطباعة الذي مهد الى نجاح القصة القصيرة وانتشارها ، فضلا عن التطوير الفني لمستوى القصة .. هذا الى جانب انتشار التعليم ، وظهور دور النشر والصحافة التي اسهمت في تقديم القصة القصيرة الى القارىء بصورة ظاهرة ..

وحول طبيعة القصة في الأدب العربي القديم التي تميزت بطابع الحكاية او النادرة او المثل عزى الاستاذ باقازي ذلك الى عدة عوامل اجملها في طبيعة العربي التي تميل الى الايجاز والتركيز في الأسلوب ، وطبيعة العربي التي تميل الى القطع والحزم في الموضوع ، الى جانب انعدام عنصر الخيال عند العربي بالنظر الى بيئته ـ الصحراوية ـ وانعدام اهتمام العربي بالقصة ..

والكتاب مقسم الى ثلاثة ابواب تشتمل على عدة فصول . ففي الباب الأول مثلا نجد ثلاثة فصول ، تناول المؤلف في الفصل الاول شيئا من سيرة الجاحظ وحياته الادبية ، ومن خلال هذا الفصل يقف القارىء الكريم على شاعرية الجاحظ التي ربما لا يعرفها الكثيرون ، يقول المؤلف : « من الطريف ان الجاحظ كان شاعرا ، غير ان موهبته في ميدان الشعر كانت ضعيفة جدا بالقياس الى موهبته في مجال النثر التي بلغت القمة ، ويبدو ان قول الشعر عند الجاحظ كان مرتبطا الى حد كبير ببعض المناسبات الخاصة ..»

اما الفصل الثاني فقد تناول فيه الأستاذ باقازي طرفا من العوامل التي شاركت في التكوين الادبي عند الجاحظ مثل دكاكين الوراقين ، والمجالس الأدبية ، والحياة العامة ، وعن العامل الاول يقول المؤلف : يأتي هذا العامل في مقدمة العوامل التي شاركت في التكوين الأدبي للجاحظ وفي وقت مبكر من حياته ، فقد كان يختلف الى دكاكين الوراقين ، ويمكث الوقت الطويل جدا وهو منهمك في القراءة والاطلاع .. ويقول عنه ابوهفان : لم ار قط ولا سمعت من احب الكتب والعلوم اكثر من الجاحظ ، فانه لم يقع بيده كتاب الا استوفى قراءته كائنا ما كان ا حتى انه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر ..»

اما الفصل الثالث فقد تحدث فيه الكاتب عن الأسلوب الفني كمدرسة ادبية ، ثم عرج الى جذور المدرسة الأدبية عند الجاحظ او الروافد التي استمدت منها مدرسة الجاحظ الأدبية تكوينها الفني ، ومن ثم توقف الكاتب عند بعض المظاهر التي تشكل مدرسة الجاحظ الادبية ، مثل الازدواج الذي يشكل ظاهرة فنية رئيسية في اسلوب الجاحظ ، الى جانب التكرار ، والاستطراد الذي يرى الكاتب انه يعود في اسلوب الجاحظ لسببين هما ثقافة ابي عثمان الواسعة التي تجعل موضوعاته زاخرة بالأفكار المتشابهة ، وحرصه على عدم املال القارىء بتنويع المواد ، وتطعيمها ببعض النوادر التي تبعد السأم وتجدد النشاط ولعل في هذا ما يعيدنا الى قول المسعودي السابق عن الجاحظ حين قال : « وكان اذا تخوف ملل القارىء ، وسآمة السامع ، خرج من جد الى هزل ، ومن حكمة بليغة الى نادرة طريفة » وقد يقودنا ذلك ايضا الى الملاحظة التي نقلها الينا بعض الذين توقفوا عند مؤلفاته وذلك في قوله : « صنع الجاحظ كتبه ولم يكن همه هم غيره من المؤلفين في الجمع والرواية ، والحفظ ، وانما كان وكده ان يبتكر ، وان يطرق ، وان يخلق للناس بديعا يمسح على جميعها بالدعابة والهزل ويشيع الفكاهة في اثناء الكلام فجمع بذلك قلوب القارئين اليه ، واستولى منهم بذلك على شتى ميولهم الى ما يحبب ، يحببوا اليه واغرموا به ثراءا .

« انظر كتاب الحيوان .. للجاحظ تحقيق الاستاذ عبدالسلام محمد هارون »

اما الباب الثاني فقد قسمه المؤلف الى ثلاثة فصول هي : طابع القصة في ادب الجاحظ ، والجاحظ ومفهوم القصة القصيرة الحديثة ،ثم قصص الحيوان في ادب الجاحظ ، وفي الفصل المتعلق بطابع القصة في ادب الجاحظ نجد ان الكاتب قد قسم انواع الحكاية التي تمثل جانب القصة في ادب الجاحظ الى ثلاثة انواع اي النوع الذي يقوم على ذكر بعض الحكايات التي يتبع بعضها البعض في تسلسل واضح يقول المؤلف : « وهذا النوع وان كان الجاحظ يطلق على عنوانه العام « قصة » فانه رغم توفر عنصر الأسلوب القصصي له فانه يخلو من بعض العناصر الفنية التي راعاها الجاحظ في بعض حكاياته كالذروة ، والحل ، بل ان الجاحظ قد يضمنه بعض الاحاديث العادية ، والاشعار ، الا انه يبرز من خلاله تحليلا شاملا ودقيقا للقضايا المتعلقة بالبخل ونفسيات البخلاء...»

اما النوع الثاني فهو الذي يمثل طابع القصة في ادب الجاحظ الى حد كبير ، وهو نوع الحكاية المتطورة فنيا .. اما النوع الثالث فهو الحكاية التي تقترب من النادرة من حيث الايجاز ..

وفي الفصل الثاني يقرر الكاتب استحالة تطبيق مفهوم القصة القصيرة الحديثة على حكايات الجاحظ ، ويعزى ذلك الى حداثة ظهور هذا المفهوم ، ويرى ان قصص الجاحظ بوجه عام هي اقرب ما تكون الى الحكايات منها الى فن القصة القصيرة ، وهذه الحكايات تمثل مرحلة تطور فني ضمن مراحل تطور القصة القصيرة ..

اما الفصل الثالث فقد اوقفه المؤلف على قصص الحيوان في ادب الجاحظ وعلاقة هذا اللون بكتاب الحيوان الذي استخدم فيه الجاحظ منهجا فنيا ادبيا كما استخدم الى جانبه المنهج العلمي الذي يتمثل ـ على حد تعبير المؤلف ـ في اعتماد الجاحظ في استقاء حقائقه ومواضيعه العلمية عن طريق بعض الطرق العلمية الشائعة في مجال البحث العلمي مثل : الملاحظة العلمية ، والتجربة التطبيقية ، والاستقراء العلمي ..

ويعرض المؤلف بعد ذلك الى المنهج الادبي في كتاب الحيوان فيستوقفنا بما يشبه قول الأستاذ عبدالسلام محمد هارون السابق عن كتاب الحيوان ، يقول الأستاذ باقازي : « القارىء لهذا الكتاب يشعر ان جفاف الحقائق العلمية يذوب في طريقة العرض الادبية السهلة وفي ثنايا الأسلوب الفني الشيق الذي تمتاز به سطور الكتاب ، اضافة الى ما كان الجاحظ يلجأ اليه من تطعيم المواضيع العلمية الصرفة ببعض الطرف ، والنوادر والأشعار الأدبية التي تدخل تحت نفس الباب والمناسبة للموضوع ، مما يبعد السأم والملالة عن قارئه ..»

ويضع الأستاذ باقازي امامنا ملاحظة جديرة بالتوقف عندها ، وهي تعدد نوعية قصص الحيوان في ادب الجاحظ ومن هذه الأنواع نوع او قسم ذكره الجاحظ ليجعل الموضوع العلمي طريقا مشوقا ، غير ممل .

وقسم اخر رمزي له دلالة رمزية . وقسم اخر ذو دلالة نفسية لبعض جوانب الحيوان النفسية ..

اما الباب الثالث فقد قسمه المؤلف الى اربعة فصول : تناول فيها القضية الأدبية ، والطابع الفني ، ثم الطابع النفسي ، واخيرا الطابع الساخر .. وفي الجانب المتعلق بوضوح القضية الأدبية عند الجاحظ ، نرى ان المؤلف يعزى ذلك الوضوح الى عدول الجاحظ في قضايا قصصه عن الطريقة العلمية الصرفة الى الطريقة الفنية ..



وقبل ان نختتم جولتنا في كتاب القصة في ادب الجاحظ رأيت ان اقف في الفصل الرابع والأخير من الكتاب وهو الفصل الذي تناول فيه المؤلف جانب السخرية الذي يكاد يكون ابرز طابع لأدب الجاحظ القصصي وهذا الطابع كما يقول الأستاذ باقازي لا ينحصر في قصص الجاحظ فحسب بل هو مبثوث في كل انتاجه الأدبي تقريبا ..

ويرى المؤلف ان الطابع الساخر يأخذ صفة الفن القائم بذاته في ادب الجاحظ القصصي لعدة اعتبارات منها : انه لم يصدر عن دافع شخصي ، فالجاحظ لا يسخر من اشخاص لمجرد السخرية من الافراد ، ولكنه يسخر منهم كظواهر اجتماعية ، من هذه الزاوية كان البخل كظاهرة عامة موضع سخرية الجاحظ .

ثانيا : ان السخرية عند الجاحظ مرتبطة بالتفسير وليست سخرية جوفاء لا طائل تحتها ، فالسخرية عنده ذات طابع علمي مفسر ومن خلالها يمكن ان نعرف لماذا كانت هذه الظاهرة وكيف كانت .. ثالثا ان الجاحظ اول من اوجد للسخرية فنا قائما بذاته ، وذا طابع خاص في الأدب العربي ، حيث برز في ساحة الأدب هذا الفن باسم « فن السخرية »..

اما عن ابرز مظاهر السخرية في ادب الجاحظ يقول المؤلف : ومن ابرز مظاهر السخرية في ادب الجاحظ القصصي ما يسمى اليوم « الصورة الكاريكاتورية » وقد حاول الجاحظ ببراعته المعهودة في « التصوير » ان يصور لنا بعض شخصيات حكاياته ونوادره في صور كاريكاتورية ساخرة ، ومن خلال هذه الصور تبرز ملكة الجاحظ في التصوير ، وقد ساق لنا المؤلف لتأكيد ما ذهب اليه اكثر من خمسة امثلة مثل قوله :

« قالوا : وكان المغيرة بن عبدالله بن ابي عقيل الثقفي يأكل تمرا هو واصحابه ، فانطفأ السّراج ، وكانوا يلقون النوى في طست فسمع صوت نواتين فقال : من هذا الذي يلعب بالكعبتين ..»

وبعد :

فهذه وقفة مع كتاب « القصة في ادب الجاحظ » للاديب والكاتب السعودي الكبير الأستاذ عبدالله احمد باقازي لا شلت انامله ولا كلت عوامله . ونامل والمرء ما عاش ممدود له الأمل ان تتاح لنا الفرصة لقراءة الكثير من ابداعات اخوتنا ادباء المملكة الذين طالما اثروا المكتبة العربية والاسلامية .. والشكر اجزله لجريدة « المدينة » الغراء التي كانت ولم تزل مرآة صادقة لعكس ابداعات الأخوة السعوديين . فلا اعدم الله القائمين بامرها نعمة يطوق الشكر جيدها ويمترى بلطافة الحمد مزيدها ..

كيف تكتب المسرحية ؟!

بقلم : حنفي السايس

الموهبة الفنية والجد الدائم والعمل المتواصل علامات تنير الطريق امام الكاتب المسرحي ، ومن حسن الحظ ان كثيرا من الناس لديهم الموهبة لكتابة المسرحيات ـ ونقصد بها بالطبع الناجحة ـ التي يشعر المتفرج حيالها بمتعة كبيرة .

والمسرحية فن والفن صناعة واختراع ، وهي كسائر الفنون لابد فيها من انسجام عام ، ومهما اختلفت اجزاؤها وفصولها فلابد من وحدة تربطها بعضها ببعض ، والكاتب المسرحي يفكر في إمكانيات المسرح وقدرته على إعطاء المناظر المناسبة ، ومايعسها تتكلف حتى لايسرف في تغييرها ، ويفكر في الزمن الذي سيمكثه المتفرج من غير ترويح . والوحدة المطلوبة في ذلك تتوقف على الذوق في التناسب والتوزيع ، ولانقصد تقسيمها الى فصول متناسبة في طولها .. ولكي يصل الكاتب المسرحي الى الوحدة المنشودة ـ ربط وذوق وتناسب ـ عليه منذ الكلمة التي يخطها في مسرحيته ان يضع نصب عينيه النهاية ، وبذلك يجعل التفصيلات متوازنة ومتناسبة حتى تخضع لجاذبية النهاية ، ومن الطبيعي في هذا المجال ان تحذف بعض التفصيلات التي لاتؤدي الى هذه الغاية ، ويسرع بعضها ، ويؤكد بعضها الاخر لانها عناصر اساسية في المسرحية .

والمسرحية كائن حي لها هيكل عظمي يتشكل في صور عدة ، فقد تكون في فصل واحد او اثنين او من ثلاثة فصول او اربعة او خمسة وقد يقسم كل فصل الى عدة مناظر مادامت الوحدة مستمرة والمهم هو التنسيق والانسجام .

اما فصول المسرحية فمعرضة للتغير ، وفي المسرحية ذات الفصول الثلاثة يكون الفصل الثاني اهم هذه الفصول واقواها وفيه تبلغ العقدة اوجها ، وتتأزم الحوادث ، بينما يكون الفصل الاول عرضا ، ومثيرا للاهتمام ، والفصل الثالث يحتوي على جانب من الحوادث في نهايتها يأتي الحل ، ويتوضح الغامض وتنتهي القضية .

والكاتب الناجح هو الذي يتصور مسرحيته قبل ان يتناول القلم ، يتصور شخصياته ويستعرضهم ويرى كيف يتصرفون في المسرحية ، ثم يتتبع الحوادث والجزئيات ، الى ان تصل الى غايتها وتبلغ عقدتها ثم يتصور الحل ويزنه بعين الناقد المسرحي . ولا ننسى الموضوع هل جديد او قديم ، هل يمثل سمات انسانية عامة ، او صفات فردية خاصة ، وهل المناظر متنوعة او مملة ، مصورة بشكل واضح او انها حائلة اللون ؟

والكاتب المسرحي الناجح ينظر هيكل المسرحية في ثلاثة اجزاء هي : العرض ، التعقيد ، والحل .

العرض : ومهمته التعريف بموضوع المسرحية بالشخصيات المهمة فيها ، وايجاد حالة من التشويق والتطلع والانتظار للحوادث المقبلة ، ولذلك يجب ان تقدم الشخصيات المهمة في وقت مبكر من الفصل الأول ما أمكن ، ويجب ان لاتبرز الشخصيات الثانوية بروزا يسترعي النظر ، حتى يطغوا على الشخصيات الرئيسية والدقائق الاولى بعد رفع الستار من المراحل الدقيقة من مراحل العرض ، ويحسن جذب انتباه المتفرج على بعض الشخصيات وهم مشغولون في عمل ما ، ولا يبدأ الحوار الا بعد مضي دقائق يسيرة ، حتى يعطى للمتفرج الفرصة الكافية لدراسة الشخصيات ، ومنزلتهم الاجتماعية وفي العرض تبدىء الحوادث بحيث لاتوحي بالنتيجة ، ولكنها تكون وسطا بين الغموض والوضوح بحيث تدعك متلفها متشوقا الى متابعة الاحداث حتى النهاية

التعقيد : ويقصد بذلك موضوع القصة والطريقة التي تسير فيها المسرحية وتتابع الاحداث ، وليس التعقيد مجرد جمع حوادث ، بل سلسلة لها صفة خاصة تشترك فيها كل الجزئيات بحيث تسير هذه الجزئيات في تتابع وحركة وفي اثناء تطور الحوادث وازدياد التوتر يجب ان تحرص كل الحرص على عنصر الجاذبية والتشويق .

والكاتب المسرحي عليه ان ينظر الى الامام ، والى الخلف .. ثم إلى الامام ثانية ثم الى الوراء وهكذا حتى يتملك زمام الجمهور . وعلى كل فمادة المسرحية ـ ليست كما تتراءى ـ بادىء ذي بدء ـ الناس والاماكن والحوادث ولكنها افكار عن الناس والاماكن والحوادث ، وليس معنى ذلك ان تعرض الخيالات والاوهام

الشخصية : وعلى الكاتب المسرحي قبل ان يبدأ في الكتابة ان يفحص هذه الشخصيات ليرى هل من الناحية النفسية يستحقون الدراسة ، ومن الناحية المسرحية سيكون لهم تأثير ؟

ان المسرحية التي تتولد من الشخصية فيها حياة وقوة اكثر من مسرحيات المواقف والظروف ، والمسرحية التي تتخصص لدراسة شخصية واحدة او تدور حولها اصعب في المعالجة من المسرحية التي تدور حول عدة شخصيات يتوزع بينها العمل ، ولكن اذا كانت الشخصية الواحدة تملأ الفراغ المسرحي فلا شك ان مثل هذه المسرحية تكون فذة وفريدة في نوعها ، ومن الواضح ان كل كلمة تنطق بها الشخصية ، وكل عمل تقوم به يجب ان يفحص فحصا دقيقا قبل ان يشاهده الجمهور .

كما يمكن القول ان الحركات على المسرح يجب ان تمثل بدقة ، وفي المواضع الضرورية ويجب ان يكون الحوار مقنعا ومؤثرا ، وقد قيل بحق إن العمل المسرحي الصادق يتخذ من عقول المتفرجين ميدانا له .

وخلاصة القول : إن العمل التمثيلي هو الانتقال من حالة عقلية الى اخرى ، ولاتوجد مسرحية غنائية او استعراضية تستطيع الاستغناء عنه .

الحل : والحل يأتي عادة في الفصل الاخير من المسرحية ، وعلى الكاتب المسرحي الا يدع شيئا مما مضى في المسرحية من غير تفسير او توضيح ، ويكون التفسير من خلال الحوار ، ويجب أن يكون الحل معقولا ومقبولا . وبعد فهذه كلمة موجزة في اصول وقواعد المسرحية حاولنا فيها عزيزي القرىء ان تنظر اليها نظرة عامة لاتفصيلية ـ وتحاول كتابة المسرحية ، لقد كان عظماء الكتاب في بداية حياتهم يكتبون مسرحياتهم وهم لايعرفون هل ستمثل على خشبة المسرح ام لا ؟!

عزيزي القارىء ـ ابدأ من الآن كتابة المسرحية ومن الموضوعات الفنية والتي توافق العصر .. المسرحيات الاسلامية فنحن في حاجة ماسة الى مسرح اسلامي لمشاهدة امجادنا الاسلامية ..



أقسام الإعلام والصراع من أجل البقاء

عبدالله الطائر
كلية اللغة العربية
وقسم الاعلام - الرياض

عندما جلس امامنا رئيس القسم وقال في كلمات « نحن في صراع من اجل ان نكون أو لانكون » وعندما راى الدهشة تسيطر على الجميع قال موضحا :

انتم تعرفون ان هناك العديد من المناصب تشغل تخصصكم هذا . وقد وصلت اليه عبر عمل جاد ومتصل هؤلاء يرون مخاوفا من سيل مباغت يرون أن مزونه بدأت تنثر قطراتها عبر اقسام الاعلام في الجامعات لتتجمع فتنحدر مزيحة عن طريقها ماخف وسهل قلعه .

وهؤلاء يتصورون انكم الد اعداء نعمتهم لذلك بداوا يشككون في قدراتكم ومدى تحملكم للمسيرة الاعلامية المتخصصة في هذا المجال .

ورن جرس الكلية معلنا بانتهاء زمن المحاضرة ، ليودعنا وهو يخفي وراء نظراته نار الغيرة على مستقبل الاعلام المتخصص ويرهن وجهه بابتسامة مطمئنة لكيلا يحدث شيء من الاحباط لدى الطلاب الذين قدموا لهذا القسم وكلهم حيوية ونشاط للعمل والتحصيل وخدمة هذا البلد في المجال الذي يدرسونه .

وهنا ادركت ثقل الحمل وعبء المسؤلية التي يحملها هذا الرجل واستطعت ان استشف من ذلك ان طلاب الاعلام وخريجيه سيواجهون صعوبات بالغة في حياتهم الدراسية وتمتد الى الحياة العملية وان الذين يقومون بوضع العراقيل والصعوبات انما هم الذين ارتجفت قلوبهم لدوى الرعد الذي ينذر ويبشر بغيث قادم من بعيد يزيل من طريقه كل الاشجار اليابسة التي عجزت عن العطاء وتلك الشجيرات الشاحبة التي تخضر من وقت لآخر على مزاجها ولاتتفاعل مع مايدور حولها ويغذي الاشجار العميقة الجذور فيزيدها قوة ومتانة وتحملا في وجه التقلبات الرهيبة التي تحدث وبدون سابق انذار ويكسو الارض حلة جديدة من الاشجار التي تؤتي اكلها كل حين وفي كل ظرف . هؤلاء لو تمعن كل انسان منهم في حجم مايقدمه لهذه البلاد وللأمة بوجه عام وللانسانية في كل مكان وقوم نفسه على هذا المنوال فقد يحدد مصيره بنفسه . الاستمرار شامخ الهام او الانسحاب في ظلمة الليل الذي يعيش فيه ويوهم نفسه انه في عز النهار ذلك لأن بعض الشمعات التي اهداها له زملاؤه تنير له زاوية معينة في هذا المجال .

أما اولئك الذين يقفون شامخي رؤوسهم ومفتخرين بما يقدمون ويفرضون على الجميع احترامهم فهناك واجب وطني وانساني يجب الا يتخلوا عنه وهو ان يضعوا ايديهم في ايدي الشباب الواعد الذي يقتحم هذا المجال بقوة مسلحا بالعلم والتخصص الدقيق الذي هو من اساسيات كل الاعمال هذه الايام ليكون هناك التقاء بين الفن والتخصص والخبرة والثقة فيكون المولود اعلاما يصرخ فتردد معه بقاع العالم اجمع لا اله الا الله محمد رسول الله . ينادي فيستجيب له كل البشر مؤيدين قضيته وعدالتها . يقف صلدا تتحطم على جسوره موجات الكفر والالحاد . ويفتح ذراعيه فيحتضن بينهما من رام لنفسه النجاة من هموم الراسمالية وجور الاشتراكية ليعيشوا في نعمة الاسلام المتزن الصحيح .

ويحمل على مراكب من الفخر حضارات بلادنا فيقرع بها اسماع الغرب والشرق وينبش عن ماض عريق يستل منه بذوره فيغرسها بوسائله الاعلامية في قلوب الامة فيعود لها وقارها وهيبتها ويصيح كل الكون اني « مسلم » .

وهذا كله يحتاج الى رجل الاعلام الذي يهدي كل مايملك من طاقات في سبيل اداء رسالته . وكما يعمل المهندس او الطبيب يعمل رجل الاعلام بلا حدود او قيود لتكون النتائج كبيرة طالما هناك هدف يجب تحقيقه .

اما اولئك الذين يشنون على الاعلام هجماتهم ويرون ان اقسام الاعلام لاداعي لها اقول :

يكفي رجل الاعلام فخرا انه يحس بمشاكل الجميع ويشارك في حلها ويكفيه تضحية عمله المتصل ليدخل الى قلوب الحيارى فيغرس فيها نور الأمل ويواسي الذين داهمتهم الاخطار بحنان وعطف . ويهدي اليك الابتسامة في خضم هذا القلق المسيطر على الكون . ويكفي رجل الاعلام انه يضحي براحته من أجل راحة المواطن ..



نفحات من طيبة

وصور وذكريات

لا طيب يعدل نفحاتك يا طيبة .. ولا انسان أوفى ولا امثل من انسانك يا طيبة .. كم هي عزيزة ذكرياتك يا طيبة ، ولماذا لا تكون عزيزة ذكرياتك ، وهي صور عملية من الوحي الالهي المعجز ومثاليته في النيات والافعال والاقوال ..

من لم يجد لنفحاتك يا طيبة من اثر في نيات من ينتسب اليك ولا في افعاله ولا في اقواله فانه حتما يكون ممن يصدق عليهم قول الله جل وعز : « ... ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم .. » ٩ - ١٠١ .

والمنافق لا يكون له حسن نية ، ولا سمو عمل ، ولا صدق قول ، ولا عزة تضحية ، في كل مجالات نهضة البناء ، من اى امة كان ، لان نية المنافق واقواله وافعاله منطلقهن من خسة الانتهازية والتلون وحب الذات ، فهو اذا تعلم فانما يريد بعلمه رفعة نفسه ، لا رفعة دينه وامته ، وهو اذا جاهد وناضل فانه يريد نفسه ولا يريد ربه ولا امته الا في خداع المظاهر ، وهذا وجه نفاقه .. ومن اجل ذلك قال الله تعالى : « ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا » ٤ - ١٤٥ .

هذه توطئة موجزة نفحها في قلبي مؤلفا الحافظين الشقيقين السيد على والسيد عثمان اجل تنشقت نفحات طيبة البرة المباركة في كتابيهما .. واليك بيان ذلك :

ديوان السيد علي حافظ :

لما فتحت الديوان لاول مرة عبقت نفحات طيبة زاكية في رباعيته التى طالعتني اول ما طالعتني :

يا رب ان ذنوبى لا عداد لها
مثل البحار وملء السهل والجبل
وليس لى يا الهى من الوذ به
سوى رضاك وصفح منك عن زللى
لقد شعرت باخطائى تلازمنى
وتقصم الظهر من هول ومن ثقل
لكن رجائى ان الله يغفر لى
وان عفو الهى منتهى املى

وذكرتني هذه الرباعية التى تفيض ذلة وانكسارا وخشوعا وطمعا في الغفران بالرباعية المنسوبة الى الامام علي كرم الله وجهه :

الهى لا تؤاخذنى فانى
مقر بالذى كان منى
فما لى حيلة الا رجائى
بعفوك ان عفوت وحسن ظنى
يظن الناس بى خيرا
وانى لشر الخلق ان لم تعف عنى
فكم من زلة لى في الخطايا
عضضت انامل وقرعت سنى

والنسبة صحيحة بين الروحين ، وهذه اية ان النسبة صحيحة بين الجسدين ، وانت اذا لذت لك المسيرة بين قصائد الديوان ، وحدتك روحه الصافية المشرقة التى تموج بالنفحات المقدسة العطرة من هنا وهنا ، وبرق بريقها اللماح في اعماق مجموعتك النفسية حبا لساكن طيبة خاتم رسل الله سيدنا محمد منقذ البشر من تاليه امثالهم وعبادتهم صلوات الله وسلامه عليه ، فانك ترى الشاعر وهو في غمرة حنين الاشواق الى مسقط راسه المدينة المنورة يقول في صفحة ١٤ :

دعوني الثم الترب احتراما
لنا في الترب من طهر تناهى
احن الى المدينة ان فيها
محمدا بالهدى والدين يباها

نبى شق للاسلام نهجا
وعبده واحكمه اتجاها
ودك معاقل الاصنام دكا
ودمرها ودمر من بناها
واعلى راية التوحيد حقا
وثبتها وثبت من رعاها

وهذه الروح الاسلامية تجدها مشتعلة في كل قصائده في سحر من البيان احسن ما يقال فيه انه لا غموض فيه ولا ابهام .

انظر قصيدته « ذكرى الهجرة النبوية » التى نظمها سنة ١٣٦٥هـ :

يا هجرة المصطفى بالصحب كم فتحت
للنصر والعدل ابوابا الى الابد
وغيرت اوجه التاريخ وانقلبت
خرائط الارض من سفل الى صعد
قد حقق الله نشر الدين فانطلقت
انواره في تخوم الارض في رشد

(صفحة ٣٣)

والسيد على حافظ حتى في قصائد التهاني لا ينسى ذكرى طيبة ، ولو كان مغتربا ، بل احسب اغترابه على كثرته لا يغيب عنه وجه طيبة النضر ، اسمعه اذ يهنىء صديقه الاديب الكبير السيد عبيد مدنى بعيد الفطر وهو في لندن :

ابا عدنان عدت لكل عيد
تعطر بالسعادة والهناء

(صفحة ٢٦٣)

ويذكر في هذه القصيدة رمضان المبارك والعيد السعيد في طيبة :

فما احلى ليالى الصوم فيها
وعيد الفطر يعمر بالاخاء
وما احلى تلاقينا بسلع
ومسجدها المجلل بالضياء
ونمرح في العيون وفي العوالى
وفي احد نقيل وفي قباء
مرابع لست انساها وعودى
بها قد شب من غير التواء
مرابع قد كحلت العين فيها
بنور قد توهج في صفاء
مرابع كيف انساها وفيها
ثوى المختار خير الاصفياء

(صفحة ٢٦٤)

وهكذا يضطرد في اطياف ذكرياته بطيبة كانه الحمامة البيضاء المرفرفة في اضواء الفجر ببشائر السلام .

هي اطياف اسلامية عربية كريمة تحسها في هذه القصيدة وفي سائر قصائد الديوان ، وانا لا اريد ان اصرفك عن متابعة تلاوة قصائد الديوان حتى لا يفوت جمال معانيه ولا حسن صياغته احاسيسك ..

ولكل قارىء رأيه واحاسيسه ، وبيانه وشواهده وهواتفه تجاه كل ما يطلع عليه ، ومهما يكن فقل انت كلمتك عن الديوان تكن لك لمحة من البيان والرأى تلذ القارئين وما اكثرهم .

لان صاحب الديوان علم من اعلام النهضة العربية السعودية ، وما هو بمجهول في الاوساط العربية الاخرى .

اذن فهاك الديوان اقدمه اليك لتقول كلمتك انت ..

والسلام ،



السيد على حافظ

صور وذكريات

كان حديثي عن ديوان السيد على حافظ قطرات من غمامة هتانة ، وغرفة من بحر من ابحر الشعر ..

اما حديثي عن كتاب السيد عثمان حافظ ، فانه قبسة من صور احاسيسه وذكرياته باسلوبه الشعرى السهل الطروب في فن البيان ، وانه لينسكب في القلب انسكاب الديم ، ويلج الى الآذان بدون استئذان ..

وانت اذا امعنت نظرك في كلماته تلمس كل ذلك . فهي الوان مشرقة من حياته في طيبة وحياة اهلها ، وفي احداثها على مدى تاريخها الطويل وفي مآثر حرمها الشريف في عهد مؤسسه الاول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، وفي عهود خلفائه الى عصرنا هذا ، وفي دروس العلم وحلقات العلماء ، وفي ذكرى الادب والادباء من ايام سيدنا حسان شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الى يومنا هذا .

وانك تجد في كتاب صور وذكريات عن المدينة المنورة ان السيد عثمان يذكر لك ايامه ولياليه هو في ابواب منه ، يذكر انه كان يستظهر القرآن المجيد على الطريقة المتعارفة ابان طفولته وشبابه .

وانه كان معجبا بادارة خدمة الحرمين الشريفين ، وانه كان يعكف بلذة وشوق في مكتبة الحرم الشريف ويحمس الشبان لارتياد المكتبات اذ يقول :

والمكتبات هي المورد العذب الذى يغذى طلبة العلم ، بالعلم والمعرفة ، ولا يستغنى طالب العلم عن مكتبة بجانبه يرجع اليها ..

ويقول : فالكتاب هو الأستاذ الاكبر لطالب العلم اثناء دراسته المدرسية والجامعية . وتكاد تقاس ثقافات الامم والشعوب بما لديها من مكتبات ، وما تحويه هذه المكتبات من نوادر الكتب المطبوعة والمخطوطة .

وكان العلماء الاعلام قبل ان توجد المطابع على هذا النطاق الواسع .. كانوا يضربون اكباد الابل من الشرق والغرب للاطلاع على كتاب ، او نسخ كتاب ..

ثم يفيض حول ذكريات الحج في المدينة المنورة في حلقات طريفة مطربة تبدو لك صور ذكرياتها جذابة تاخذك عن نفسك ، وتنقلك الى عالم الاضواء والحركة والمواسم ، عالم الركوب .

وكان لجدى الشيخ يحيى دفتردار ركب ، وذكر لى المرحوم العلامة الكبير الشيخ امين سويد انه حج في صحبته في ركبه ، وكذلك كان لاخيه الشيخ عمر زاهد ركب .



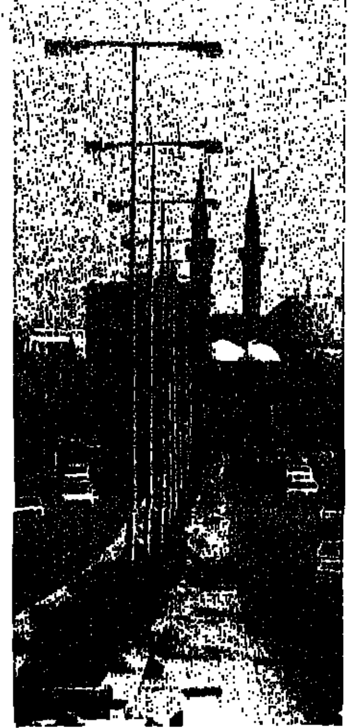
هاشم محمد سعيد دفتردار

وانك تحس ان واسطة عقد كلماته هي الكلمات التى تجرى حول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، هجرة وجهادا في ذكرى غزوة بدر الكبرى ودستور كفاحه .

وكم تلذ لك طرفه عن ماضى المدينة المنورة العريق ، وحاضرها المتطور وكيف هي اليوم .

اما حديثه عن نفسه فهو يذكرك ان الذى اثاره اليه هو الكاتب المشهور الانسان الوفى الأستاذ عبدالمجيد شبكشى ، وكان يود ان لا يتحدث في ذلك ، اسمع ما يقول في فصل : « اغرب الذكريات في حياتي » ..

« ... منذ ان تلقيت دعوة الصديق الحبيب عبدالمجيد شبكشى الى التحدث عن الذكريات وانا اعتبرها توريطة . لان الحديث عن الذكريات لابد ان يجر للحديث عن النفس ... » ..



واحسن ما قاله هنا ان الحديث عن النفس يظل بين الافراط والتفريط ، وفي كلا الحالين فان الحقيقة سوف تكون ضائعة .. وعلى المرء ان يقول عن نفسه ما شاء ، وعلى الناس ان يدركوا كل شىء :

« ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم »

واذكر الححت عليه اكثر من مرة ، من اجل اخراج ثروة قلمه للناس بكل ما فيها ، خشية ضياعها شان كتاب عصرنا هذا ، لما اعلم ان كنوزا قيمة من المعرفة خشيت ان تضيع .. وهذا شانه مع شقيقه السيد على حافظ ..

وان السيد عثمان يثير فيك رغبة التفوق في الادب في فصل مجالس الادباء بالمدينة المنورة ص ٩١ ، وهو فصل ممتع عجيب تطلع فيه على الجديد .. الجديد ..

وانه يلفت نظرك اذا احببت الاطلاع على ادب اهل المدينة المنورة ، ان تتطلع على دواوين شعرائها ..

وهي ديوان .. محمد البتى .. ابراهيم اسكوبى .. عبدالجليل برادة .. انور عشقى .. رفات على عمر برى .. عبيد مدنى .. محمد سعيد دفتردار .. سعد الدين الخليل .. على حافظ هاشم رشيد .

وتفصيل الحديث عن ارباب هذه الدواوين وما تحويه من طرائف الادب طويل جدا جدا .

وهنا اطلب من القراء ان يتابعوا الاطلاع على هذا المؤلف فهو يعينهم الى المعرفة الصحيحة من تاريخ ادبهم السعودى .

وهناك مجلدات من النثر الادبى سوف تظهر باذن الله للشقيقين الاديبين السيد على حافظ والسيد عثمان حافظ..

فهيا ولا تقل طال الانتظار، فكل آت قريب ...

جبل حزنه



شعر : مصطفى عيد الصياصنة

ابصرت (حزنة) بالعلياء عملاقا
يهوى مبادلة الجوزاء اشواقا
انى ارى جبلا قد شاله جبل
وحزنة الشيخ فوق الكل رناقا (٢)
طورا تشمخ في تيه وفي صلف
على الشفير ، اشم الانف افاقا
يعلو السحاب ويمضى في مهابته
يطاول المجد اردانا واعناقا
سمت ذؤابته في الجو سامقة
منقار نسر ، امال الراس اطراقا
يلتفه الغيم بالاحضان ياخذه
كما لفت على الاعناق اطواقا
تهامة القاع غذتها ودانقه
فاجرت السهل انهارا واوساقا
والمنام يدفق من اردان جبلته
والارض من تحت افواها واشداقا
قنال الضحاب وشمس العصر تسنقعتنا
غدوا بنا السير للهامات سماقا
ايمتطى النسر والعقبان تفزعه
ام يركب الغيم فوق الغيم اطباقا
ضلوا سبيلى ، فانى لا اجاملكم
قلبى لعمرى قد القيت خفاقا
يكفى من المارد الجبار مقربه
ان عز وصل اجلنا العين احداقا
رايتنى وكانى فوق غرته
علق تعلق في الاجواء نطاقا
هذى تهامة من تحتى وبلجرشى
تحنو عليها ، فقد لامست اشفاقا
ارنو بطرفى الى المخواة من شهق
فلا اشاهد لا انسا ولا طاقا
تلك الجبال توارت دون قامته
اسراب ظبى طواها البعد ارهاقا
انى تلفت من حولى ارى سحبا
والطير يحضرنى فردا واجواقا
هى السراة تمطى في مرابعها
ركم الضباب ، فساح الغيث دفاقا
سبحان من سخر الاجرام يكلؤها
حتى بدت في رحاب الكون اعلاقا(٤)

(١) حزنة : جبل شاهق في الطرف الغربى لمدينة بلجرشى يطل على المخواة بتهامة على حافة الطرف الغربى لسلسلة جبال السراة .
(٢) رناقا : اقام متحيرا لا يدرى ايذهب ام يبقى .
(٣) الطاق : البيت
(٤) اعلاقا : حبات نفيسة معلقة في عقد ..

المدينة العربية



عبدالقادر شريم

من وجهة نظر فرنسية

البروفيسور « دومينيك شوفاليه » من ابرز المهتمين بالمدينة العربية من حيث وظيفتها الاجتماعية .. وكوعاء معمارى في نفس الوقت ..

انتهى « شوفاليه » من وضع كتابه الجديد عن « المجال الاجتماعى للمدينة العربية » الذى جاء نتيجة عمل شاق قام به فريق من الباحثين من بينهم المؤرخ وعالم الاجتماع وعالم الاقتصاد والمعمارى ، قدموا فيه اهم النتائج التى توصلوا اليها اثناء المؤتمر الذى عقد بجامعة السوربون في العام الماضى ..

ويقول « شوفالييه » ان اوروبا والدول الصناعية عموما تحاول فرض مقاييسها على الدول التى تقدم لها المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية ، دون ان تاخذ في الاعتبار تقاليد المجتمعات في تلك الدول .. وهذا خطا كبير .. ولهذا قام فريق العلماء الفرنسيين بدراسة بناء المدن العربية في العهد العثمانى وكيفية مواجهتها للتغييرات الحالية .

وخلال البحث تم طرح سؤال هام : « هل تنظيم المدن هو فعل الشعب ام فعل الحكام ؟ او على الاصح من ينظم المدن ؟

يقول بعض المعماريين وبعض منظمى المدن انه لايوجد حاليا تنظيم للمدن الا بواسطة قرارات حكومية .. ولايمكن رفض هذا الرأى بشكل قطعى ، ولكن لابد من الاعتراف ايضا ان بناء المدن هو نتيجة اجتماعية لرغبة التجمع عند الانسان ..

تاثير الاسلام

ويقول « جان سوفاجى » الذى اجرى دراسات على مدينتى دمشق وحلب في الاربعينات بأن المدينة العربية خلال الف عام من تاريخها اتجهت الى الفوضى والى فقد قاعدة تتحكم في تطورها وتوسعها .. وهو يرى ان المدن السورية عرفت مرحلة كبرى من التوسع في العصرين اليونانى والرومانى استمر حتى الفتح العربى عندما استبدل التنظيم بالفوضى وشهدت المدن العربية مرحلة من التقهقر طوال العهود الماضية وتوقف ، التقهقر من عودة الاوروبيين الى الشرق العربى منذ القرن التاسع عشر عندما جرى دخال انماط جديدة من المدن ..

ويرد « شوفالييه » بأن اراء « سوفاجى » خاطئة تماما ، فالفتح العربى لم يؤد الى نشوء حالة من التوسع الفوضوى للمدينة العربية ، انما على العكس من ذلك ، فما حدث كان تطويرا للمدن الموروثة عن اليونان والرومان بشكل يتناسب مع المجتمع العربى

نماذج من المدن

ومايميز المدينة العربية عن غيرها من المدن هو طريقة حياة السكان اليومية .. وهناك مدن عربية ليس لها طابع المدن العربية المعروفة تقليديا . فاللاذقية مثلا هى مدينة « هللينية » بناها اليونان في عهد الاسكندر وخلفائه .. ومع العصور عاش العرب في هذه المدينة الهللينية وحولوها الى مدينة عربية .

واذا درسنا احدى مدن المملكة العربية السعودية القديمة قبل اكتشاف النفط ، مدينة الاحساء مثلا ، نجدها تختلف تماما عن مدينة جدة التى تغيرت كثيرا بفعل الاتصال بالخارج .. ولكن هناك خصائص مشتركة بين المدن العربية ناتجة عن سكان هذه المدن ، وعن العلاقات التى يقيمونها على المستويين الاجتماعى والعائلى .

القاهرة ... مريضة

لقد اصيب العالم بما يسمى مرض المدن وليست هذه هى حالة المدن العربية فقط ، اذ ان هناك مدنا تعيش في ظروف اسوا بكثير من التى تعيشها المدن العربية في تركيا مثلا توسعت العاصمة « انقرة » بشكل فوضوى مخيف ، اما في امريكا اللاتينية فالوضع سىء جدا كذلك المدن الافريقية وبعض المدن الاوروبية .

ان مرض المدن هو ظاهرة العصر .. ومدينة القاهرة مصابة بمرض عضال تصعب معالجته والمدينة العربية تحتاج اليوم الى تخطيط جديد يزيل عنها التشويه المقصود والمتعمد والذى يلحق بها ويخلق نمطا جديدا لايقوم على تقليد الغرب ومدنه ولا على نقل الماضى بكل تفاصيله وجهوده .. ولست ابالغ اذا قلت ان مدن المملكة تعتبر من افضل مدن العالم تنظيما وتنسيقا وجمعا بين القديم المفيد ، والجديد العملى .. وذلك بشهادة كل زائر لهذه المدن ..

شقاوة عيال

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره

مشاعل حسن الغامدى : هذه المكالمة لى شوفوا شغلكم

وديان محمد حمدان مفوز : تمخطرى ياحلوة ياعروسة

احمد عصام حمبظاظة : الورد فوق راسي

شيرين ابراهيم هداية : ومن يسابقنى

عائشة الشاذلى : انا عروسة واموره

اشواق عقيل العنزى : كفاية تصوير يامصور

فلسطيني وطنى في قلبى

بن غالب باخشوين : واستراحة على السلم

وزان سامى بخارى : خلونى ارتاح شوية

هيثم على ملائكى : الجميل بيفكر في مين ؟

قصة قصيرة

مبروك !

بقلم : خالد محمد باطرفى

« مبروك » !.. ياالها من كلمة !.. لكم سمعتها .. ولكم اسعدتنى .. لكم قلتها .. ولكم اسعدت بها آخرين

ولكن .. لكنها هذه المرة .. غيرها كل مرة .. (هل يعقل ان تونظ فى كلمة حلوة كهذه .. كل هذا الحريق ؟)

* * *

« سهاد » !.. هل كان « كابوس » ما .. من كل كوابيس حياتنا الحلوة الماضية .. ينوقع لنا هذه النهاية .. وهذا القدر المستحيل ؟!

لكم كان دربنا طويلا .. ولكم كان قطارنا سريعا .. درب طويل .. اطول من ان ننسساه .. وقطار سريع .. اسرع من ان نلاحق محطاته .. وامضى من ان نستوعب احلامنا .. أمالنا .. احزاننا .. واوجاعنا .. فيه ..

لاشىء يبقى يا « سهاد » .. لاشىء تبقى .. كل شىء مضى .. وانطوى .. كل شىء .. البدايات الفضة .. الاحلام البكر .. اللحظات النشوى .. الفرحة الحلوة .. والدمعة النقية .. والقلب الواحد الذى جمعنا نحن الثلاثة .. ومعنا الدنيا كلها فى عربة واحدة من قطار حياتنا الابدى الركض .. المستحيل السكون ..

لاشىء يبقى ياسهاد .. لاشىء تبقى .. لم تعد عيناك حلوة .. عبقة الفرحة والنقاء .. ولم تعد شفتاك : عذراء خجولا .. ولاخداك وردتين سخضبتين بالندى .. والحياء ..

كل شىء تغير .. كل شىء تغير ياسهاد : اطلقت جدائلك الليلكية .. العذبة البراءة والطفولة .. وتفتحت عيناك على غير الوادى .. وغير الجبل .. غير الجداول .. وغير السماء .. وغير المراعى والسهول ..

تغيرت ياسهاد .. ولم يبق من طفلة الجبل التى احببت .. لاثوبا ريفيا فائحا برائحة الارض .. مطرزا بالوان المساء ..

ولكن هل وحدك تغيرت ياسهاد ؟.. لا اظن .. فقد زج بنا القطار جميعا الى عالم اخر .. لم يخطر لنا على بال ..

وانا .. انا لازلت اذكر جيدا .. تراك لازلت رغم كل جديدك تذكرين ؟

* * *

« الطموح » فعل بنا الكثير .. ولازال يفعل !.. والمدينة .. غانية « تغرى » .. بريقها يغرى .. ابوابها تغرى .. المجهول فيها يغرى بنا كل ضعفنا الانسانى وطموحاتنا البشرية ..

حملنا أمالنا .. واحلامنا .. وسافرنا .. ثلاثة كنا .. اخوك .. وانت .. وانا ..

حملنا كراريسنا المدرسية .. وشهاداتنا الابتدائية .. ودعوات ابائنا وقبلات امهاتنا .. وحسد اترابنا .. وانطلقنا اليها ..

كل شىء كان حلوا فى الطريق .. الفرحة .. تزغرد .. بنا .. والامل يحتفل فينا .. والتلهف الى اكتشاف المجهول .. واقتحام المدينة .. يقودنا كـ فراش .. الى نارنا الموعودة .. وجحيمنا المنتظر ..

(ولكن .. هل كان لابد ان يحدث لنا ماحدث ؟)

* * *

لست ادرى .. هل كان لقضاء ابويك فى عام « الطاعون » دور فى ارتباطك بالمدينة .. ولا استطيع ان اتاكد ما اذا كان فناء عائلتى فى الطوفان .. قد ربطنى بها انا ايضا !..

كل ماأعرفه يا « سهاد » .. اننى احببتك قبله .. احببتك منذ البداية .. منذ بداية البداية .. واننى احسست فى الغربة اننا ثلاثة فى واحد .. اثنان فى واحد .. وعندما اصبحت بلا اهل .. وبكيت على صدرى .. شعرت بمسؤوليتى الكبيرة نحوك .. ونحو اخيك الصغير ..

كنا جميعا .. اطفالا كبارا .. وكانت المدينة تبتلع الطفولة .. تمضغها تمضغها .. ثم ترزدردها كأى وحش خرافى .. سادى النزعة .. بالغ القسوة والفجور ..

كلهم كانوا وحوشا .. عمّ سالم الذى طردنا من البيت يوم انقطعنا من الاهل والايراد .. والبابا يونس الذى شغلنا ليل نهار فى مخزن العفن .. لقاء الاكل والمأوى .. والدراسة الليلية ..

وسيدى حسن .. « الفوال » .. الذى رفض فى ساعة جوع .. ان يطعمنا من فوله .. لان قيمة الصحن نقصت قرشا .. وهو يعلم .. يعلم جيدا حكايتنا مع الزمن .. ومع القساة .. البراءة والنقاء فى طفولتنا ..

كلهم كانوا قساة ياسهاد .. اعلم .. اعلم ياصغيرتى (ولكن الم نكن نحن اقسى ؟!) ..

* * *

تذكرين .. لا اخالك نسيت .. الم تختاريه انت .. الم تختارى بنفسك .. وتحريض زوجة خالك ذلك العجوز لكى تتزوجيه ؟!

الم ترغمى اخاك على ان يوافق .. وترغمينى على ان انكسر ؟!

بكيت فى الاسطبل طويلا ليلتها .. وسمعتك انت ايضا تبكين .. هل كان يجب ان نعذب بقايا نفوسنا .. و « نحرق » رمادها .. ونشارك الاخرين فى اضطهادها وتمزيقها ؟!..

انا لن انسى .. مهما ابتعدت المحطة .. ومضى بى القطار .. اننى وزعت « مرغما » حلوى « الملكة » بيدى هاتين .. واننى كنست .. وفرشت .. ورقصت كالمذبوح فى عرسك ..

لن انسى اننى حملت غرفة نومك على ظهرى .. وفرشتها وغرف بيتك الفاخر الجديد .. غرفة .. غرفة ..

ولن انسى ابدا .. ابدا .. انك طلبت منى .. ان .. ان اعمل خادما لديك !

* * *

تعبت طويلا من السفر .. تعبت طويلا من البكاء ..

لم يكن ليلة خروجى واخيك ليلة الدخلة .. هاربين الى الطائف .. هو اخر سفر .. ولم يكن الليل الطويل الذى احتواه صدرى واحتوانى ليلة اضطهدتنى بـ « الطلب » .. هو اول ليل ولا اخر ليل مزقته بـ « البكاء » !..

لقد كان سفرى طويلا بعدها .. وكان ليلى « سهادا » ارقنى فادمنته .. اما نهارى .. فقد كان دائما مشبعا بالضياء .. وبالطريق .. وبـ « العرق » .. ولا اخفيك .. اننى مدان لـ « جرحك » بكل نجاح حققته .. فقد كنت واخوك مناضلين .. عظيمين .. واصلنا الدراسة ليلا .. والتهمنا الدروب نهارا ..

بدانا حمالين فى حلقة الخضار .. وانتهينا تجار فحم .. وسماسرة خضار .. بدأنا راسبين فى الاعدادية وانتهينا طالبين .. منتسبين فى الجامعة .. فزنا اخيرا بالتخرج .

* * *

لقد كان سفرا مرا .. طويلا .. توجناه اخيرا بالنجاح .. ولكنه ابدا .. لم يخل من عذاب الذكرى .. وذكرى العذاب !

* * *

انسيت .. انسيت يوم نزلنا اليك من الطائف فى صباح عيد .. لنقول لك مبروك عليك العيد .. ولتهنئنى بـ « الوليد » ؟

لم يكن سهلا ان ننزل اليك .. لم يكن سهلا ان يقنعنى احمد بان انسى الحكاية المرة القديمة .. وان اكبر على الجروح .. وانزل اليك .. واقول لغرورك وقسوتك « مبروك » !..

كان عذابا شرسا ان احمل شوقى اليك .. ووجعى منك .. وخيبتى فيك .. وان اغالب خوفى من صوتى .. ومن دمعى .. ان يفضحا لهف نفسى عليك .. وانزل اليك .. ولكن .. لكنك كنت قاسية « ياسهاد » .. وكان زوجك ..

وكان اقسى ماكافاتنا به .. ان خجلت يا « خلاصة الامس » .. من ان يزورك فقيران .. بجران « الشيلة » .. وبيبعان الفحم ..

وان خجلت من ثيابنا القديمة .. وكوافينا الرخيصة .. وشعورنا التى لم تعرف المشط ..

وان خجلت من جباهنا « المبتلة » .. واشواقنا « القروية » .. وكلماتنا العبقة برائحة الارض .. واللون الحقيقى للمياه ..

قلوبنا لاتعرف الكره ياعزيزتى .. ولا تستريح على « شماتة » ..

لم نكرهك يوم خرجنا فى عز الظهيرة من بيتك .. تلسعنا الاهانة .. وتطاردنا اوجاع الكرامة ..

ولم نشمت فى ضعفك يوم مات زوجك .. واضطهدتك اطماع الاقارب .. لم نكره .. لم نحقد .. لم اكره .. لم احقد .. ولكننى .. بكل قسوة الدنيا .. بكل كبرياء الرجال .. بكل عزة الاتقياء .. ارفض بعد كل الاسى التى ذقته على يديك .. بعد كل الذل .. وكل العذاب الذى اقحمتنى فيه ..

ارفض .. ارفض .. ارفض .. ان تقولى لى فى يوم تخرجى « مبروك » .

كلمة .. لابد منها حول قضية المعتمد بن عباد

عندما طرحت قضية الملك « المعتمد بن عباد » ملك « اشبيلية » على صفحات « الاربعاء » . كنت موقنا في قرارة نفسي بانني اطرح - في الحقيقة - قضية عصرنا وواقعنا العربي المعاش من خلال تلك الفترة الزمنية في اندلس الحب والحنان والتاريخ والوجدان ..

واعترف انني لم اكن اؤرخ لتلك الفترة ، قدر ما كان يهزني ويشجيني ما وقع على الملك « المعتمد » الشاعر الفنان العربي من ظلم ، استجمعت له كل قواي واعصابي وافعمت حياته الشجية المليئة بالشعر والفروسية والحب بكل ما كنت احسه نحو « المعتمد » من شغف ولهف وترعرع في وجداني منذ كنت صبيا في المدارس ولازمني هذا المدى الطويل وكانني كنت اشعر شعورا داخليا وانا لم انفتح بعد بان قضية « المعتمد بن عباد الاندلسي » هي قضية العصر وكل عصر .. اشبجت كل المؤرخين من « دوزي » الى « اشباخ » الى « ارنولد توينبي » حتى يومنا هذا .

وما ان نشرت سلسلة مقالاتي عن « المعتمد » و « ابن تاشفين » في « الاربعاء » متسلسلة حتى وجدت - لدهشتي - ان هذه المقالات اثارت ضجة ما كنت اتصورها . وعلى الاخص في « الجامعات » هنا في « المملكة » وخارج المملكة . وتصدى للرد على اساتذة جامعيون متخصصون منهم الاستاذ « يوسف حوالة » ماجستير في « الدولة العبادية » . والاستاذ الهرق دكتور في « الدولة المرابطية » والدكتور طاهر التونسي . واساتذة من المغرب العربي . بين ناقم ومؤيد وكان اكثرهم يردون من واقع تخصصاتهم العلمية وحسبهم الموضوعي والتاريخي ..

واتصل بي معالي الدكتور محمد عبده يماني يستعجلني ان اكمل فصول قضية « المعتمد بن عباد » لانه وعد اساتذة الجامعة في مصر والسعودية ان يدفعني لاكمالها ونشرها في كتاب ضخم تصدره دار « القبلة » التي يشرف على منشوراتها ..

واتصل بي معالي الاستاذ الكبير عبدالله بلخير صاحب الملاحم الاندلسية الخالدة ، يستحثني ان اجمع ما كتبت حول « المعتمد بن عباد » لانه موضع الاهتمام .. والاستقطاب هنا وفي الخارج .

ووعدتهم جميعا ان افعل - باذن الله - ولازلت عند والالتزامات الصحفية والاذاعية كي اتم بقية الفصول القليلة الباقية ..

ولست اسيا او متاثرا مما اصابني من رشاش الاقلام التي اتهمتني بالتحيز للمعتمد بن عباد والتشيع له على حساب « يوسف بن تاشفين » . فالواقع انني اكتشفت في « يوسف » اشياء موثقة اظهرته على حقيقته . واظهرت حقيقة « المرابطين » . وما الجدل الذي ثار ضدي حول « يوسف » الا جدلا يرضي احساسي بانني انصفت « المعتمد » واعطيته حقه واثرت زوبعة من العواطف الجياشة المتجددة نحوه .. ابتردت لها اعماقي وهدأ قلبي وعقلي وجناني ووجداني .

يقول استاذي معالي الشيخ « عبدالله بلخير » ان قضية « المعتمد بن عباد » اثيرت بقوة شديدة في « المغرب العربي » علامات صحية للوعي التاريخي ، والحس التاريخي .

وهاهو الدكتور احمد عبدالله النعمي استاذ الادب الاندلسي المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز - كلية الاداب والعلوم الانسانية ب « جدة » يلقي محاضرة في النادي الثقافي بجدة حول « المعتمد بن عباد » و « يوسف بن تاشفين » استيحاء من هذه القضية التي اثرتها انا في الاربعاء حاول ان يقول فيها القول الفصل حول القضية ..

ولكن .. من اين للقول الفصل ان ياتي وقضية المعتمد ، الملك الشاعر المرزا الجواد الشهيد ، تثار في كل عصر وفي كل ان وزمان ..

اجل .. لم يكن عصر « المعتمد بن عباد الاندلسي » - وهو بعينه عصر ملوك الطوائف في الاندلس من وعدى ، فقط ، اريد ان تنفرج عني بعض الشواغل



كل الرجال ابناء عصورهم

بقلم : احمد شريف الرفاعي



العصور السعيدة في التاريخ . وانما كان عصرا شاهدا على عصرنا العربي وزماننا العربي يماثله في الفواجع والنكبات والارزاء والمحن ، والخطوب .

ومن الظلم كل الظلم ان نحمل « المعتمد » كملك عربي مسؤول كل المحصلات السيئة في عصره فذلك هو الافتئات والتجني . فالرجل كان من ذوي الامزجة الفنية المرهفة ولذلك استطاع ان يضفي على ماساته الشخصية حسا دراميا تاريخيا وصلت صرخته الى اسماعنا وقلوبنا منذ الف سنة ولا تزال نبرات هذه الصرخة تجيش في اعماقنا فجيعة له شخصيا اكثر من فجيعتنا في الاندلس التي ضاعت . فلم تكن شبه جزيرة « ايبريا » وجنوبها الذي هو الاندلس من البلاد السعيدة ، لان تاريخها حافل . وليست سعيدة تلك البلاد الحبلى باحداث التاريخ .

والشيء الوحيد الذي نتعلمه من التاريخ هو ان احدا لا يمكن ان يتعلم من التاريخ .. والا لما تكررت الفواجع الاندلسية في واقعنا العربي وزماننا المعاصر بنفس الدقة ونفس التفاصيل ايضا .

والخطا الكبير الذي ارتكبه كل اولئك الذين جادلوني في قضية المعتمد . وعلى راسهم اخي وصديقي وحبيبي الدكتور طاهر التونسي القاسي على من اجل المعتمد بن عباد . اقول . ان الخطا الكبير هو انهم قبل سنوات بمستوى ما اثرته اليوم نقاشا محتدما يصل الى الذروة في الاحتدام ، وتلك جميعا - وبلا استثناء - يلقون اللوم على « المعتمد بن عباد الاندلسي » وحده . في سقوط « طليطلة » .. اول الحوافر الاندلسية التي سقطت .

وهذا ظلم .. منتهى الظلم .

ويبدو هذا الظلم بشعا كريها ، حين نجد ان « المعتمد بن عباد » كان في حقيقة امره اعظم من « الناصر » . اعظم من ابيه عبدالرحمن الداخل واعظم من المنصور بن ابي عامر ولكن عصره لم يكن عظيما بمثل عظمته ..

ومن الظلم ان نفصل الشخصية التاريخية عن العصر الذي عاشت فيه . والا فكاننا نجرد الانسان من جذوره واعراقه واخلاقيات عصره . ونلقي به في العراء الثقافي والتاريخي والانساني .

وكان الامام علي كرم الله وجهه من اتقى الناس واعظم الناس بخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك ففي عصره قامت الفتن والحروب الاهلية واهرقت الدماء ، ولم يكن الذنب ذنبه وانما ذنب الواقع الكائن انذاك وقد سئل في ذلك فاجاب بما معناه ، كنت اسمع ايام ابي بكر وعمر فاطيع . وجاءني في خلافتي من يسمع ولا يطيع . وابتليت بخلق مثلكم وكان ابو بكر وعمر قد رزقوا بمثلي ممن يسمعون ويطيعون » .. او هكذا قال .

ولو عاش « المعتمد » في عصر غير عصر ملوك الطوائف لبرزت عظمته الكامنة وخلقه وسجاياه العظيمة السمحة التي تجلت في الخطوب والملمات وانتفض فيه الضمير الاسلامي وهو يحارب ويقول « والله ما اترك الاندلس بعدي دار كفر » .. وكان هو لا يوسف بن تاشفين البطل الحقيقي .

من اجل ذلك جعل الله لهذا الملك الشاعر المرزا المنكوب بيوسف بن تاشفين رقة ترفعه الى مصاف الشهداء والقديسين الاوابين . وما سر العطف عليه ومحبته في قلوب العالم اجمع الا فيضا من رضى الله عليه فمن احبه الله جعلت محبته في القلوب الى يوم يبعثون .

محاولات شعرية



مرارة الأيام

جاءت لتسالني وفي الـ
عينين شوق وحنين
وعلى الشفاه تبسم
يوحي بدل العاشقين
وعلى يديها زهرة
فاح شذاها ياسمين
قالت وفي كلماتها
خفر واشفاق ولين
مالي اراك اليوم مهموما
ومكتئبا حزين
قلت السعادة فارقتني
ياحياتي من سنين
وانا اعيش على الاسى
ومرارة البعد اللعين
البؤس اقلق مضجعي
وقسى واقسم لا يلين
سكن الضلوع وهدني
حتى غدوت كما ترين
او تعرفين البؤس ؟ لا
لا .. اخالك تعرفين
لو تشعرين بحالتي
وعذاب قلبي المستكين
لعرفت اني غارق
في لجة الألم الدفين
وعرفت سر شقاوتي
وقساوة الحظ اللعين
فمرارة الايام تسري
مثل حقن البنسلين
ضحكت وقالت ليتني
اشفي جراح البائسين
الدهر يفعل ما يشاء
ونحن لسنا مخيرين
قلت الحياة مملة
فلذاك نشكو كل حين
عجبي لهذا الدهر
كيف اراه طاب لاخرين
رباه رحماك فانا
بالقضاء لمؤمنين
لا نرتجي شيئا سوى
من عند رب العالمين
فاغفر لنا زلاتنا
واكف شر الشامتين
انا سنصبر يا الهي
نعم اجر الصابرين

زين العابدين بن صالح السليني

حرف موشوم بالرجاء



شعر : منى غزالي
« البحرين »

اقبلني حرفا كي اجعل من بصماتك شاهدة انك انسان
اقبلني حرفا كي اخط نغما من احزان الاحزان
اقبلني حرفا كي اكتب عن سريانك في الدم
وتخضيبك للحلم
وسكونك في الاجفان
اقبلني حرفا كي اهمس للورق
كيف تتحول الفصول بين يديك
لربيع في كل الازمان
اقبلني حرفا كي اهبك قلبي فيصبح ملكك
اوسع من كل الاوطان

انماط التكنيك القصصي في الأدب الغربي المعاصر

مع امثلة الآداب الغربية

الحلقة الثانية

بقلم : فائز محمود أبا

نشرنا في عدد سابق الجزء الاول من هذا الموضوع وقد تناولنا فيه احد عناصر القصة القصيرة وهو اختيار وجهة النظر الملائمة وتحدثنا هنالك بشيء من التفصيل عن نمطين من الانماط التكنيكية المعروفة وهما الاسلوب الكلي العلم Mniscient point of view والاخرى : اسلوب العصر بضمير المتعلم First Peson Singular وفي هذه الحلقة نتناول النوعين الباقيين . ولا يفوتنا ان نلفت نظر القارىء الكريم الى ان هذا المقال هو جزء مستل من بحث موسع . نامل ان نجمعه قريبا في كتيب . يتسع فيه المجال للاشارة الى كل المراجع التي اعتمدنا عليها في اعداده !

تكنيك القص بضمير المتكلم (المتكلمون) First Person Narration يستطيع الكاتب الذي يوظف هذا التكنيك ان يتجنب البطء الذي يتسم به اسلوب القص بايهام المعرفة الكلية الشاملة ، وكذلك يستطيع ان يتجاوز الضيق والقيود التي يتسم بها تكنيك المراقب المباشر Direct Observer ولكنه لن ينجو من معائب هذا التكنيك والتي تتمثل في ان هذا الضرب من القص يقيد معرفة القارىء في حدود ما يستطيع راوي القصة ان ينقله اليه لانه لايرى الا ما يراه ولا سبيل له الى استبطان ادمان الشخصيات الاخرى . وبرغم كل هذه النقائص فان لهذا التكنيك وقعا خاصا يتفرد به .

فالقارىء ها هنا على علاقة وثيقة بالراوي الذي يولي اقصى اهتمامه لما يرويه .

وفي قصة الكاتب الفرنسي الاشهر موباسان نزهة في الريف . لا يحس القارىء ولو للحظة بان الراوي شارك في الاحداث . ومع ذلك فهو يتيح لكلماته قوة التزام الراوي بما يحكيه . وقد لا يكون هو الشخصية الرئيسية في القصة مثل قصة الكاتب شرود Sherwood Anderson اندرسون (البيضة) ، ولكنه غالبا ما يشارك مشاركة فعالة في التاثير على مجرى الاحداث كالذي يقع في قصة جون ابدايك John Updie الكاتب المعاصر ، نواح زوجة . والمقارنة بين القصتين قد تطلعنا على مدى مرونة هذه الاستراتيجية في كتابة القصة ، وسنجد ان قصة ابدايك المذكور مروية بهذه الاستراتيجية (بضمير المتكلم) . ولغويا اتخذ الكاتب زمن المضارع البسيط الذي تعرف له الانجليزية قدرة على اتاحة مدى واسع للمباشرة في التناول وسرعة الايقاع ، اي ان القارىء يتعرف على الراوي مباشرة ويرى الاحداث من نفس الزاوية التي يطل منها الراوي على مسرح الاحداث ولا مناص من ان تكون هي الزاوية الاثيرة لديه .

بيد ان القص بضمير المتكلم قد يحدث خدشا في الثقة بما يروى ويستتبع ذلك ان يحس القارىء بنوع من التوتر المتافف الذي لا سبيل الى ازالته كانطباع عن العمل ابدا ان ابدايك John Upide يذهب الى ابعد مدى في استغلال السخرية المتاحة وعند بلوغنا نهاية القصة نحس باننا قد تشتتنا عاطفيا وتنقلت عواطفنا بين الزوج وزوجته مرارا وتكرارا وتارجحنا كثيرا ونحن نميل الى هذا الجانب ساعة والى الجانب الآخر ساعة اخرى .

على حين ان الراوي في قصة شرود اندرسون S. Anderson ينظر الى احداث حياة امه وابيه ويتاملها وهو على بعد زمني كاف ، وقد مر وقت طويل على كل الاخطاء التي صاحبت تجاربه في مراحلها الباكرة ، ولابد ان تكون الرؤية قد اتضحت الآن بعد ان زالت عنها غشاوة المفاهيم الخاطئة التي تصاحب السن الباكر في الاغلب الاعم ، ولذا فهو يعرف مشاعره تجاه شخصيات القصة مسبقا وقد سبق له ان وزنها بمعايير حتمية ثابتة . ولهذا فان خطر انزلاقه في الاخطاء يصبح اقل وبالتالي يمنحه ذلك ثقة اكبر منها الامساك بزمام قارئه حتى يصل به الى بر الامان (بالاستنتاجات الصحيحة الناتجة طبيعيا عن مقدماتها .

الا ان هنالك جانبا سلبيا في هذا التكنيك وهو ابتعاد القارىء من قلب الحدث لدرجة يفقد معها الكثير من الاثارة والمتعة والاحساس بالعلاقة الحميمة مع شخصيات القصة .

وهنا نصل الى نتيجة فحواها ان الراوي يكون اقدر على الجزم واليقين حين يكون قريبا من القصة (عاطفيا وجسديا) الا ان قدرته على التفسير والابانة تتناقص ، بالنسبة للقارىء وان وجهة النظر التي تمثل الراوي كشاهد لايعول عليه مفيدة جدا للكاتب فالراوي في قصة لا يلفق الاكاذيب عن عمد ولكنه فقط قد يفسر الامور بشكل خاطىء لما قد يعتريه من عوامل الضعف الانساني كالخوف والنسيان .

وكذلك نلاحظ ان منظوره الزمني محدود جدا ، او انه ذاتي وعاطفي يمكنه ان ينقل الى قارئه اهمية الاحداث بدقة مما يمكن من احداث آثار رائعة في نفس القارىء .

وفي قصة الكاتب روز نفيلد Rosenfeld اللواء ، ينقلنا الكاتب عبر رحلة من العواطف المتقلبة تبدأ بالثقة في الراوي وتتجه نحو تشكيكنا في مصداقيته حتى انتهى بنا الى الشك المطلق في سلامته العقلية . ولان مفاهيم الراوي ، منحرفة شيئا ما فهي تبرر العلاقة العاطفية الحميمة التي ترد في البداية وتنجح في تادية الغرض الذي سيقت له . ومع ذلك فنحن كقراء نكسب شيئا هاما الا وهو ذلك البصيص الخافت من السخرية والذي ، يعرض لنا الكاتب الحقائق في ضوئه . ولهذا نحس بان المتحدث قد يكون مجنونا ، ومع ذلك فهو ليس اكثر جنونا من كثير ممن نعرف من العقلاء !

تكنيك الغائب الاثير الحميم Third Person Intimate

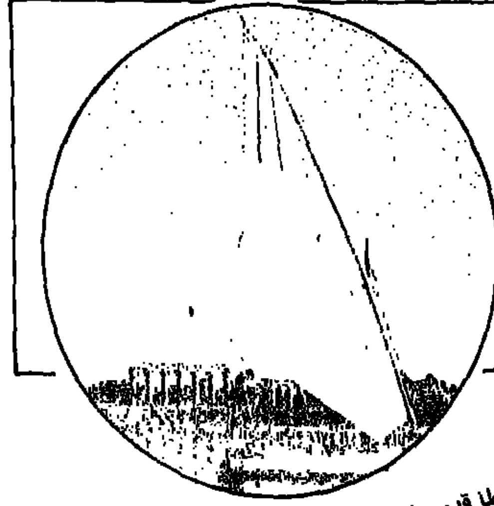
هذا التكنيك يزودنا برؤيتين ، فالقارىء هنا لايقتصر على تتبع الشخصية ومراقبتها فقط . بل هو يجد نفسه في موضع من يشاطرها المشاعر والافكار ، ومن الملاحظ ان الكتابة بهذا الاسلوب تخلق نوعا من التوتر بين ما يفهمه القارىء والقاص وبين ما تفهمه الشخصية الفنية اي بين الفعل الخارجي ورد الفعل الداخل بين غموض الايماء والرمز وبين صفاء الفكرة ونقائها ، بين الحقيقة في جوهرها ، بين ما تعتقده الشخصية حقيقة من منظورها هي . وهذا التكنيك سهل التطويع يستطيع الكاتب ان يوظفه بالشكل الذي يؤدي غاياته ، والمثالان اللذان قد يذكران هنا كوجهي عملة لهذا التكنيك هما قصتا الوحش في الغابة لهنري جيمس ، والقبر لكاثرين آن بورتر .

ولا شك بان هنري جيمس قد اثرى الادب القصصي بمشاركته ولكن ما يعنينا هنا امران اولهما ان هنري جيمس - بعد ان بلغ مرحلة النضج الفني - اصبح يعتقد ان على الكاتب ان يطلع القارىء لا ان يخبره ويحكي له ، اي ان كل الاخلاق والعادات النفسية ينبغي ان يعبر عنها في اطار درامي ، وكذلك كان يعتنق وجهة النظر التي مضمونها ان افضل تكنيك قصصي هو دس الراوي بين شخصيات القصة وسماه المخبر الرئيسي Central Intelligence .

وهذه الطريقة تمكن القارىء من رؤية كل ما يراه الراوي ومعرفة كل ما يعلمه والمناظر التي في قصة وحش في الغابة فثانيا من الشعور الواعي لجون ارثيد ولكنه الشعور الذي يعبر عنه هنري جيمس بلغته هو ولهذا فاننا نستوعب اكثر مما يستوعبه جون مارثيد نفسه . لاننا نرى الدراما التي تنتج عن حالاته العقلية المتقلبة وعن عماه . وبرغم اتصالنا الوثيق بذهنه فاننا نستطيع ان نحكم عليه وعلى تجاربه من منظور المعيار الاخلاقي الذي نصطنعه لانفسنا ومن خلال المقياس الاخلاقي الذي يصدر عنه الكاتب .

واما قصة اللحد The Grave فقصور استخدامها مغاير للتكنيك نفسه وذلك لان راويها المجهول (لانه لم يسم) يوجه انتباه القارىء الى الاطار العام والى الشخصيات : والموقف المقصود ثم يختفي من مسرح الاحداث ليتراءى للقارىء حرية مشاطرة شخصيات القصة المكارم وعواطفهم ، الا انها تبقى على مقربة لكي تجدد مسار الاحداث ، وتنقلنا الى مشاهد اخرى ، ولكي تعلق احيانا على بعض الاحداث وتساعد القارىء على تفهم ميراندا Miranda وهكذا نتمكن من رؤيتها من الخارج في اطار الاحداث التي تقدم لنا بشكل موضوعي ، وكذلك نستطيع في الوقت ذاته وبفضل التكنيك المتبع النفاذ الى اعماقها واستجلاء باطنها ، ولا شك ان مهارة الكاتبة بورتر C. A. Porter التي تمسك بها قياد قارئها قد اجتمعت لها عدة مزايا . فليس هنالك خلل في النقلات ، وليس ثمة خروج عن هدف القصة الرئيسي الذي يتبع النمط الكلاسيكي وبين الافراط والتفريط في استخدام هذا التكنيك كما قد نرى في المثالين السابقين تبقى عدة اوجه اخرى لتوظيف هذا التكنيك في خدمة اهداف النص .

(مستل من بحث موسع عن القصة في الغرب بقلم كاتب المقال)
كتبه : فائز محمود محمد ابا



رحلة الى مدينة عربية

الاقصر

■ قبل ان تطا قدمى ارض ـ مصر ـ فى الستينات كنت اعرف كل احياء القاهرة الشعبية .. عطفة .. عطفة .. واشكال كراسى مقهى الفيشاوى فى الحسين .. وريتس وجروبى فى سليمان باشا .. كنت اعرف مايدور من حوار بين بائعى الطعمية واكواز الذرة الحبشى .. ومايدور فى عواماتها الرابضة على النيل الساحر .. كنت المس كل تناقضات اهل حى السيدة زينب وزقاق المدق وباب الخلق .. وعين الصيرة .. كنت اعرف كل هموم ابناء تلك الاحياء الاصيلة كاننى عشت تفاصيل حياتهم ..

بما قدمه نجيب محفوظ عن هذه الشريحة من المجتمع المصرى فى رواياته الثلاثية .. وابناء حارتنا وثرثرة فوق النيل .. وغيرها .

وكنت اعرف مايدور من همس فى عمارات ماسبيرو والزمالك .. ومصر الجديدة .. وماتعيش فيه بنات تلك الاسر .. من تطلعات .. ومايحرصن عليه من ترف ..

بما قدمه احسان عبدالقدوس فى رواياته المتعددة ..

وكنت اعرف جبروت العمدة فى القرية .. وبساطة وعراقة ابن القرية .. وكفاح ابنتها وعذوبة نفوس اهلها .. وشفافيتها .. بما سجلته موهبة الفنان المصرى الاصيل محمد عبدالحليم عبدالله

كل ذلك عرفته عن مصر قبل ان اذهب اليها لاول مرة قبل سنوات طوال ..

تذكرت كل ذلك-ونحن نستعد للهبوط فى مطار « الاقصر » المدينة المكتنزة تاريخا .. وفى التو تذكرت نجيب محفوظ هذا الرجل العجوز الذى يقطى الآن معظم وقته بين احياء القاهرة .. وشواطىء الاسكندرية وروايته « كفاح طيبة » التى قراتها قبل سنوات بكل مافيها من شخوص واحداث ..

كانت الطائرة تقترب رويدا رويدا من مدرج المطار الرابض فى وسط هذه الشخوص التى تمثل ذلك التاريخ القديم .. وبدايات يوم جديد تكاد تشرف بعد ان تأخر اقلاع الرحلة من جدة الى الساعة الثانية من صباح يوم الخميس قبل الماضى ..

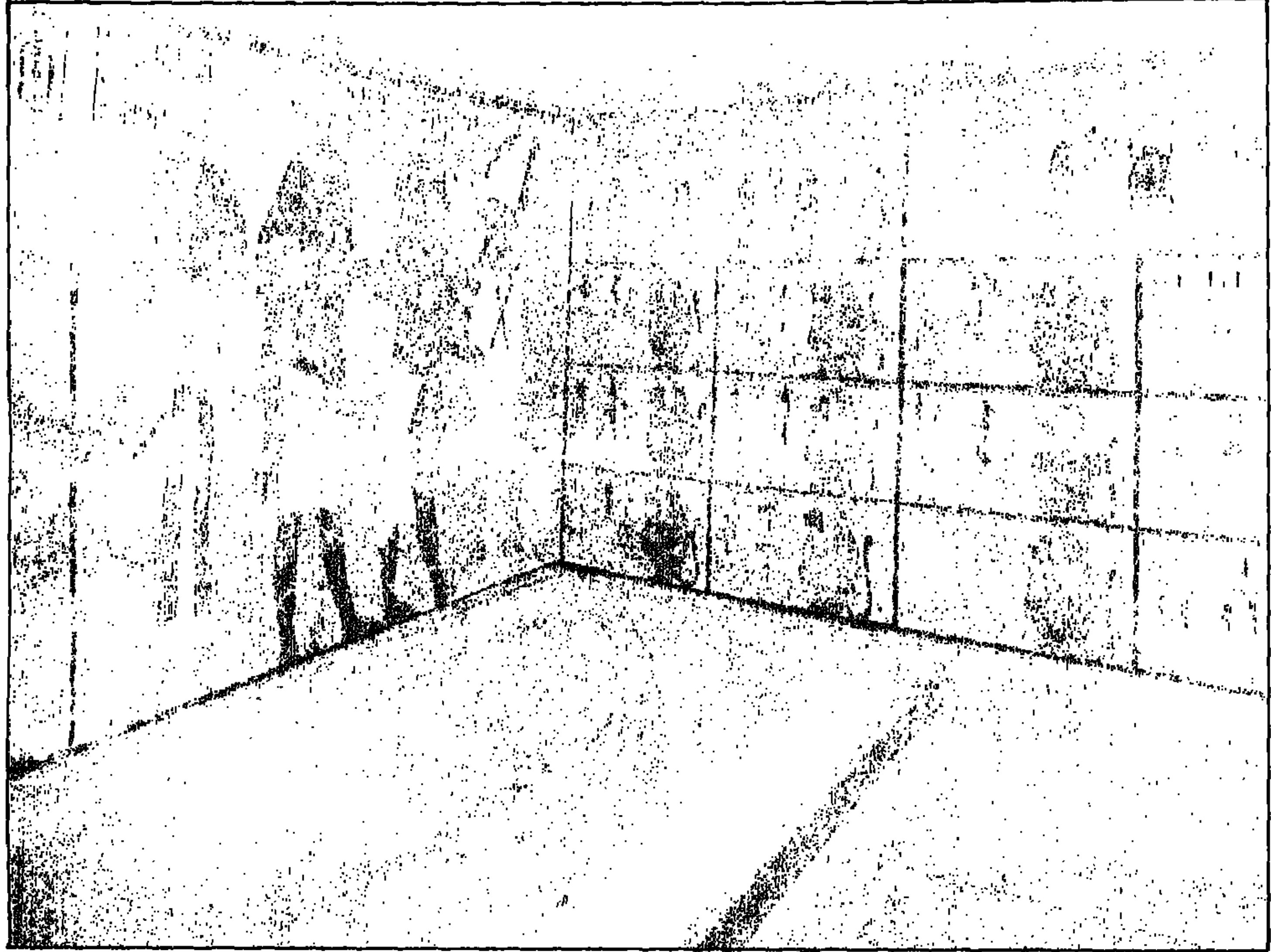
كان الاجهاد قد اخذ منا ماخذه الذى لا يرحم .. لنواجه باستقبال لم يكن فى مستوى ذلك الاستقبال الذى كان فى الاسكندرية عند بداية افتتاح خط جدة/اسكندرية ويبدو ان تاخر الرحلة عن موعدها وسهر رجال الجمارك والجوازات هناك قد كان له مفعوله ..

فبقدر ماكان المسؤولون عن ـ مصر للطيران ـ سواء فى جدة او الاقصر فى منتهى اللطف بقدر ماكان رجال الجمارك والجوازات هناك عكسهم ..

بعد ساعتين فى المطار .. كانت الشمس ترسل خيوطها الذهبية على هذه المدينة الفاتنة بتاريخها المدهشة بما تحتويه من اثار ..

مدينة الاقصر .. او طيبة .. التى يقولون عنها انها لا تمثل مع بابل ونينوى عظمة العالم الشرقى القديم ومدى روعته وان كانت تفوقت عليهما فى روعة معابدها ومقابرها .. عندما كنت ادق(؟) معابد الكرنك . وبالذات معبد الاقصر الذى اقامه الملك امنحتب الثالث فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد سكنتنى الدهشة .. وشعرت لحظاتها ان التاريخ يعود الى الخلف مئات السنين وماتقام به من احتفالات وانا امر « بطريق الكباش » الذى انشأه امنحتب الثالث هذا وزينه على الجانبين بتماثيل جعل لها اجسام الاسود ورؤوس الكباش حيث تمثل الاسود القوة .. وتمثل الكباش الخصب والنتاج ..

ولعل من المناسب ان نشير الى برنامج الصوت والضوء بالكرنك





التى لها عدة مراحل متتابعة حيث تبدأ عند مدخل المعبد حيث يقف المشاهد امام طريق الكباش .. حيث يستمع الى موجز من تاريخ طيبة ومتى ولد هذا الكرنك باستخدام الموسيقى والضوء فى محاولة لايجاد الجو الفرعونى ثم يتبع ذلك فى سرد تاريخى للاعمال التى قام بها الفراعنة فى ذلك الزمن .. ثم تشاهد الاعمدة الكبرى فى اضخم وارهب بناء على اعمدة فى العالم حيث تسرد بعض اعمال امون وماكان يشكل فى اعين المصريين ..

ان التجول فى معابد الكرنك وماتحتويه من صور وملامح تاريخية يجعلك كمشاهد تعيش لحظات تاريخية من الاف السنين ..

اما الأقصر المدينة

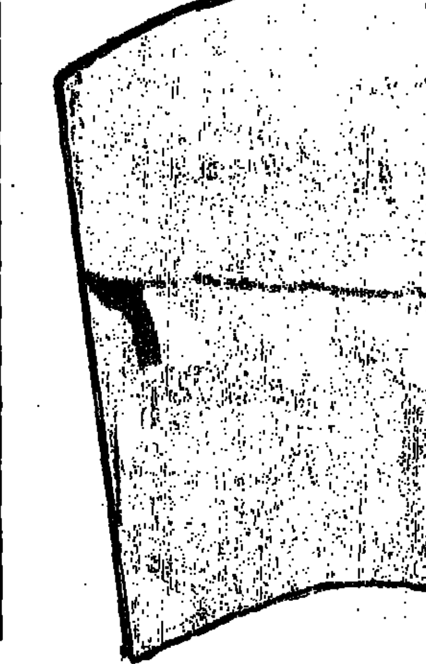
فهى مدينة حارة صيفا حيث تصل الحرارةفيها فى اشهر الصيف فوق الاربعين درجة .. وهى دافئة شتاء واهل هذه المدينة كرماء .. لهم ملامحهم ولهجتهم الخاصة .. التى تشعرك وانت تستمع اليها بالعزة ..

الأقصر

التى يفصل بين شطريها النيل حيث يقع فى البر الغربى منها وادى الملوك .. مدينة ترى فيها كل انواع الناس من المان .. وفرنسيين وامريكيين وايطاليين .. وانجليزيين ويابانيين وهى مدينة وادعة .. رغم مظاهر المدينة فيها من فنادق فاخرة الا انها مكتفية بحضارتها القديمة ومقتنعة بها .. لذى فالدهشة تنام فى اهدابها .. بينما تصحو الشمس من بين خصلات شعرها ..

مدير التحرير





رسالة

من زوجة فريد شوقي الى معجبيه في كل انحاء العالم العربي

انقذوا فريد شوقي

من الانتحار السريع !



القاهرة – من عدنان مراد :

« اعزائي قراء المدينة . من المعجبين بالممثل فريد شوقي .. اذا كنتم بالفعل تحبون فريد شوقي وتعجبون بتمثيله وتريدون ان تشاهدوه وهو يمثل باستمرار سواء في السينما او التلفزيون فانا ارجوكم ان تمنعوه من الانتحار البطيء ارجوكم ان تكتبوا له بان يراعي الله في صحته وان لا يجهد نفسه بالعمل بين عدة افلام ومسلسلات . ثم يضيف الى ذلك التمثيل على المسرح . لقد حذره الاطباء من ذلك ولكنه لم يستمع لهم . وحاولت انا منعه فلم استطع استنجدت ببناته الخمس وفشلن في ذلك والآن لا اجد طريقة اخرى سوى ان استنجد بكم كلكم . فهل امل في ان تكتبوا اليه لكي تمنعوه من قتل نفسه . ارجو ذلك » .

هذه هي الرسالة التي طلبت مني السيدة سهير الترك زوجة الفنان فريد شوقي ان انشرها وقد وعدتها بذلك . وعلى من يريد ان يتجاوب مع نداء السيدة سهير ان يكتب لفريد شوقي على عنوانه : القاهرة – العجوزة – شارع دسوق – فيلا فريد شوقي .

○○○

قبل ذلك بدقائق . كنت مع فريد استطلع اخباره ..

قلت له :

○ اعظم خبر سمعته عنك هو انك اعتذرت عن الاشتراك في بطولة فيلم « بكرة احلى من النهارده » الذي يخرجه حسن الامام ..

يقاطعني فريد ليقول :

– الخبر صحيح ولكن لماذا تسميه احلى خبر .!

ارد عليه :

○ سأقول لك السبب فيما بعد ولكن ليس قبل ان اعرف اخبارك كلها !

ويقول لي :

– لقد انتهيت من تمثيل دور بطولي رائع – كما اظن واقدر – في فيلم « الهروب من الخانكة » الذي انتجته ومثلت دور بطولته معي الزميلة ماجدة الخطيب . وفي الفيلم عودة الى العراقة السينمائية . وفيه عودة ايضا للزميل : كمال الشناوي الذي كان يقاطع السينما منذ فترة طويلة ومعنا ايضا الزميل عزت العلايلي احد الممثلين « العتاولة » والفيلم بشكل عام سيكون من افلام جيدة سيتحدث عنها الناس طويلا ..

اهم بسؤال فيقول لي فريد شوقي :

– والظريف انني امثل في هذا الفيلم دور صحفي ادخلوه مستشفى المجانين . لانه شتم الرئيس ..

○ الرئيس .. مرة واحدة !

– اه .. رئيس التحرير ..

نضحك . اكمل سؤالي الاول :

○ وغير ذلك ؟

يجيب بسرعة ايضا :

– هل بلغك خبر المناقشة التي واجهت بها الجمهور خلال العرض الاول لفيلم « بنات ابليس » ..

ولم ينتظر جوابي . بل اكمل :

– لقد وقفت وقفة عز . تناقشت مع عدد من المشاهدين والنقاد حول الفيلم . وكان معي المخرج على عبدالخالق والسيناريست وحيد مصطفى . وحضر المناقشة من خارج اسرة الفيلم الزميلة : بوسي والمخرج احمد السبعاوي ..

○ شيء رائع ولكن لابد ان اعود الى سؤالي المتواضع الاول :

ما عندك من جديد ؟

– لاشيء . فيلم واحد جديد . هو فيلم « المغامر » اتفقت على ان اؤدي دور البطولة فيه مع مديحة كامل وفاروق الفيشاوي وليلى علوي وهو لم يصور بعد . ويخرجه ياسين اسماعيل ياسين ..

○ وغيره ؟

– على حد علمي . ليس هناك شيء ..

○ وفيلم « خرج ولم يعد » ؟

ويضرب فريد يده على جبهته . وكانه يتذكر :

– اه .. تمام انا نسيت اقول لك امثل بالفعل من اخراج : محمد خان . فيلم « خرج ولم يعد » برضه مع توفيق الدقن وليلى علوي ويحيى الفخراني .. وقد انتهى تمثيله او كاد .

○ وفيلم « الموظفون في الارض » ؟

– لا .. ده خلص من عشرين يوما ..

○ وفيلم « الرجل الذي هوى » ؟

– ده مسلسل . رشحت لبطولته ..

○ وحكاية مسرح الريحاني في امريكا وانجلترا وفرنسا ؟

– مجرد كلام حتى الآن . فالمفروض ان نسافر الى امريكا مع احد المتعهدين لكي نمثل فيلما . او نصور بعض مشاهد فيلم في « لاس فيغاس » وخلال ذلك يفترض ان نستغل الرحلة لكي نمثل بعض روايات الريحاني للمغتربين العرب . وخصوصا لان الزميلة مديحة كامل ستكون معنا . الى جانب بعض الممثلين الذين يمكنهم ان يمثلوا معنا الادوار سواء في الفيلم . او المسرحيات .

○ ثم الى لندن ؟

– المجموعة في لندن . هي غير المجموعة في امريكا فهناك ستنتظرني الزميلة : نيللي التي اتفقت على موسم للريحاني مع عدد من الممثلين . وانا سبق لي ان مثلت في بيروت مع نيللي عددا من مسرحيات الريحاني . ومن المتوقع ان نذهب بعد ذلك الى باريس لكي نقدم نفس المسرحيات على مسرح « الاولمبيا » وربما على مسرح اخر . لا اعرف على وجه التحديد ..

○ فريد شوقي . باسمك الكبير : الم يمنعك الطبيب عن التمثيل على المسرح ؟

يبدو وكانه قد احرج . ولكنه فورا تخلص من حرجه :

– منعني حين كنت في حالة صحية متدهورة . امثل على المسرح . وفي نفس الوقت امثل في اكثر من عمل اخر ..

○ ولكنك الآن تعيد الكرة ؟

يسكت . واتابع :

○ بل وانت تعترف بـ « عضمة لسانك » انك ستمثل في امريكا على المسرح . وتمثل فيلما في نفس الوقت . هذا عدا متاعب السفر والانتقال !

ويبدو على فريد شوقي . وكانه يريد ان يثور .. ويقول بعصبية :

– اسمع .. انا سأموت اذا عملت . واجهدت نفسي ولكن سأموت ايضا اذا لم اعمل . وقعدت في البيت . انا رجل مؤمن بالقضاء والقدر . واكثر من ذلك احب ان اقول لك : ان توقفي عن العمل في اي لحظة او وقت . هو الذي يجعلني اشعر بانى مت فعلا ..

واحاول ان اهدئ اللعبة ..

وفي نفس الوقت اسمع صوت زوجة فريد السيدة سهير ترك وكانها تدافع عني وتقول :

– ان الرجل لم يقل لك لا تعمل . بل هو وانا والطبيب وكل من يحبك طلب منك ان تعمل في عمل فني واحد .. وهذا شيء لا يدعك تموت . بل تعيش كما يعيش كل الناس .. ويهدأ فريد فالانفعال يهزه ايضا .

ويقول لي :

– قل لي لماذا سميت اعتذاري عن الفيلم بانه : احلى خبر ..

واقول له . وانا الملم اوراقي :

○ لنفس هذه الاسباب . فقد تصورت ان فريد شوقي يريد ان يراعي صحته فاعتذر عن فيلم ولم اتصور انه فعل ذلك لانه مرتبط باربعة افلام وثلاث مسلسلات ومسرحية ! او مجموعة اعمال مسرحية ..

○○○

ثم . وانا على الباب . تقول لي سهير :

– اذا كنت حقيقة تحب فريد شوقي فاكتب الموضوع كما حدث . وارفقه برسالتي ..

وزدت على الرسالة ..

وتفضلوا بقراءة الموضوع . من اوله .

وأخيرا وجد أبناء مكة المكان الذي يجمعهم ..

هذه السطور [illegible] المستحيل . لم يكن يوما [illegible] هذه الكلمة بمثل [illegible] . ولكن بدون شك ان [illegible] الجو الذي [illegible] الانسان فيه [illegible] باحاسيسه [illegible] الانسان اسير هذه التفاعلات .

ولاعود الى ما اود الحديث عنه . وهو الذي . الذي شدني ان اضع تلك العبارة في بداية الكلمة .. فمكة المكرمة – رعاها الله – ان ابناءها [illegible] بمجمعهم المكان الذي يلم شتاتهم [illegible] – ردهاته لاقامة ما يتوجب عليهم تقديمهم في مسيرة [illegible] الحضارية وفي اي مجال من المجالات المختلفة التي تهدف اولا وقبل اي شيء الى ابراز مفهوم هذا الارتقاء الذي ينشده بدون شك مواطن مخلص يحتمي لمواطنته الحقة التي يفتخر بها الواحد منا نحن ابناء هذا الكيان الاسلامي الكبير والذي احد يريد من رقعة المساحة الحضارية التي اصبحت لابلادنا مختصل السواعد القوية التي جعلت من اول اهدافها المساهمة الفعالة في ابراز التفوق الحضاري الذي نعيشه في عصرنا الذهبي بقيادة جلالة الملك فهد الفاني وولي عهده الامين .

فالنسل اليوم محمد احمل راية التقدم الحضاري ويستبه في قالبه المميز ارفع الراية الحقانية عالية [illegible] وتم افرح القلب ونحن نرى السواعد التي ترفع لبنات الحضارة والتي كان من ضمن عما تقدمه تلك السواعد .. الفنية – وهي تحاول ان تثري المساحات الفنية بعطائها المتجددة وما مناسبتي الفنانين السادسرتين اللتين اقيمتا بالمركز الاسلامي بمكة المكرمة الا عطاء اخيرا في نقلاتنا الحضارية والتي اثبتت ان هناك سواعد فتية وعقولا متفتحة لتطوير الساحة الفنية بعد ان وجد المكان الملائم لاحتضان هذه الكفاءات بحيث اصبح من الممكن تجميعها تحت مظلة هذا المكان الذي جعل منه الاستاذ – فيصل عراقي – مكانا يشرف ابناء مكة المكرمة لاقامة مثل هذه المناسبات الجميلة والذي كنا نتوسم ان نرى مثله من سنين ماضية حقا ان المكان الذي كان حلم شباب مكة قد تحقق على يد هذا الانسان الذي يبذل الكثير من وقته وجهده وعرقه ليقدم شيئا مشرفا لابناء مكة ويجعل منه منتدى تبرز من خلاله المواهب الفنية والجميل ان يكون معه ذلك الشاب المتوقد كالشعلة المضاءة واقفا بجانبه يشد من ازره ويقف خلفه ليدفعه بكل الفهم والادراك الى الصفوف الاولى للانتاجية الجيدة . وهذا مما رايناه وعشناه حقا من من الاستاذ هاني ماجد الفيروزي الذي كان الدينمو المحرك لابراز هذا النشاط الذي حاز على اعجاب الجمهور الكبير الذي حضر مهرجاني انتهاء اسبوعي الصحة والمرور – اللذين اقيما في الفترة الاخيرة .

وهنا لا يسعنا الا ان نقف وقفة تحية واعجاب وتقدير وعرفان لكل فرد من افراد الفرقة الموسيقية والغنائية ومن مدهما بالكلمات الشعرية التي اقيمت في هاتين المناسبتين التي نقلت شباب مكة المكرمة الى عالم الفن والابداع . مثبتين بذلك ان همة وسواعد الرجال باستطاعتها ان تمد قنوات الانتاجية المبدعة وتثبته كواقع ملموس يحق لنا الافتخار به والانتظار الى المزيد والمزيد من العطاء الفاهم الواعي . وكم نتمنى ان نرى حلم هذا الشباب قد تحقق بافتتاح فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بام القرى . مرة اخرى هنيئا لابناء مكة بهذا المكسب الاعلامي والفني الذي اثبت رسوخ مكانته على الساحات المترامية في جنباته .

عبدالله مبارك بامفلح

سوفن

يكتبها : اواكس

■ ان ما يحز في النفس هو قيام بعض المخرجين بتاليف مسرحيات وعدم ترك المجال للآخرين بحيث يصبح هو الكل في الكل اعدادا وتاليفا واخراجا وموسيقى ورقصا شعبيا وما ارجوه ان يقف كل واحد عند حدوده ولا تخلطوا الحابل بالنابل .

دعوا الفرصة للمؤلفين الشباب واكتفوا بالاخراج يا سادة لئلا ينطبق عليكم المثل القائل صاحب صنعتين والثالثة

❁❁❁❁

■ قالوا ان احد الابناء ممن يكتبون الزوايا والاعمدة الاسبوعية حشد في ادراج مكتبه عددا من الصور الشمسية والقمرية والملونة وباشكال عديدة . منها ماهو يرتدي فيها السديرية واخرى بالنظارة وثالثة بالبرنيطة !!

ويبعث مع كل مقالة عددا من الصور لنشرها مع المقالة !! وعاشت الصحافة والزوايا والاعمدة والنشر !!

❁❁❁❁

■ نقل لي احد الابناء عن الابن فؤاد بخش عندما سئل ذات يوم .. لماذا لا يتم تسجيل وعرض المناسبات التي يقوم بها فرع الجمعية تلفزيونيا ..

فرد قائلا . حاولت مرارا وتكرارا ذلك .. اتصلت بالمذيع « الطبيب الاذاعي » فؤاد سندي عندما كان يقدم ويعد برنامج اخترنا لكم عله يقوم بتسجيل بعض الفقرات وعرضها فطلب مني الاتصال بالابن طارق ريري مدير محطة جدة والذي افادني بالاتصال بالابن الاستاذ محمد حيدرمشيخ والذي افادني بالاتصال بالابن عبدالرحمن يغمور !!والذي افادني بالاتصال بالابن فؤاد سندي والذي طلب مني الاتصال بالابن طارق ريري وهكذا وهلم جرا . واترك الامر لمن يهمه الامر !!

❁❁❁❁

■ يبدو ان الابن محمد امان متعدد المواهب والهوايات فهو بالاضافة الى كونه جسيسا من الدرجة الاولى اصبح ايضا مصورا وهي هواية جديدة تحسب عليه بالاضافة الى موهبة الابتسامة العريضة والتصفيق ضمن برنامج سمر ووتر !!

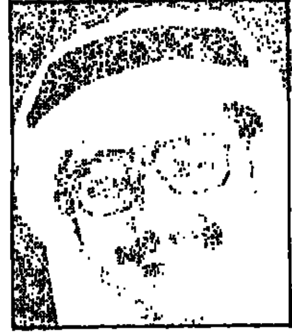
❁❁❁❁

■ ابننا انمار مطاوع قرات الأسبوع الماضي انه زعلان على الحفل الختامي لاسبوع المرور والذي اقيم بمكة المكرمة ودلل احتجابه في مقاطعة الحفل . ولم يشر حتى ولو بخبر واحد عن الحفل في الندوة الفنية .. الا بعد ان نشرت كل الفنون .. فنشر هو بعدها باسبوع (!!) بسبب احدى الصفحات الفنية التي « نكشته » عقب الحفل مما اضطره الى نشر الغسيل ونشر فقرات الحفل بالصور ولكن بعد فوات الاوان ..

❁❁❁❁

■ الابن الفنان محمد السراج كل عام اسمع انه سافر خلال الصيف وسجل ٥ اغنيات على الاقل في القاهرة . هذا العام تكررت نفس النغمة !!

ولكني لم اشاهد او اسمع شيئا من هذا اللهم الا الكم اغنية التي سجلها الابن السراج منذ سنوات . الا اذا كانت الحكاية جعجعة في جعجعة ..



محمد امان

■ ابننا الاسطى احمد المهندس عاد ثانية الى المناورات فبدا من الاسبوع الماضي بجر الابن خالد باطرق الى معركة عبر هذا الملحق يقال انها معركة « دولية » ستتدخل فيها جهات صحفية اخرى فاضية ومشغولة !!

يابني يامهندس قرات ردك على الابن جلال ابوزيد ولم اعرف ما تعنيه هل هو ذم ام مدح !! والمثل يقول المعنى في قلب الشاعر !!

❁❁❁

■ اتساءل دوما عن ماذا حدث لمستوى الفنان الابن مسفر القثامي .. فمسفر فنان اصيل ومشهور بلون معين من الطرب البدوي المحبوب . لكن مسفر ظهر اخيرا بصورة اخرى مغايرة .. فقدم اغنيات جديدة لا تتناسب وماضيه الفني .

❁❁❁❁

■ ابننا الفنان عبدالله المرشدي .. ايش لونك عساك طيب انت فينك وفين ايامك ! لا حس ولا خبر .. هل هجرت الساحة الفنية الى المقاولات لا سمح الله .. لم اعد اسمع بنشاطاتك مع العلم بانى حريف وفاضي والفاضي يعمل قاضي !!

❁❁❁❁

■ وحان الصيف .. وفي الصيف يشد الفنانون رحالهم الى حيث النشاط الفني .. منهم من يذهب الى القاهرة واخر الى تونس وثالث الى لندن !!

وهذه الرحلة تتكرر كل عام تقريبا .. وتبرز اخبارهم ونشاطاتهم من خلال الصحف .. وفي النهاية ماكو !! مجرد فقاقيع والسلام !!



محمد حمزة

❁❁❁❁

■ قالوا ان صحفيا قصير القامة يعمل متعاونا مع صفحة تعنى بالفن ومتفرغا في مستشفى خاص انه استضاف ذات يوم الفنان حمدان شلبي وحمتو ساعاتي في حوار طويل وعريض وظن انها قنبلة الموسم !!

ولما كانت الاسئلة تافهة وابرد من الثلج فقد تم حفظ اللقاء الصحفي !

❁❁❁❁

■ قالوا ان احد الابناء الذين يعملون في احدى الصحف يحاول حاليا وبقوة الذراع والذكاء ان يصبح مديرا للتحرير في تلك الصحيفة !!

ويمكن سيتم استحداث وظيفة جديدة باسم مدير التحرير للشؤون التهريجية !!

❁❁❁❁

■ حكى لي احد الابناء ان الابن الفنان محمد شفيق اصيب قبل سنوات بصدمة بعد ان اتم عملا سينمائيا وفنيا كبيرا لم يوفق بالنجاح مما جعله يعتزل الانتاج الخاص !!

واذا صح ما قيل فقد اخطا مرتين . الاولى عندما لم يوفق بالنجاح والثانية عندما استسلم لليأس وقرر عدم خوض التجربة مرة ثانية .. ومارجوه من اولادي عدم الاستسلام لليأس فطريق الفن شاق وصعب . واسألوا مجرب ولا تسألوا طبيب !!

❁❁❁❁

■ البرنامج الناجح كلمة عتاب .. ويقدمه الابن خالد زارع وبرنامج في ربوع بلادي .. من احلى البرامج التلفزيونية اين هي الآن . نحن نحتاج الى مثل هذه البرامج المفيدة ما راي المسؤولين في التلفزيون !!



عبدالرحمن يغمور

الأنام بين الفراق واللقاء

شعر : سمر نوفل
قسم اللغة العربية

القصيدة الفائزة بالجائزة الاولى في مسابقة الشعر لهذا العام بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وفكرة القصيدة محاورة بين بلبل وغراب .. الاول يمثل اللقاء والثاني يمثل الفراق

البلبل :

يافراقا موجعا ركب البشر
ياغرابا يقتفي وقع الاثر
انت ينبوع الاسى والالتياع
حين تاتي ناعقا يدنو الخطر
انت خصم غاشم انت الالم
ظلمة الدنيا وظلمات اخر
كيف ترضى مرتقى يدمي القلوب
يجرح الاحداق يغتال الفكر
حين تجتاح الدنى تبدو الحياة
مثل قفر قاحل رام المطر
عاديات الدهر والحزن العميق
انت فيها افة تذكي الضرر
مرتع الاحباب روض الاوفياء
يزدري رؤياك موفور الحذر
سامر السمار ذياك الصفاء
موطن النجوى اذا الجمع ائتمر
في قيود صاغها وقع الفراق
تبعث الشكوى والوان الكدر
كف يامشؤوم عن هذا الوجود
وارتحل عنا وجهز للسفر
طر لبيد نائيات خاليات
عش بعيدا واندثر بين الحفر

الغراب

سامح الديان خصمي كم شتم
ليته يدري بامالي الكبر
لا تلم خصمي فما اقسى الملام
انني رهن لتصريف القدر
ليت اني بلبل بين الغصون
انشد الالحان شعرا للبشر
اطرب الاشجار اقتات البذار
استقي الانداء من جسم الزهر
ايها الشادي اذا عز المقام
سوف امضي راحلا .. اين المفر ؟
يالقاء عاطرا يشفي الغليل
في وصال باسم عذب الصور
مبتغى الاحباب منشود الرفاق
مرتجى العشاق معشوق السمر
ان حباك الله معطار الخلال
فاشكر المولى على ذاك الظفر
ان تباهى بالاناشيد العذاب
ذاك فضل الله . والقسم الاغر
يتناجى في حماك الاوفياء
والمناجاة كخفق للوتر
روعة اللقيا تبيد الاحتزان
بلسم القلب المعنى والنظر
ايها الغريد اشجاك الولوع
فترنم واهدني احلى العبر
رب نصح في الدنى يشفي الحزين
يمسح الدمع كلمح للبصر
في ثناياه جلاء للهموم
لمراميه معان كالدرر
ربما تشدو فيعروك السام
هكذا الدنيا حبور او ضجر
ليتني لقيا بطياتي الهناء
اكرم الاحباب اكرام المطر
في يقيني انك المحبوب في
عالم الاحياء منشوق القمر
لا تلمني ياغريمي كلنا
مثل سحب الصيف اذ تمضي زمر
ربما نسعى الى غاياتنا
بيد انا في مسار قد قدر
خطه الخلاق في عمق الازل
فوق صحف الغيب او صحف القدر
ليورك الصبر اذا حل البلاء
وليبارك ربنا حب البشر

البلبل والغراب

منطق الطير واحلام العمر
ملك رب ذي جلال مقتدر
اكرم اللهم مسعانا كما
اتنا خير الجزاء المنتظر

صباح الخير

النجوم وعندما يتحدثون ..!

●● من خلال معايشتي مع بعض النجوم .. في الفن .. في الادب .. ومن خلال مشوار اللقاءات الصحفية .. واجهت والتقيت بالعديد من نجوم النجوم في الفن .. في الادب واللقاءات التي جرت كانت لا تخلو احيانا من المواقف الحرجة .. واحيانا النوادر الضاحكة !!

●● قبل ستة عشر عاما .. التقيت في جلسة كان يديرها الاب الاستاذ احمد السباعي بالفنان الناشىء انذاك غازي علي ـ وحقيقة اللقاء لا يخلو من الاسئلة الركيكة ولكنها هي البداية في مشوار الفن ..!

ومن حصيلة هذا اللقاء اسند الينا الاستاذ السباعي تحرير صفحة ادبية فنية اسبوعية في مجلة قريش .. وحررنا الصفحة ولمدة عام انا والزميل الصديق الدكتور محمد يعقوب .. وكانت تصلنا رسائل من مدن المملكة .. ولا انسى رسالة من قارىء سابقا .. ورئيس تحرير حاليا !!

●● اما الشاعر الكبير حسين سرحان .. توجهت الى داره باسئلة لا تقل عن خمسين سؤالا .. واطلع على الاسئلة .. في تلك الدار انتشرت اللقاءات الصحفية الطويلة .. والتقيت بالاستاذ الشاعر السرحان .. واطلع على الاسئلة وبصرامة شديدة منه اعاد الى اوراقي واسئلتي واكد عدم استعداده للاجابة ولا على سؤال .. واتجه الى لعبة « الضومنة » وترك لى حرية الانصراف !!

في اثناء الخروج من منزل الشاعر حسين سرحان .. بالمعابدة .. وصدفة قابلت الاستاذ محمد عبدالله مليباري .. وشكوت له الموقف .. واساني واخذني الى منزل امين العاصمة الراحل الاستاذ عبدالله عريف .. رحمه الله .. وكان اللقاء معه .. اطلع على الاسئلة .. طبعا بتجربته الطويلة .. عدل واضاف .. وكانت الاجابة باختصار شديد .. كلمة ورد غطاها .. ولا انسى عند خروجي .. تلقيت هدية منه عبارة عن بعض النصائح .. هي دراسة شخصية اي انسان قبل اي لقاء ..

●● ولقاء الرائد الكبير الشاعر الاستاذ محمد حسن عواد ـ رحمه الله ـ هاتفته تليفونيا ورحب وعندما قدمت له الاسئلة اطلع عليها .. ناقشني في موضوعات ادبية .. ولغوية .. فوجدني نقطة من بحره الغزير !! ولكن استفدت من الرجل ذكرياته الادبية التي نشر منها البعض .. والبعض الاخر احتفظ به حتى تحين فرصة وانشرها ..

●● اما فنان جدة ومهندسها المثالي المهندس محمد سعيد فارسي بعيدا عن العمل .. وعن ميوله الرياضي - للوحدة - فهو الولي الصادق في احلامه التي اشاهد أكثرها تتحقق في مدينة من أجمل مدن العالم .. ولقه الله ..

●● ولا انسى لقاء الراحل محمد الكحلاوي .. بعد اجابته .. توضا وصلى ركعتين لله تعالى واعطاني الاجابة على اسئلتي ..!!

اما الراحلة فائزة احمد .. كانت شديدة الحساسية .. واتعبتني رحمها الله في الاجوبة .. اطلعت اصدقاءها المقربين على اجاباتها .. كل كلامها ينصب على الحانها .. وعن الموسيقار محمد سلطان .. سالتها عن محاولة التلحين .. ضحكت ونفت ذلك .. مع العلم ان اكثر من فنان وملحن اكدوا لي ان اكثر الحانها تضعها من تلحينها .. والله اعلم !!

●● اما المطربة الكبيرة شادية .. ثقة في حديثها .. فنانة في افكارها .. رقيقة في معاملتها .. عندما اطلعتها على الاسئلة رفضت وقالت نتحدث .. وانت سجل ودون ما يحلو لك وانشر .. واثارت في الحماس وكان لقاء من امتع اللقاءات الفنية !!

●● المطربة المحلية ابتسام لطفي .. عرفتها من اول مكالمة هاتفية .. اعطتني انطباعاتها .. واكتشفت انها فعلا فنانة مثقفة غير عادية .. فنانة تعيش عصرها ومجتمعها وتحدياته !! وكان من اسئلتي سؤال فيه قسوة عليها .. قلت لها كيف تعيشين حياة الظلام .. كان ردها أعيش كاي انسانة طبيعية بكل معاني الحياة !!

●● بلبل الجزيرة الفنان طلال مداح .. انسان لا يفارقه الخجل .. خجول جدا .. وبسيط جدا .. لكنه يملك مقومات التعبير .. صاحب روح قوية .. وفي لفنه .. قال طلال مداح عن حياته الاولى .. كم معركة قاومها بحب .. وكم حرمان ذاقه وبصبر .. كم وشاية اصابته استقبلها بتسامح .. البلبل الذي يغرد ويغرد باحلى الالحان .. لليوم وللغد !!

●● نجم الاغنية السعودية الفنان الموهوب والذكي جدا ـ محمد عبده ـ صاحب الصوت العميق المؤثر .. الابتسامة لا تفارق شفتيه .. يملك هدوءا رهيبا .. لا ينفعل بسرعة .. قلت للفنان محمد عبده من الاول انت ام طلال مداح .. وبذكاء .. وبكلمة صادقة .. طلال !!

●● لوحة رائدة المطربات سالتها عن اسباب ابتعاد الاضواء عنها اجابتني بسهولة ووضوح .. لانى انا ابتعدت عن الاضواء !!

●● والمذيعة الكبيرة مريم الغامدي ـ والممثلة الاولى .. التي كثيرا ما كانت تعتز بهدية الرئيس الحبيب بورقيبة ..

وهناك لقاءات .. ولقاءات تمت وكانت .. منها المثير .. ومنها العادي جدا .. وسامحوني ان اثقلت عليكم بهذه الحكايات !!

بالاثارة : عبدالعزيز عمر صيرفي

في زاوية « أسماء وذكريات » فؤاد بخش ابرز الممثلين الشباب يقول :

لانى لا اعرف الاهرام .. ضاع منى اهم ادوارى التمثيلية !!

عندما فكرت في اعداد الزاوية الجديدة « اسماء وذكريات » كنت على يقين بانها لاتكفي ان تكون مذكرات اذ ان لضيوف هذه الزاوية اكثر من ذكرى مع بعض الاسماء التي ستطرح عليهم سنكتفي بواحدة منها ..

حوار : على الشاذلى

الفنان فؤاد بخش .. احد ابرز الفنانين المحليين الشباب الذين اثبتوا وجودهم وتواجدهم الفني في كثير من الاعمال الدرامية الاذاعية والمسرحية والتلفزيونية فالى جانب انه رئيس قسم التمثيل بجمعية الثقافة والفنون في جدة الا ان مساهماته في الاعمال الدرامية صقلت موهبته وجعلته واحدا من ابرز فناني التمثيل الذين اصبح لهم شان كبير وفي هذه الاستضافة يتحدث لنا الفنان فؤاد بخش بصراحته المعهودة عن عدة امور بدانا‌ها كالتالي :

■ مكة المكرمة هي مسقط راس الفنان فؤاد بخش .. ماهي ذكرياتك عنها ؟

– مكة ـ الله يعمرها ـ هي البلد التي ولدت فيها وترعرعت وتعلمت فيها ثم ان اختلاطي ومعاشرتي اهل مكة اعطاني الجراة والثقة والاعتماد على النفس ..

■ سهرة « الى اين » التلفزيونية ـ ماهي ذكرياتك عن هذه السهرة ؟

– سهرة الى اين التي كتبها الاستاذ عزيز ضياء دوري فيها انا اعتبره نقلة في حياتي الفنية حيث كنت قبل ذلك اشارك بادوار خفيفة في تمثيليات اذاعية وتلفزيونية ومسرحية ولكن في هذه السهرة مثلت دور البطولة المطلقة .. ولله الحمد فقد لقى هذا الدور النجاح المامول ..!!

■ قسم الفنون المسرحية بجمعية جدة باعتبارك رئيسه ؟

– اسعد اوقاتي هي التي اقضيها بين زملائي في مسرح الجمعية .. فاختلاطي بهم يجعلني انسى الوقت وكثيرا مااعود الى البيت متاخرا وان شاء الله ساتمكن بمعاونة زملائي من محبي هذا الفن من العمل في سبيل تقدمه .. فهناك عدد من المواهب التي تبشر بالخير ولله الحمد ..!!

■ الفنان محمد الدفراوي ؟

– انا عاتب على الفنان الكبير محمد الدفراوي لانه قام بزيارة لجدة ولم يسال عني ..

اشتركت معه في تمثيل مسلسل تاريخي بعنوان « حلم القيصر » وكان معنا الفنان القدير جلال الشرقاوي ومجموعة كبيرة من الفنانين المصريين ومن زملائي الفنانين السعوديين محمد حمزة وعبدالستار صبيحي وحمدان شلبي .. وقد كنت على موعد مع زملائي الفنانين المشاركين في هذا المسلسل وذلك في الساعة الخامسة صباحا في اخر شارع الهرم بالقاهرة لننتقل بسيارة الى مكان التصوير الخارجي وكان الجو باردا وهذا ماجعلني استيقظ متاخرا وذهبت الى المكان المحدد فلم اجدهم فقد ذهبوا وتركوا لي ورقة كتب عليها الفنان محمد الدفراوي « نحن على مقربة من هرم سقارة .. فاتبعنا الى هناك » .. وانا لا اعرف المكان وكانت الاهرام قريبة مني فدفعت لسائق التاكسي اجرته ليذهب ومشيت على الاقدام .. وبحثت عنهم بقرب احد الاهرام الثلاثة ولم اجدهم حتى شروق الشمس فسالت احد الاشخاص عن هرم سقارة هذا فاخبرني بانه على بعد يقدر بحوالى ستين كيلو متر وارشدني الى موقف سيارات الاجرة واستقللت سيارة ومضيت الى مكان التصوير ولم اصل الا بعد الظهر ووجدت المخرج قد اسند الى زميل اخر تمثيل دوري لتاخيري عن الحضور واعطاني دورا اصغر منه ..

■ استوديو خمسة باذاعة جدة ؟

– مدرسة جميع الممثلين والممثلات الموجودين حاليا بالاذاعة وله فضل على اكثر من فنان خرج من الاذاعة وشق طريقه سواء في التلفزيون او المسرح لانه يمر على الفنان فيه اكثر من مخرج ومجموعة من النصوص بمختلف الخطوط والمعاني باللغة الفصحى واللهجة العامية .. وكثيرا ماكنت احضر الى استوديو خمسة لاتعلم التمثيل واستفيد ممن سبقني في هذا المجال ..

صورة تجمع من اليمين احمد السليم وفؤاد بخش وابراهيم الحساوي وعبدالحليم رضوي وهاني فيروزي ومحمد حمزة ومحمد رجب



حسين فهمي .. وفؤاد بخش .. زمالة وصداقة

■ دورك في مسلسل ال ياسر ؟

– اشتركت مع الفنان محمد حمزة وناجي طنطاوي وعبدالستار صبيحي ومجموعة من الفنانين العرب في هذا المسلسل حيث كنت اظن انه انتهى تصوير دوري فخلعت الملابس التي كنت امثل بها وابتعدت مع الزميل ناجي طنطاوي بالسيارة عن مكان التصوير وكنا سعداء لاننا انهينا تصوير ادوارنا وكان المنتج ينادي علينا بواسطة الميكرفون لان التصوير كان في الصحراء فقال لي الزميل ناجي أظن المنتج ينادي علينا للاكل هل تريد ان تاكل ..؟ فقلت له لا .. وبقينا بالسيارة وعندما وجدنا المخرج قال لنا .. لماذا اخلعتما الملابس وابتعدتما ..؟ فاجبنا باننا انتهينا فقال كان يجب ان تسيرا في القافلة لتوديع اخيكما . ولكن المخرج تصرف واتى باثنين من الممثلين الكومبارس وارتديا ملابسنا واخذت لهما لقطة من بعيد ..!

■ استديوهات اليونان ..؟

مسلسل « الخمار الوردي » عن قصة الزميل طلال شقدار كان اول عمل اشترك في تمثيله ويصور خارج المملكة حيث تم تصويره في استديوهات اليونان واشترك معنا من الفنانين المصريين كل من الفنان حسن مصطفى والفنانة رجاء الجداوي وغيرهما وكان ايضا اول عمل اشارك فيه مع فنانين مصريين حيث كنت في البداية متخوفا وكأني ادخل الاستوديو للمرة الاولى ولكن الفنان حسن مصطفى كان يعطيني بعض الملاحظات لذلك كنت احس بالارتياح وانفذ ملاحظاته ثم اشتركت في مسلسل خطوات الشيطان وتم تصويره ايضا في استوديوهات اليونان واحسست بالفرق بين المرة الاولى والمرة الثانية لان الانسان عندما يضع قدمه للمرة الاولى في مكان يكون لديه بعض الرهبة وانا لااعتبره تخوفا ولكنه احساس بتحمل المسئولية وانا لاشك استفدت كثيرا من هذه التجارب فالفنان يجب ان يستفيد من هذه التجارب لانه في كل عمل يحس نفسه يريد ان يتعلم ويحتاج لان يطور نفسه ..!



■ مسرح التلفزيون ..؟

كنت في احياتي الفنية ومن منطلق حبي لفن التمثيل أحضر من مكة الى جدة لاشاهد الفنانين المشتركين في مسرح التلفزيون في ذلك الوقت حسن دردير ولطفي زيني وحجي تختة « محمد الموصلي » وابو خداش « عباس ابو شنب » حيث كنت اختلط بهم واشاهدهم من خلف الكواليس كيف يمثلون لأستفيد منهم فقط احضر من مكة الى جدة لهذا الغرض ، اما الان فالجمعية على بعد فرسخ من منازل بعض الفنانين ولكنهم للأسف لايكلفون انفسهم عناء الحضور ..

■ هل لك من كلمة اخيرة ..؟

اتمنى ان شاء الله ان نرى قريبا عملا مسرحيا كبيرا يقدمه قسم الفنون المسرحية لجمعية جدة واتمنى من الصفحات الفنية متابعة الاعمال وان تقول للجيد اجدت وللمسيء اسأت وتوجهه التوجيه السليم لنكون جميعا اخوة متعاونين للمساهمة في تقدم الفن السعودي ليواكب التطور الذي تشهده مملكتنا الحبيبة في جميع المجالات وشكرا لفنون المدينة لاتاحة هذه الفرصة ..



هنا مع النجمة السينمائية رجاء الجداوى

ستوديو خمسة باذاعة جدة مدرسة تخرج منها جميع الممثلين المحليين



مع زميله وصديقه الفنان محمد حمزة وآخرين

جميع لقاءاتى الفنـــــية مع فاتن ناجحة

المرأة المصرية هى الفلاحة ذات المبادىء

هنرى بركات

فى حديث خاص

للاربعاء ( )

لو نخرج فيلم استعراضى الآن سيهز الدنيا !


هنرى بركات






فاتن حمامة

باريس (الاربعاء) :

فيلم « ليلة القبض على فاطمة » افتتح مهرجان السينما العربية بباريس .. كانت القاعة تغص بالمشاهدين ورجالات الفن والسينما .. وبطبيعة الحال كانت هناك فاتن حمامة التى تقوم بدور فاطمة فى الفيلم .. وكان كذلك هنرى بركات مخرجه ..

فاطمة ترمز الى النضال الايجابى فى وجه الانتهازية والوصولية التى تجسدت فى شخص اخيها فى الفيلم .. الفيلم يروى كل هذه القصة التى يؤكد بركات انها قصة حقيقية جاءت فى كتاب (سكينة فؤاد) ولا خراجها ركز هنرى بركات على « الفلاش باك » ... كل الفنون التقت هنرى بركات واجرت معه الحديث التالى :

■ كل من شاهد الفيلم لاحظ ان هناك تغييرا ما فى مسارك السينمائى .. هل توافق هذه الفكرة ؟ بركات : القصة انسانية .. وليس هناك تغيير فى سياسة الانتاج .. اذا اعتبرناها قصة ذات خلفية سياسية ، اقول اننى انجزت فى الماضى فيلمين « الباب المفتوح » و « فى بيتنا رجل » وفيهما خلفية سياسية .. كما اننى لا ارى هناك تغييرا فى نظرتى للاشياء .. فيما يتعلق بالشكل الذى قدم فيه الفيلم فقد حاولت ان اساير التطور الموجود .. هل نجحت ام فشلت ؟ لا يظهر ذلك الا مع الوقت .. ولا استطيع ان احكم الآن .

حوار

سعد مبروك

■ لماذا اخترت طريقة (الفلاش باك) فى اخراج الفيلم ؟

القصة « عايزة كدة » لو اسرد القصة بشكل عادى فسيكون الفيلم عاديا .. العودة الى الماضى اضفت عليه حلاوة لطريقة التقديم .. فى (دعاء الكروان) كان هناك فلاش باك ايضا .. هناك بعض روايات يفرض فيها علينا الفلاش باك .. وهذا الشكل فيه تشويق ويركز تركيزا كبيرا على الاخ الذى يفرض سيطرته على اخته فانا اقول ليه ؟ والفت نظر المتفرج للنهاية .

■ ماهى علاقتك الفنية مع فاتن حمامة بطلة اخر افلامك ؟

– اتمنى ان تدوم هذه العلاقة باستمرار .. لماذا ؟ لاننا كلما التقينا وفق ربنا فى عملنا .. بداية من اول فيلم (العقاب) كان كل لقاء بيننا لقاء ناجح .. هل لان هناك تفاهما تاما بيننا ؟ اكيد .. هل هناك احتراما متبادلا بينى وبينها ؟ اكيد .. هل اننى فهمت الحساسية والشفافية التى تمتع بها فاتن ؟ اكيد ... هناك خمسين عاملا جعل الثنائى ناجحا .. اخرجنا معا فيلما لم يلاق نجاحا لدى الناس وربما لم يلاق نجاحا عندنا لكن ٩٠ بالمائة من الافلام مع فاتن حمامة تعتبر افلاما ناجحة ..

■ كيف وفقت بين دراسة الحقوق وميولك السينمائية ؟

درست الحقوق احتراما لرغبة والدى .. وافادتنى من ناحية المنطق .

■ هل لديك فلسفة معينة فى الاخراج ؟

– ليست هناك فلسفة معينة .. من ناحية اختيار الرواية فانا اختار الرواية التى تعجبنى واحاول انتاجها . فى بعض الاحيان اخرجت روايات لم تكن تعجبنى ولكنها كانت تفرض على فرضا لاحتياجات مادية .. اما ماعدا ذلك فاننى اختار القصة التى تهز مشاعرى سواء اكانت قصة حب او قصة ظلم اوقصة اجتماعية او سياسية ..

■ كيف يتم اختيارك للممثلين ؟

– يتم اختيار الممثلين الذين يصلحون للرواية .. بعض الافلام « عملت » للمثل كافلام فريد الاطرش لان نجم الفيلم مغنى .. نبحث له عن الرواية التى تتماشى معه .. احيانا نبحث عن رواية لفاتن حمامة لكى تعطيها فرصة للتمثيل .. لان فاتن ترفض فى بعض الاحيان رواية جيدة لانها تفتقر الى امكانيات التمثيل .

■ هل تبحث مع فاتن على الروايات الريفية ؟

– لم ابحث عن رواية فلاحين لان مصر كلها فلاحين ، مصر ليست القاهرة فقط .. القاهرة هى المظهر الخاطىء لمصر .. المراة المصرية هى الفلاحة التى تكد وتعمل من الصباح الى الليل وليست هى زوجة الموظف .. و « فاطمة » هى المراة المصرية العاملة التى لديها مبادئها .. فاطمة تمثل المبادىء واخوها يمثل الانحراف عن المبادىء .. وهى لم تتغير حيث بقيت حتى نهاية الفيلم تناضل من أجل تلك المبادىء ..

■ ما سر ابتعادك عن السينما الاستعراضية التى كنت من اكبر روادها ؟

– السينما الاستعراضية جاءت بسبب الفترة الاولى للسينما .. كانت الافلام الناجحة هى افلام المطربين و المطربات .. كانت ليلى مراد ، ام كلثوم ، صباح عندما قدمت الى مصر وكان المطربون امثال عبدالوهاب وفريد الاطرش ومحمد فوزى .. وكان لابد من استعراض لكى لا يبقى المغنى يغنى بمفرده على الشاشة .. فالاستعراض فرض على السينما .. لكن شيئا فشيئا اختفى المطربون (عبدالوهاب ، فريد ، عبدالحليم حافظ ، وليلى مراد وغيرهم) .. وبدأ الجمهور يتطور وغابت الافلام الاستعراضية ودخلنا مرحلة الافلام الاجتماعية .. الآن لو نعمل فيلما استعراضيا سيهز الدنيا ولكنه مكلف جدا من ناحية الديكور وخلافه .

■ ما هى خلاصة تجربتك مع الافلام الاجتماعية ؟

كان تمريرها صعبا عند الجمهور لان اللهجة المصرية لم تكن منتشرة فى البلاد العربية .. واللهجة المصرية انتشرت من خلال الاغانى والافلام الاستعراضية .. فقد اخرجت فيلما حلوا جدا لفيروز اسمه (سفربركد) والناس فى مصر يحبون اغانى فيروز ولما عرض الفيلم فى مصر لم يحقق نجاحا كبيرا لان الناس كانوا لايفهمون اللهجة اللبنانية ..

■ ما هى اوضاع السينما فى العالم العربى ؟

– مشاكل مالها حد ولا نهاية .. نعتقد اننا نحلها ولكننا فى الواقع لانحل شيئا ..

■ هل السينما العربية تتطور الآن ؟

– هناك امل .. وبدأ التطور منذ العام الماضى مع فيلم (سواق الاوتوبيس) وفيلم (العار) وهذا العام هناك فيلم (فاطمة).. وهذه الافلام تبشر باننا نتحسن ..

■ هل يعود التطور الى الظروف السياسية ؟

– انه يعود الى الظروف الاقتصادية وليس الى الظروف السياسية « فالسياسة لم تتغير ..

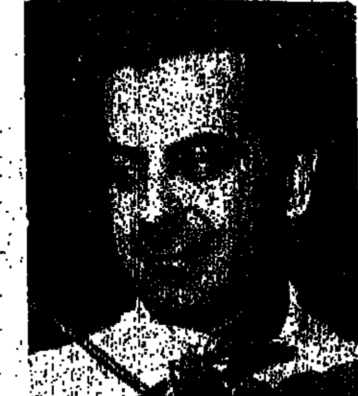
■ كيف وجدت رد فعل الجمهور فى باريس ؟

– رد فعل الصالة يعكس لى نجاح الفيلم .. ولقد كان الجمهور فى باريس متجاوبا تماما مع الفيلم رغم ان الصالة كانت خانقة وهذا يعجبنى .

■ بعد هذا المشوار الطويل ماهو الفيلم الذى يعجبك اكثر من غيره من بين الافلام التى اخرجتها ؟

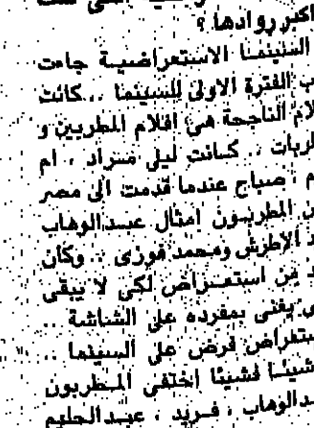
– فيلم (الحرام).. لانه فيلم حقيقى وواقعى وفيه صدق كما انه يدافع على فئة العمال اليوميين ..

تطور السينما يعود الى الظروف الاقتصادية









مجلة الوسط الفنى

يحررها : عبدالعزيز عمر

■ كلمة

■ حوار

■ من الداخل



ماذا اصابك ؟!

من أنتِ .. ماذا صِرْتِ ..
حتىٰ تخفُرى بذمامِنا ..؟!
وتعربدي ،
فى صَدْرِ دنيانا دمًا ..
لا ترتوينَ من الدماءْ
بل تُفرطينْ ..
فى غَرْسِ أظفارٍ مخضَّبةٍ
دماءً قانيةً .؟!
بلحُومنا ، بقلوبنا ..
بوُجوهنا !!
وجنَحْتِ عن درب المحبَّةِ
والمودَّةِ والوفاءْ !
فامضي على دربِ
الشقاء بمفردكْ .
وتذكَّرى لحظاتِ عُمْرٍ
قد أضعتِ حَنانَها ..
عُودى إلى الماضى البعيدِ
لتنظرى شبحًا هنالك
هو كلُّ ماأبقيتِهِ
ماذا أصابَكِ ؟!..
لم تَعُودي تسمعي
أنّاتِ قلبٍ .!
لم تعُودى تَفْهَمى
ساعاتِ صفْوٍ ..!
صِرْتِ جلمودًا
من الصخر الأصَمْ .!!

غادة





الورقة البيضاء

على خالد الغامدى

الاقتراب من لحظة الحلم !

نظل نحلم بالسعادة ..

نتصورها في جمع المال ، وحفظه ، وكثرته .

امس تمنيت وانا استلم راتبي « مليون ورقة من فئة المائة ريال » .

سألني احدهم : ماذا تفعل لو جاءتك هذه الثروة « مائة مليون ريال » .

ارتبكت .. بدات اتكلم بدون ترتيب .. يداي تتحركان .. وفمي يتحرك .. وعيناي تتحركان .. واهتز فوق الكرسي الذي أجلس عليه :

عشرة ملايين اشترى بها فيلا كبيرة .. افرشها .. وأضع بها أغلى الاثاث .

اقيم مدرسة ..

ابنى مسجدا ..

اساعد بعض اصحابي المحتاجين ..

اتبرع لعدد من الجمعيات الخيرية ..

وأبحث عن كل ما اتمناه واشتريه فورا ..!

قال صديقي : ان مبلغا كبيرا من المال سيظل معك بعد أن تشتري كل ما قلت ، وتفعل كل ما أردت .. فأين تضع بقية الثروة الضخمة .

عدت للخوف فجاة ..

احسست أن المبلغ الذي معي يزيد عن خمسين مليون ريال .. لو تركته في البيت فانني أخشى عليه من الحريق .. ولو وضعته في صناديق الحديد فانني أخشى عليه من العيون والحسد والسرقة .. ولو اودعته في البنك فانني سأحتاج كل يوم للاطمئنان عليه .. وعلى البنك ، وعلى العاملين فيه .. ولن استطيع النوم دون أن اتأكد من سلامة « فلوسي » وأن البنك لن يسرقه أحد ، ولن تحترق خزائنه ، او يحدث له مكروه ؟

سألت نفسي : كم هو المبلغ الذي أحتاجه بالفعل ، واتمنى لو حصلت عليه ، وامتلكته ؟

وضعت ورقة امامي .. وسجلت فيها كل المبالغ التي أحتاجها حقيقة لأصلح من وضعي المادي ، واخرج من قائمة المضايقات ..

وذهلت ..

وجدت أن حاجتي لا تزيد عن مليون ريال .. مليون ريال يهبط أمامي فجأة .. يسقط فوق رأسي .. أو فوق مكتبي .. او أجده في درج سيارتي .. أو في غرفة نومي .

تذكرت انني أملك سيارة .. وبيتا .. واثاثا .. وهذا الراتب الذي بين يدي .. وان كل هذه الاشياء ثروة ، وان الاسراف في الخيال يجب أن يكون له حدود .. وقيود فلا يتجاوز الخيال قدرتنا على التفكير !

توقفت عند هذه المرحلة .. احسست بشيء من الراحة المباغتة .. وانتابني شعور بالنسيان ؟!

حكمة مغربية

امدح صاحبك مع الناس .. ولومه الراس في الراس ..

اليوم والبارحة !

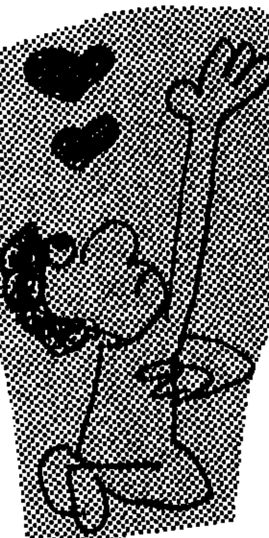
اختلف وجهها بين اليوم والبارحة ؟

البارحة كان مشرقا .. مضيئا .. رائعا .. وصافيا .

اليوم صار وجهها غريبا .. معتما .. وخاليا من الكثير من التعابير .

هل تغير وجهها فعلا .. ام تغيرت نظرته لها ؟

سواء حدث هذا او ذاك فان النتيجة واحدة .. وان اختلفت الطرق والاساليب ""



الكلمة والصورة !!

●● كثرت في الفترة الاخيرة « خطابات الشكر » التي تنشرها الصحف عن مندوبيها الذين يقومون بتغطية اسابيع المرور والنظافة والشجرة حيث يتبادر الى ذهن كل مندوب من هؤلاء بان جريدته قد انفردت دون غيرها بتغطية هذا الحدث لدرجة تجعلهم يحرصون اشد الحرص على نشر خطاب الشكر الذي يؤكد انفرادهم بالسبق الصحفي الوحيد !!

ونعتقد بان الجهات التي توجه للصحف مثل هذه الخطابات تستهدف بالدرجة الاولى تشجيع هؤلاء المندوبين على اداء واجبهم الصحفي من جهة ، ولفت انتباه المسؤولين في الصحف نحو دور هذه الاسابيع في نشر الوعي لدى المواطن .. ولذلك فان هذه الخطابات تعتبر اساسا مجاملة رقيقة وكريمة من هذه الجهات ولا يمكن أن تكون « مادة صحفية » من الضروري نشرها خاصة وان ادارة العلاقات لها جهدا واضحا في اعداد المواد الصحفية تصل احيانا من « الالف للياء »!!

متى يصدق الزملاء اهمية اداء عملهم المتواضع .. السهل .. والممكن .. والاحتفاظ بخطابات الشكر معهم ، واثبات قدرتهم الصحفية ، والحرص على خدمة بلدهم لان هذا هو اساس اشتغالنا بالكلمة فنعرف كيف نستخدمها .. وكيف نسخرها .. وكيف نجعلها امينة في نشر رسالة الوعي .. وصادقة في خدمة هذا الوطن الكبير .



من أوراق محمود درويش

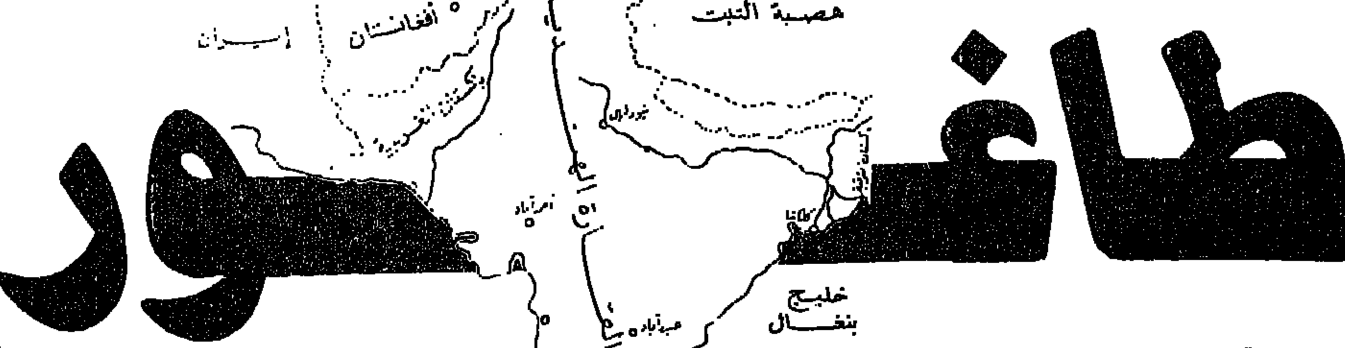


في التاسعة صباحا تذهب الى مكتبك لتعمل .. تستمتع بنصف فنجان القهوة قبل قراءة الأخبار .. يأتيك الزائر المعتاد ويقول : تعال معي . تسأله . اعتقال ام تحقيق ؟!! يقول . لا اعرف . تسأله ان تأخذ فرشاة اسنانك وادوات الحلاقة وملابس داخلية فيرد عليك : لا وقت !! تجلس امام الضابط . يقول لك بأدب من تحت صورة هرتسل : يشرفني ان اعتقلك . تجامله : ويشرفني ان امنحك هذا الشرف . ولكن هل تتفضل وتقول لي ما هي تهمتي ؟ يقول لك : انت متهم بتفجير بطيخة عند مدخل السيرك ، وبالمس بأمن الدولة .

البطيخة .. والدولة ، والسيرك : انسجام نادر !

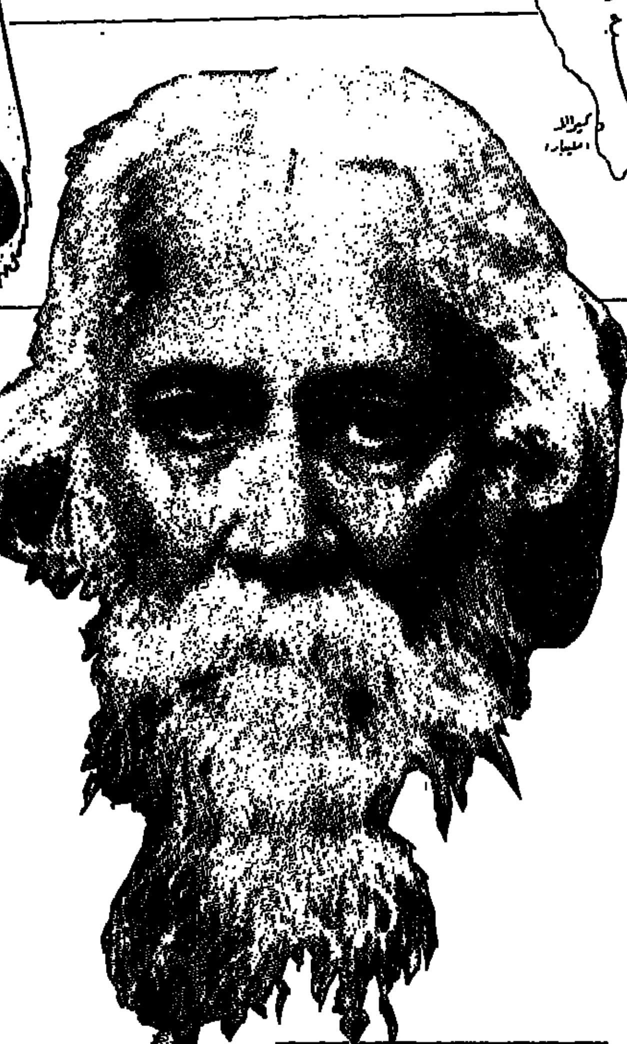
تحتج على حماقة القانون فيقولون لك : لن نحتفظ بك ساعة واحدة بعد انتهاء مدة التوقيف .. ماذا تظن ؟ هنا قانون .. هنا اسرائيل وليس العالم العربي ؟

ثم يدخلونك الى غرفة اخرى . تجد ضباطا وامرأة عجوزا . يسالك احد الضباط ان كنت تتقن العبرية ثم يتلو لائحة الاتهام : انت متهم بالعمل على تدمير دولة اسرائيل . تسأل : تقصد الدولة ام البطيخة ؟!!



طاغور شاعر الحب والسلام

الخرطوم – في البنغال تجود الطبيعة بجمالها الاخاذ وتسطع الشمس دافئة مشرقة . تطل اشعتها من خلال نوافذ الاكواخ المتواضعة المتناثرة هنا وهناك .. والناس في طرقاتهم يحملون الزهر والورد ويغنون اناشيد الصباح يحيون بها الهتهم المنتشرة في كل ارجاء البنغال .. اعداد كبيرة تضيق بهم ارض البنغال ولكنها تبتسم لهم ويفتر ثغرها في وجه الخضرة الدائمة وحفيف الرياح المشرقية فتملأهم حبا وصفاء وقوة ..



بقلم : ابراهيم حسن الباشا

هنا ولد « دفندرانات طاغور » والد شاعرنا شاعر الشرق واديبه « رابندرانات طاغور » في كنف العناية الالهية التي وجهته وجهة معينة حمل لواءها وصبغ اعماله بتعاليمها .. تلكم هي وحدانية الله وتنزيهه في المقام الاعلى ..

منكرا بذلك لعقائد الهند التي جاءت بها الاديان الوضعية الهندوسية ، كالفيدا والاديانيشاد ، وقد اختصر مبداه في الايمان وتوحيد الخالق في ثلاثة بنود ..

١) في البدء لم يكن شيء ولم يوجد الا الواحد العلي الذي خلق الكون كله ..

٢) انه اله الحق والحكمة اللانهائية والخير والقوة خالد موجود في كل شيء واحد لا ثاني له ..

٣) في عبادته خلاصنا في اولانا واخرانا

في هذا البيت المتواضع وفي عناية ربه نشأ طاغور شاعر الحب والسلام في قلب مدينة كلكتا في ٦ مايو ١٨٦١ فتاثر بوالده كثيرا ..

يقول الاستاذ طاهر الجبلاوي « اذا كان للاسرة تاثير في حياة الشاعر فقد كان لاسرة طاغور ونشاته فيها ايما اثر في حياته .. وكذلك نزعته الادبية والفكرية ... » ..

وقد كان للطبيعة دورها في اذكاء ذلك الحب في نفسه فقد احبها منذ صغره وارتمى في احضانها وسحر بجمالها الذي ظل يبعث فيه ابدا شوقا محرقا الى الغناء .. فقد كان يجلس امام نافذة داره يوما بعد يوم يرقب السماء والسحب تجر اذيالها واحدة بعد اخرى .. ويعل النسيم وترعد السماء وتلمع البروق وتنهمر قطرات المطر فيحس بصداقة والفة واخوة حميمة لا يعرف لها مدى .. وقد سطر في بعض ذكرياته فقال « في اصباح الخريف كنت اهرع الى الحديقة لحظة استيقاظي من النوم فاشعر ان رائحة الاوراق والاعشاب المخضلة بالندى تحتضنني وان الفجر يمد الي وجهه حنونا غضا من اشعة الشمس الباكرة ليحييني تحت كساء اوراق النخيل المهتزة .. الخ .. » .

وكعادة اترابه من ابناء البنغال ارسله ابوه الى المدرسة .. وقد كانت بالنسبة له جحيما لا يطاق فقد عرف طاغور حرية الطبيعة وطلاقتها فكيف وهو لا يزال متعلقا بها كيف له ان يرضى بقيود المدرسة وانظمتها المعقدة تلك . لقد عانى طاغور كثيرا في التوفيق بين نفسه الحرة النازعة للطلاقة والافلات من قيود الانسان وبين عالم مليء بالموانع والحواجز والمتاريس خال من جمال الفن ورهافة الاحساس وحلاوة الحب الانساني المطلق ..

رغم صعوبة القرار ومرارة المواجهة فقد اثر طاغور ارضاء والده ومضى في الطريق رغم عناء اللحظات التي عدها ضائعة من عمره ..

وفي سن الثانية عشرة اتيحت له فرصة الخروج في رحلة مع والده في عزلة تامة خارج كلكتا بعيدا عن العالم المادي ، حيث صخب المدينة وضجيجها وبؤس الفقراء وثراء المترفين وضعف الرعايا وسطوة الحاكمين فعرف طاغور جزءا من طهر الروح وعاش اولى ايامه السعيدة في حضن الطبيعة وطلاقة الفكر فجمع من الاناشيد الدينية قدرا كبيرا ظل ينشده ويتاثر به طيلة حياته .. وفي كوخ على جبال الهملايا حيث الخضرة الدائمة والشلالات الزاخرة التي تداعب الكوخ على البعد ارشد دافندرانات ابنه الى التعلق بالحقيقة والاستقلال في الحياة والشعور المتامل بعجائب الطبيعة فازداد عشق طاغور للطبيعة وجذبته اليها جذبا مفرطا فكان يذهب عند الصباح من كل يوم ليعب من منظر الزهر فيغمره السرور وتحيره هداة الصباح ..

الطبيعة ملهمته

ولم تكن الطبيعة وحدها هي التي علمته فلسفة الحب ، بل كانت الاغاني الصوفية الشعبية اغاني شعراء « الفياشنافا » التي جمع منها الكثير خلال تلك الرحلات .. فقد كانت تلك الاغاني تعزف في نفسه نغمات الحب الانساني متخلصة من ربقة الانطواء .. هذا بالاضافة الى تاثره بفلسفة والده التي نهل منها منذ صغره .. فعندما عاد الى كلكتا قطع اتصاله بالمدرسة وتابع دراساته في الشعر والادب .. فاصدر قصائده الاولى وكان عمره وقتها خمس عشرة سنة ..

وتمضي الايام والسنون سراعا وتهب الرياح الدبور تحمل بين طياتها خبرا اليما ونعيا حزينا لتقذفه في وجدانه المرهف ليجد ان الله قد اختار والدته الى جواره فتحرمه ماتبقى له من حنان طالما فقد الكثير منه ببعده عنها السنين والايام .. لكنه شق طريقه ولم تنهزم نفسه .. ولم يتقوقع وانما لبى رغبة والده وارتحل الى انجلترا لدراسة القانون ولما وجد الفرصة امامه مواتية لاشباع هويته الادبية واذكاء روحه الفنية .. مال الى قراءة الادب الانجليزي فدرس لشكسبير وبيرون وملتون وشيلي .. وتعرف على ادب الغرب الذي كان مجهولا في بلاد البنغال .. وهكذا حمل على عاتقه مهمة تعريف الادباء الهنود بجوتة ودانتي وتيرارك وتاسو في سلسلة من المقالات التي كان ينشرها في مجلة بهاراتي بجانب الترجمات التي كان ينشرها لشيلي وفيكتور هوجو وتونيسون وغيرهم ..

الشعر والموسيقى عند طاغور

غير ان شغف طاغور بالموسيقى لم يكن باقل منه بالغناء .. فقد كان ملحنا بارعا يلحن اغانيه بنفسه وينشدها في خلوته وبين رفاقه .. ولم تطل اقامته في بريطانيا فهجرها الى بلاده .. وفي منزل على ضفاف نهر الكنج في مدينة « تشاندرا ناجور » وعلى مقربة من خرير النهر المقدس وتحت شمس الهند الساطعة كتب طاغور اولى اغنياته (اغاني المساء) .

ثم اتبعها بقصائد اخرى « الياس في الامل » و« انتحار نجمة » و« دعوة الى الحزن » و« المراة التي لا قلب لها » واغنية « القلب الوحيد » ..

هذه القصائد كلها كانت مصبغة بروح وجدانه الحزين القلق بالحياة ، غير انه بمرور الزمن تحولت نظرته وتبدلت شيئا ما الى الحياة فكتب قصيدته « اغاني الصباح » ثم اتبعها بـ « يقظة الشلال » وقد شبه في الاخيرة روحه وقد استيقظت لخدمة العالم ومحبة البشرية بشلال كان هادئا منعزلا ثم ايقظته اشعة الشمس ليصبح نهرا عاتيا لا يعوقه شيء .. وفي هذا الخضم من الاحاسيس المرهفة والمشاعر الفياضة تنقض على انسانية الشاعر احداث الاستعمار في بلاده فلا يهدا له بال ولا يعجبه السكون فدخل ميدان السياسة لتعبئة الجماهير ونظم الاناشيد الوطنية لخدمة شعبه ومواطنيه فنظم الشعر وكتب المسرحيات التي تعبر عما يختلج في نفسه من حب لهذا العالم ورغبته في تحويل روحه الشريرة الى الصفاء والاخاء والحب والعدل والسلام ..

مسرحياته

فكتب اول ماكتب مسرحيته انتقام الطبيعة وهي من اعظم مسرحياته ثم مسرحية التضحية .. التي الفها في خضم العمل السياسي الوطني وامتد باعه لاكثر من عشر مسرحيات ...

ثم كتب في القصة القصيرة « قصة الكابلي » وهي قصة تروى عن بائع جوال من كابل نشأت بينه وبين صغيرة لاحد الاغنياء علاقة حب انساني انتهى بان حضر الكابلي حفل زفاف هذه الصغيرة التي كان يشبهها بابنته فحدث ان قدم له والدها بعض المال بعد ان عرف القصة رجاء ان يعمل على اعداد وتجهيز ابنته في يوم الزفاف .. فاخذ الكابلي المال وعاد به الى كابل .. وله ايضا قصة « الله والاطفال » وغيرها من القصص ..

وفي شانتيكينان .. كتب طاغور عشر مسرحيات اهمها عيد الخريف وعيد الربيع وكتب اغانيه التي ضمنها اشهر دواوينه « جيتنجالي » باقة الاغاني ١٩٠٩ – ١٩١٠ وبهذا الديوان عرف الغرب طاغور لاول مرة وعرف من بعض معرفته له حبه لوطنه الهند وثقته بقيمة الحضارة الهندية واتساع نظرته الى المستقبل دون الحاضر وحده وهذان هما السببان اللذان اكسباه تقدير العالم له .. وارسى طاغور لاول مرة اولى اعماله السياسية بروايته المشهورة « البيت والعالم » وتعد اساسا الرواية الاجتماعية في الادب البنغالي .. ونال طاغور نتيجة اعماله الجليلة في خدمة العالم جائزة نوبل للسلام سنة ١٩١٣م وتغناه الكثير من الشعراء والمغنين في الشرق والغرب وتغناه في السودان الفنان عبدالكريم الكابلي في قصيدته اسيا وافريقيا للشاعر الحسين الحسن بوصفه رمزا من رموز الكفاح المشترك للشعوب المحبة للسلام ورمزا من رموز التحرر الوطني والسلام العالمي ..

ومن اخلد اغنيات طاغور دواوينه الثلاثة « الزورق الذهبي » « تشترا » « مدينة القلب » ومن قصائده ايضا القصيدة الروحية المتاملة التي انشدها بعنوان « مخدع النحل »

والتي يقول فيها :

ما الذي يسوق هذا النحل الى مكانه
ليجري وراء ذيل لا تراه العيون
ماهذه الصرخة المشوقة
التي تدب من جناحيه
كيف يصغي للموسيقى
تنبعث من اعماق الزهرة
كيف عرف طريقه الى ذلك المخدع
الذي يرقد فيه المشهد في خجل وصمت

اغاني طاغور

ومن اغانيه المأثورة والتي وصفها الاستاذ المرحوم سيد قطب بانها قصيدة لا تحدها حدود محلية او اقليمية بل هي شعر للعالم كله يتسع فيه الخيال فيجمع فيه مشاعر الانسان كله في كل مكان وشبهه في ذلك بعمر الخيام في قصائده الخالدة ..

يقول طاغور :

الطائر الاصفر يغني شجرتهم
ويجعل قلبي يرقص فرحا
كلانا نعيش في قرية واحدة
وهذا سعدنا
حملانا المدللان يأتيان ليرعيا
في ظل اشجار حديقتنا
واذا شردا من حقل شعيرنا
احملهما
بين ذراعي
اسم قريتنا خانجانا ونهرنا يسمونه
انجانا
اسمي معروف للقرية كلها
واسم حبيبتي رانجانا

لقد كان لذلك الوجه المشرق واللحية البيضاء والقامة الفارعة والعينين السوداوين صورة اشبه برجال الكهنوت منها بالشاعر ولكنها في حقيقتها تكون شخص طاغور .. ذا الصوت الجهير والابتسامات الحانية الموزعة .. فقد اثر عنه في بعض اقواله « ان الشعر هو وسيلة للوصول الى الحقيقة لانه الروح الخالدة .. ونداء الحق الكامن في كل مكان » ..

هكذا اراد طاغور وارادت له الارادة الالهية ان يقدم لهذا العالم فبنى له في قلبه دورا يشع منها الحب والعطف والخير والسعد واليمن والبركات تحت ظل السلام والمحبة والصفاء ..

وبينما يخوض طاغور حربه ضد قوى الشر والظلم والجبروت يخوض العالم حرب طاحنة مدمرة وصدفة تلتقي بموت طاغور فتنطفيء الشمعة وينطفئ اللهيب ويرحل طاغور عن ارضنا الى غير رجعة .. وتبقى اغانيه خالدة باقية مع السنين والايام وعلى مر العصور ..

لقد خلف طاغور شاعر الحب والسلام رسالته الخالدة ومضى للقاء ربه .. وهو يسارع الخطى للقاء الموت الذي احبه من بعض حبه للحياة فتغناه قائلا :

اعلم انه في النهاية المحتمة ليوم ستودعني
الشمس وداعها الاخير
سيعزف الرعاة في ناياتهم تحت اشجار
البانيان وسترعى الماشية على السفح قرب النهر ..
بينما تعبر ايامي الى الظلام

طه حسين

كتب شعرا عموديا ومسمطا في مطلع هذا القرن الميلادي

لم يعرف المرحوم طه حسين عميد الادب العربى بكتابة الشعر ، ولكن يجب ان نثبت ان الشيخ طه بدا حياته الادبية فى مفتتح هذا القرن الميلادى بكتابة الشعر فكتب المطولات والمقصرات ، والحديث عن شعر طه حسين يحتاج الى وقفة طويلة لتقديم نماذج كثيرة ، ولكننا سنتحدث فى هذه الكلمة عن شعره الغنائى .

بقلم : نورالدين صمود

اولا : يبدو لنا طه حسين مجددا سباقا الى الابتكار فبعد ان قدمنا فى حديث سابق نموذجا لطه حسين تخلى فيه عن القافية تماما وكتبه ضمن نثره بحيث لا يستطيع ان ينتبه إلى أنه موزون الا العروضيون وكان هذا المقطع ضمن كتابه « على هامش السيرة » .

أما النموذج الثانى الذى نقدمه هنا فهو مكتوب بطريقة صالحة للتغنى والتلحين لتقفيتها بطريقة لم تعرف عند العرب ، ولعله استقاها من الشعر الفرنسى ، فقد جعل قافية البيت الاول فى كل رباعية تتفق مع قافية البيت الثالث ، كما تتفق قافية البيت الثانى مع الرابع . وهذا هو المقطع الأول :

شادن عطف
عطفة الحبيب
بعدما صدف
صدفة الملول
كم سبى العقول
قوله الخلوب
يملك القلوب
ثم لا ينيل

وهى على بحر جديد لم يعرفه العرب القدماء على نمط بائية أحمد شوقى التى طالعها :

مال واحتجب
وادعى الغضب
ليت عاذلى
يشرح السبب

ووزنها هكذا :

فاعلن فعل
فاعلن فعل

ونعود إلى قصيدة طه حسين التى نشرها فى أواخر سنة ١٩٥٩م فنقدم منها مقطعا اخر وهو مكتوب بنفس الطريقة فى التقفية :

كل ذى بهاء
يمقت الوصال
يظهر الخيال
وهو فى صدود
من لذى السهود
منه بالنوال
ان فى الجمال
عثرة الجدود

وبنفس الطريقة التى كتب بها المقطعين الغنائيين السابقين كتب طه حسين قصيدة غنائية اخرى يتذكر فيها ساعات السعادة التى مرت به ، ولكنه فى هذه المرة كتبها على بحر مجزوء الرمل ويبدو انه كتبها فى العشرين من عمره ونشرها فى اليوم السابع من سنة ١٩١٥م :

يا رعى الله عهودا
للهوى منذ سنين
حين كنا فى أمان
من عيون الرقباء
نجتنى اللذات لا نخـ
ـشى أذاة الكاشحين
انما العذال للحـ
ـب وللأحباب داء

***

اه ما احلى الامانى
ليت ايامى تعود !
انا من امضيت من عمـ
ـرى عشرين ربيعا
غير انى قد بلوت الـ
ـعيش والجهد الجهيد
بين بؤس ونعيم
يذهب العمر سريعا

وقد كتب طه حسين فى تلك الفترة نماذج شعرية أخرى بنفس الطريقة فى التقفية ولعله كتبها لتلحن وتغنى ولعله وجه ببعض هذه النماذج لمشاهير المغنين فى ذلك الوقت ولكن لم يلحن منها شىء . الا ان تاريخ الفن والغناء قد ظفر بقطعة طريفة من تاليف الشيخ طه حسين ، حينما كانت لجنة الموسيقى فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية تبحث فى موضوع احياء ذكرى كامل الخلعى وسيد درويش وداود حسنى ونشر تراثهم ، واذ بالاستاذ احمد بسيونى زوج كريمة كامل الخلعى يقدم مجموعة الاغانى التى يحتفظ بها عمه ، وهى عبارة عن ٤٠ رواية بين اوبرا واوبريت قدمتها فرقة منيرة المهدية وزكى عكاشة وغيرهما . و٥٠٠ قطعة غنائية ونشيد لحنها الفقيد ، وكانت مفاجاة مذهلة ان راوا ، وهم يفحصون الاغانى ، اسم طه حسين على احدى الاغنيات ويتركون المجموعة ليقرأوا هذه

الشيخ طه

كتب اغنية

لحنها

عمها كامل

الخلعى

الاغنية المكتوبة بخط الموسيقار الخلعى ، وقد كتب عليها : من تاليف « الشيخ طه حسين » والملاحظ ان طريقة تاليفها قد وقع فيها مراعاة التلحين ففيها تنويع القوافى وقصر الجمل أو الشطور ، أما لغتها فهى اللهجة المصرية الدارجة القريبة من الفصحى ، أو ما يمكن ان نطلق عليه اسم الزجل وهذه هى القطعة التى لحنها كامل الخلعى وكتب عليها بخطه انها من تاليف الشيخ طه حسين :

انا لولاك كنت ملاك
غير مسموح اهوى سواك
سامحنى

فى العشاق انا مشتاق
ابكى وانوح بالاشواق
صدقنى

عهد فين نور العين
بالمفتوح تهوى اثنين
جاوبنى

واحد بس يهوى القلب
قلبى يبوح له بالحب
طاوعنى

انا اهواك مين قساك
انا مجروح غايتى رضاك
واصلنى

ما احلاك وانت رضاك
لما تلوح ما ابهاك

وقد جعل طه حسين لكل مقطع قوافى خاصة ، ولكنه التزم حرف الحاء فى صدر البيت الثانى من كل ثنائية ، كما انه التزم فى ختام كل ثنائية - باستثناء الاخيرة - قافية نونية من نوع : (سامحنى) و(صدقنى) .

وينهى الدكتور سامى الكيالى راوى هذا الخبر الطريف بقوله : « وقد اجمع اعضاء اللجنة ، وبينهم مامون الشناوى (شقيق الشاعر كامل الشناوى) مؤلف الاغانى المعروف وكلهم من كبار الموسيقيين على انها من أرق الاغانى التى ظهرت فى الخمسين سنة الاخيرة ، وقد سجلتها شركة « الفونوغراف » بعد ان لحنها كامل الخلعى » .

ما وراء الهدوء !!

مى الريس

مساء رائع .. يتنفس مع اوائل « نيسان » سيمفونية الفرح والتامل .. كل لحظة فيه .. هى عمر حقيقى !!

كل مايتجلى فى رؤيتى .. ماأراه بعينى .. وما المسه بيدى من اشياء .. تحول الى لوحة فنية تشدنى للابحار فى ابعادها اكثر مما يجب !!

الليل .. الزهور .. القمر الآفل خلف كوكبنا .. النسيم البارد .. حتى سياج منزل « جارنا » القديم !!

المجلات والصحف المتناثرة حولى .. الصفحات السياسية والاقتصادية .. كنت اقراها باقتضاب .. هذا المساء لاشىء من ذلك ابدا !!

كل شىء بات اجمل من اى وقت اخر .

غرفتى بفوضويتها .. عطورى .. فساتينى .. ابتسامتى .. حديثى .. حتى عيونى .. اليوم فقط بدأت اشعر انها جميلة عندما اكتحلت بكلماتك الصادقة .. كانها امتصت براءة عيون « اطفالى » جميعها !!

يداى ايضا .. خطوطها حزمة من نور .. ولكنى لن امدهما هذا المساء ابدا لأى يد اخرى .. كيف وقد احتوت اكفى هديتك الثمينة !!

وصلتنى هدايا نفيسة .. وكتب كثيرة باهداءات رائعة .. كلها توارت فى منعطف مابين اشياء منزلى !!

لكن هديتك .. كتابك الاخير .. حملته بين يدى كثيرا .. تاملته بعمق اكثر .. خبأته فى اول المساء بين عطورى .. اريد ان تمتص صفحاته شيئا منها .. وفى المساء الاخير كانت كلماتك فيه تنساب الى اصغائى اعذب قصيدة شعر !!

هذا المساء .. لا اريد ان انام .. الناس يلجأون الى النوم للبحث عن راحة بعد ارهاق مضن .. ليجددوا نشاطهم الفكرى والجسدى !! .

وانا اريد ان احلم بوجودك معى ..!

عندما افكر فيك .. عندما اقرا كلماتك .. عندما اصغى لصوتك .. هو راحتى الحقيقية !! هو نومى الذى الجأ اليه دائما !!

هذه الليلة .. تجمعت المسافات الشاسعة .. المعفرة برمال النفوذ الشمالى .. الحواجز كل مايبعدنى عنك .. لقد ذابت فى نقطة واحدة من نقاط حروف اهدائك !!

هذا الجمال والشعور العذب بالفرح والنشوة .. وددت ياصديقى .. لو عشناه معا .. على مكان واحد .. فى لحظة واحدة !!

الحياة الاجمل والاعمق .. هى فى التوحد الحقيقى ان كان احساسا او واقعا يوميا .. او حتى خيالا عابرا ..

وفى تلك الليلة الباردة .. كان رائعا وعظيما الى حد الانبهار .. ربما الى حد الجنون .. لست ادرى !! ان اعيش ذلك التوحيد .. او الحياة الواحدة .. فى لحظة قصيرة .. اثناء قراءتى لكلمات اهدائك على كتابك الاخير !!

ملء قلبى .. انت

نجوى صلاح الغرباوى

ياحبيبى .. ما قول الشاعر
فى الحب .. مثل حبى ..
وانت عندى ملء قلبى

ياحبيبى .. انت تراء
لعينى نور فى الدجى ..
فانت هو ..
وان منيت النفس بالمنى ..
ونلت المنى . فانت كل
المنى ..
« وان احبنى الناس جميع
الناس .. فانت كلهم .. »

ياحبيبى .. ان كان لى بقية
من امل .. فانت الامل ..
وان كان لى من الحب قبلا ..
فما احببت الا انت ولم ازل
اينما ابسط يدا محدودة .
فخذ بها على عجل ..
تحت اطياف ثريا .. نسام
الاشواق امسيات شعر
وزجل ..
نقول ما لم يقبل فى عالم
العشق والغزل .
نقول .. حتى يتوارى ليل
الدجى تحت ضيم الخجل .

ياحبيبى . حبى لنا خالد ..
كقصص الاجيال ..
الراحلة .. منهم من هو
مقيم ..
ومنهم من رحل ..
فما العشق اليوم بين
المترفين غير خوف فى
العيون ووجل .
وكم اعجب لقوم احاديثهم
فى الحب .. كلام مرتجل ..

ياحبيبى الحب عندى فعل
سحر .. ليس يفتعل
امست فى روحى .. فى
دمى .. لا ارضى مثلا بدل
امست فى عقلى .. وفى نفسى
تعيش حتى آخر الاجل
فانت اقصى امنياتى
وانت ضياء حياتى
وانت حب الأزل ..

ماذا بعد الدكتوراه ....

اعترافات امريكية لم تتزوج حتى بلغ عمرها ٣٦ سنة !!

الشتاء الماضى تزوجت بعد ان بلغ عمرى ٣٦ سنة ..

كنت اخر واحدة وسط عشرات من الصديقات والزميلات اللاتى عرفتهن منذ ايام الثانوية والجامعة .. خلال اكثر من ١٠ سنوات ظللت اسمع منهن نفس الكلمة .. وتصلنى منهن نفس الخطابات :

١ - (هل تصدقين ياهيلين اننى سوف اتزوج بعد شهرين ؟)
٢ - (هل تصدقين ياهيلين اننى غيرت رأيى حول الزواج - لم اعد ارفض ؟)
٣ - (لقد قابلت هذا الرجل الرائع .. واعتقد اننى اريده زوجا لى)
٤ - (الاسبوع القادم سوف يأخذنى زوج المستقبل لزيارة اهله لاول مرة)

حرية بلا حدود

كنت اضحك كلما اسمع مثل هذه الاحاديث من صديقاتى .. لقد كن يقلن لى ان الزواج ليس مهما بالنسبة لهن .. وانهن يفضلن الماجستير والدكتوراة والمحاماة والطب ..

وكنت اسأل نفسى ..

(هل ترين ياهيلين ، سوف ياتى وقت تقولين فيه لنفسك ان الزواج اهم من المحاضرة فى علم النفس ، والاصدقاء ، والسفر ، والحرية ، والمتعة بلا حدود ؟)

لكنى فى نفس الوقت كنت اسمع من صديقاتى :

١ - (هل تصدقين ياهيلين ان « توم » « وجين » قد تطلقا ؟)
٢ - (اقول لك سرا لاتقولين لأحد : جون وسوزان سوف يتطلقا)
٣ - (هل سمعت اخر اشاعة ؟ هنرى وسارة زواجهما فاشل !) وهكذا ..

خلال ١٠ سنوات كانت احاسيس متناقضة تعصف بى يمينا ويسارة .. هل اتزوج ؟ لماذا اتزوج ؟ هل الطلاق سوف يعقب الزواج ؟ لماذا الطلاق ؟ لماذا اتزوج اذا كان الطلاق سوف يعقب الزواج ؟ ام اتزوج على كل حال ؟ ام ..

وحيدة ام واحدة ؟!

خلال العشر سنوات الماضية كنت اعيش حياة مريحة .. وظيفتى محترمة ، مرتبى كبير ، شقتى مؤثثة ومنظمة اقيم الحفلات فى شقتى .. اسافر الخ ..

كنت اجتماعية ، لم اكن وحيدة لكن كنت واحدة .. كان رفيقاى عصفورين اشتريتهما ووضعتهما فى قفص .. اطعمهما واسقيهما واتحدث معهما وكأنهما يفهمانى ..

لكننى كنت اعرف فى اعماقى انهما لايفهمانى وانهما مجرد عصفورين واننى اخدع نفسى عن قصد .. بل واضع صديقاتى كذلك عن قصد .. اقول لهن .. (الاولاد اليوم سعداء يغنون ويرقصون) (الاولاد ياكلون فطور الصباح الان .. وسوف اعطيهم الماء بعد ان يفرغوا من الاكل)

كنا نتحدث عن العصفورين .. لكننى كنت اسميهما (الاولاد) وانا اعرف انهما ليسا (اولادا) وصديقاتى يعرفن ذلك ..

لكننا ، كلنا ، كنا نخدع انفسنا وبعضنا ..

زوجة غاضبة

عندما ادعو صديقاتى لزيارتى فى شقتى ، كنا نتحدث عن اخر الكتب التى صدرت عن المراة الامريكية .. وتدعوها الى التحرر والانطلاق ..

- (هل قرات ياهيلين كتاب « مذكرات زوجة غاضبة »)
- (سوزان اشترت كتاب « الخوف من الطيران »)
- (اكاد ان اكمل كتاب « صديقات رائعات » انه كتاب رائع)

ولكن .. اتذكر عندما كنت صغيرة ان امى وصديقاتها عندما يجتمعن كن يتحدثن عن كتب مثل :

(فن الطبخ الامريكى التقليدى) ، (الحياكة الحديثة) ، (كيف تطعمين طعاما لعشرة اشخاص ؟)

انا وصديقاتى نتحدث عن رؤسائنا فى المكاتب ..

امى وصديقاتها كن يتحدثن عن اولادهن ..

انا وصديقاتى نجتمع وكلنا تقريبا يلبس « الجينز »

امى وصديقاتها كن يرتدين فساتين انيقة .. ويعلقن على فساتين بعضهن البعض ..

انا وصديقاتى لم نكن نعلق على « الجينز » ماذا نقول عن « الجينز » ؟ كل « جينز » مثل الاخر ..!

السابعة مساء

حتى عندما نتزوج لم يعد الزواج شيئا كبيرا وهاما فى حياتنا ..

صديقتى المحامية قالت انها حددت يونيو للزواج لأنها سوف تكون مشغولة بقضية هامة فى الشهر السابق .. وفى الشهر اللاحق سوف تسافر الى كاليفورنيا للمرافعة فى قضية هامة اخرى ..

صديقتى جرمان الصحفية قالت انها حددت عقد قرانها فى ساعة متأخرة من الليل .. لأنها سوف تكون تعمل فى الجريدة .. وتنتهى من كتابة تقريرها السابق مساء .. باختصار ..

حتى الزواج اصبح بالنسبة لنا شيئا ثانويا بالمقارنة مع الوظيفة ..

لاغرابة اذا ان مثل هذا الزواج العابر معرض اكثر للانهيار من الزواج الذى كانت البنت فى الماضى تعتبره اهم حدث فى حياتها .. انا لم اكن اخشى الزواج .. لكنى كذلك لم اكن اسعى له ..

علم النفس

عندما تقول صديقة لى :

(تعالى ياهيلين هذا المساء الى شقتى .. عندى حفل .. وسوف يكون هناك رجل اضاف .. قد يروق لك)

اجيب (امامى بحث فى اثر علم النفس على علم الاجناس .. ربما اكمله الليلة .. عندما افعل ذلك سوف احضر) لكنى كنت اغرق فى البحث .. انظر الى ساعتى واتردد قليلا اذهب الى الحفل ام لاأذهب ..

ثم اقرر انه من الافضل اكمال البحث .. عندما كنت طالبة فى الجامعة كنت افضل الحفلات على القراءة .. الان العكس .. لكن هناك سبب اخر . فى الجامعة لم اكن اذهب الى الحفلات بحثا عن رجل يتزوجنى .. انما لمجرد قضاء وقت جميل .. الان ، وعمرى قد زاد عن الثلاثين ، يغمرنى احساس ان الذهاب الى حفل معناه الذهاب للبحث عن زوج ..

واقول لنفسى لن اذهب .. هذا المنباء لكرامتى) وبالفعل لااذهب ..!!

نادى تنس

لكنى صباح اليوم التالى اقول : (ماذا لو كنت قد ذهبت .. ربما حقيقة كنت سوف اقابل رجلا رائعا) .. كان التناقض يغمرنى .. والقلق يعصرنى .. واحب وكان راسى بين صخرتين .. اميل بعيدا عن صخرة فاصطدم بالاخرى .. واميل بعيدا عن هذه فاصطدم بالصخرة الاولى .. ثم اغير رايى .. اقدر اننى سوف اكون اجتماعية اكثر :

اشترى مضرب تنس غالى الثمن .. وملابس تنس راقية .. وادفع قيمة عضوية فى نادى تنس استقراطى .. واقابل رجالا .. لكننى بعد شهرين اوثلاث ، يغمرنى شعور ان مافعله ليس الا نفاقا .. اننى فى الحقيقة فعلت كل هذا واشتريت كل هذا بحثا عن زوج .. ومرة اخرى اقول لنفسى .. (ياهيلين انك تسيئين الى كرامتك)

مؤتمر علم النفس

١٠ سنوات فى قلق وتناقض ..

حتى السنة الماضية عندما دق جرس التليفون فى شقتى .. وعلى الجانب الاخر دعوة لالقاء محاضرة فى مؤتمر لاحدى الجاليات ...

لاننى متخصصة فى علم النفس .. موضوع محاضرتى سوف يكون (اهمية علم النفس فى العلاقات بين الجالية الواحدة)

وكالعادة عند دعوتى لمؤتمرات .. حملت كتبا وبحوثا ووثائقا .. من شقتى الى الطائرة الى غرفتى فى الفندق الذى فيه المؤتمر ..

خلال حفل الاستقبال ادهشنى ان كل الناس خاصة النساء ، يرتدون ملابس زاهية وراقية ..

فى اليوم التالى ، عندما ذهبت لالقاء المحاضرة ، ادهشنى ، كذلك ان الحاضرين والحاضرات جاءوا فى ملابس زاهية وراقية ..

وخلال المحاضرة كان كل فتى وفتاة يجلسان معا يتهامسان ، يضحكان ، الخ ..

وانا المسكينة اناقش نظريات علم النفس واراء الفلاسفة ..

وفجأة ، دق جرس فى أعماقى .. هؤلاء القوم جاءوا الى هنا للبحث عن زوجات وازواج .. وكل هذه المحاضرات مجرد غطاء .. وخلال نفس المؤتمر قابلت زوج المستقبل !!

الاسلام لايمنع زواج الاجنبي

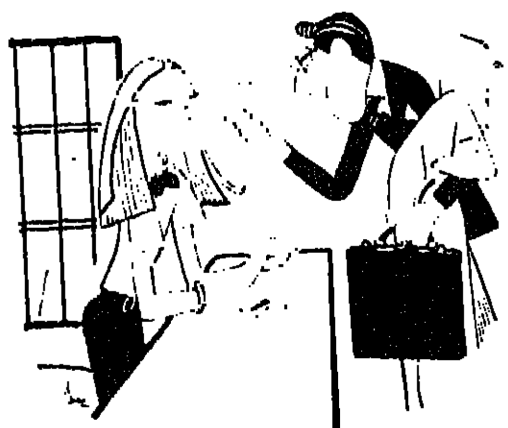
فريدة الشريف - المدينة

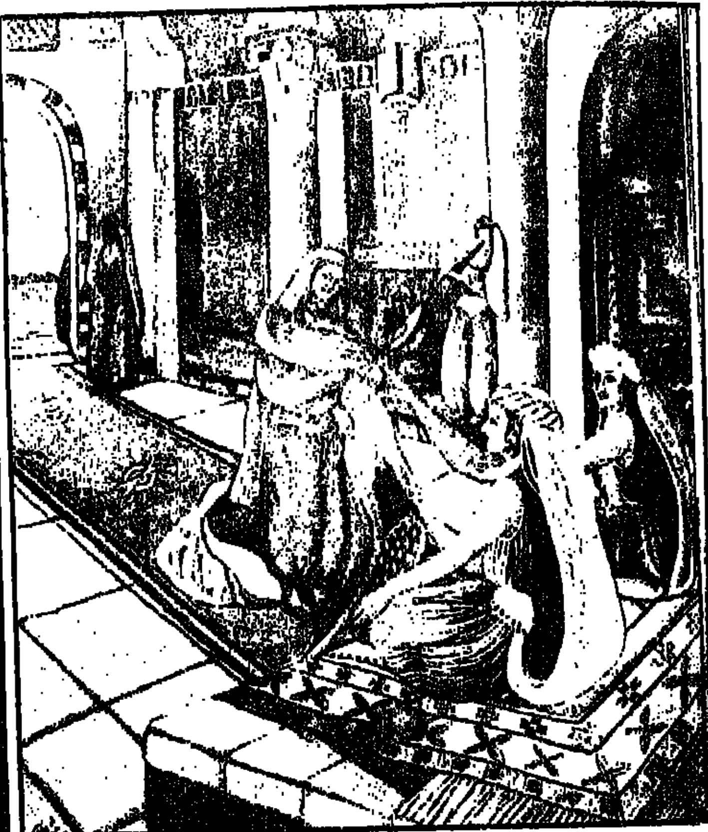
قرأت ماكتبته الدكتورة سامية العمودي في المدينة العدد ٦٢٢٨ في زاوية « والى لقاء » تناولت فيه موضوع زواج السعودية من اجنبي وتساءلت (عن الحدود النفسية لانثى ترضى باجنبي قد يرفع صوته بأن لا اله الا الله في حين أن الشهادة احساس وايمان ويقين) النفوس (القلوب) لاقيود ولا حدود عليها ولا توزن بموازيننا البشرية الارواح من أمر الله جنود مجندة ماتشابه منها ائتلف وماتنافر منها اختلف والله عز وجل خلقنا شعوبا وقبائل لنتعارف ويتحقق ذلك بالزواج .. والشهادة ليست فقط احساس وايمان ويقين بل وسلوك ايضا وهذا هو لنا فقط فالاحساس واليقين والايمان لانراها فنحن لسنا مكلفين بالغوص في اعماق الناس ومعرفة حقيقة ايمانهم لاننا لانستطيع ذلك وانما لنا أن نسأل عن رفع الصوت بالشهادة ونرضى به في رواية لمسلم

(حينما قتل احد الصحابة رجلا وكان يقول الشهادة حينما رآه يرفع السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم · (أقال : لا اله الا الله وقتلته ؟! قلت يارسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال . افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا ؟!) فمازال يكررها حتى تمنيت انى لم أكن اسلمت يومئذ) والمؤمنات المهاجرات من مكة الى المدينة بعد صلح الحديبية قال الله عز وجل في سورة الحشر (ياايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن) صدق الله العظيم وامتحانهن يكون بالقسم فقط على أنهن هاجرن من أجل الله وعند ذلك يمنحن حق الانضمام الى الفئة المسلمة في المدينة .

(وحقا بلدنا بحاجة الى العطاء وذلك لاياتي الا ممن يدين لهذه الارض بالكثير) ولكن زواج الاجنبي من السعودية يجعله يدين لهذه الارض بالكثير فيعطي وهي كذلك تدين لارضه وبذلك يتحقق التعاون بين المسلمين ... ونحن لانستطيع ان نجيز لانفسنا القول بأن فلانا يحتج باسلامه وان كان ذلك حقا الا يكفي اسلامه واسطة لقبوله بيننا .. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض) لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم عن (بقية متطلبات الحياة المشتركة) فدين الرجل وخلقه كفيلان بانشاء بيت سعيد وتكوين ذرية صالحة (والمستقبل الواسع ذاك الذي يمتد امام أي اثنين يطلبان رفقة بعضهما فما بالك .. برفقة الشرق والغرب لمدة اربع وعشرين ساعة) ذلك الامر يجب الا نخشاه فالزواج يقرب بينهما والاطفال يوحدون اهدافها والله عز وجل الذي يعلم ونحن لانعلم يطمئننا على ذلك (ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الله عز وجل لم يقل زوجين من بلد واحد فقط !! فعلام الخوف اذا ؟! وقد تتزوج احداهن من ابناء بلدها ولكنها لاتتفق معه في الطباع وقد نجد شقيقين مختلفين في الطباع ونجد صديقين من بلدين مختلفين يتفقان في الطباع فما بالنا بزوجين والمرأة عالما لاتتزوج باختيارها اجنبيا الا اذا شعرت انها ستسعد معه .. وقد يرحل الرجل من وطنه من اجل العلم او العمل ويأخذ معه زوجته ويعيشان في بيئة جديدة قد لا تختلف عن بيئتها في العادات والطباع فحسب بل وفي الدين ايضا ولكننا لانستطيع ان نقول عنه الا انه يستطيع ان يعايش تلك البيئة ويختار منها مايصلح لدينه ودنياه ويكون سعيدا فلماذا لانقول مثل ذلك عن المرأة التي تضطر للرحيل مع زوجها الى وطنه ؟!

التقويم يجب أن يتناول اولا داخل الانسان لا المظاهر التي قد تتغير او تزول مشكلتنا اننا دائما نبحث عن الحق وهو قريب منا ونختلق لانفسنا متاعب هي في اوهامنا فقط . ونحرم على انفسنا اشياء اباحها الله لنا وهو اعلم منا بما يصلح لنا واقصر الطرق الى السعادة هو ذلك الطريق الذي حدده الله لنا تذكرت عمر رضي الله عنه حينما رأى أن يحد من التغالي في المهور ووضع الزائد في بيت المال لكنه تراجع حينما قالت له امرأة ان الله يقول « وآتيتم احداهن





قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » .. ارى أيتها الاخت الكريمة انه مامن حل امامنا الا مافرضه الله عز وجل فهل نرضى « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

قوة الارادة وضعف الحجة

صورة من الحياة
العودة

ماجدة سلطان

عاشت مع زوجها حياة بسيطة هانئة بعيدة عن ترف الحياة وزخرفها .. واكتفت بعد تعليمها في الجامعة ان تشارك زوجها رحلة الحياة .. وقررت الا تعمل ، راضية مقتنعة بارائها في الحياة وافكارها البسيطة .. بان تكون زوجة تعمل بكل جهدها لاسعاد زوجها .

رزقت بطفلين صغيرين اضافا الى حياتها البسيطة مشاعر الامومة والحنان .. في منزلها المتواضع تحس بسعادة وصفاء .. وتجد لمحات من الجمال والفن والذوق .. وفي كل ركن من اركان المنزل تظهر البساطة والرقة .. اللوحات الفنية تعبر عن الدقة والروعة في الاقتناء الفني .. النباتات الخضراء تملأ المنزل وتجعله حديقة غناء .. اثاث منزلها بساطة وجمال ..

في صباحها تستيقظ نشطة رشيقة تعد الطعام لزوجها واطفالها الصغار .. تودع زوجها بابتسامة على الشفاه .. وتقبله قبلة حانية وتدعو له بالنجاح والتوفيق في عمله .. وتدير ظهرها لتقدم اللعب والحلوى لاطفالها وتتركهم وشأنهم .. يلعبون ويمرحون ..

الاطفال يصرخون ويتشاجرون وهي على ابتسامتها المشرقة .. وتصلح بينهم وتقدم لهم الحلوى والشطائر .. وينصرف الاطفال في براءة وصفاء .. وبعد فترة عملها المنزلي .. تذهب الى غرفة معيشتها .. وتتناول كتابا من مكتبة منزلها .. والمكتبة صغيرة ذات رفوف بسيطة .. وتتصفح الكتاب وتطوي اوراقه وتقرأ في صمت وهدوء .. وتنبعث الموسيقى الهادئة من جهاز الاسطوانات .. والالحان تبعث التفاؤل والنشاط .. وتفرغ من قراءتها وتستريح في استرخاء وهدوء .. وتنتظر زوجها بصبر وثبات .. وفي الجانب الآخر ترقب اطفالها بعناية وحذر .. وتدق ساعة الحائط تعلن الثالثة مساء .. ويدق الباب من الخارج ويعود الزوج ويلقي السلام .. وعلامات الارهاق والتعب مرتسمة على وجهه .. وتقابله بحب وحنان وتخفف عنه بابتسامة عذبة .. وتجتمع الاسرة على مائدة الطعام - وبعده جلسة شاي .. يتجاذب الزوجان اطراف الحديث ..

يقول الزوج : وصلتني اليوم رسالة بها موافقة الجامعة على تحضير رسالة الدكتوراه .. وعلينا ان نستعد لهذه الفترة .. ارجو ان تساعديني في تحقيق حلم طالما راودني .. املي .. حياتي كلها .. وتبتسم الزوجة : اطمئن .. ساكون بجانبك دائما .. جهدي وعنايتي ورعايتي لك اثناء فترة الدراسة .. وبعدها يتوقف الزوجان عن الحديث .. وكل منهما يفكر بخياله واحلامه ..

وتمر خمس سنوات كلمح البصر .. الزوجة تزداد جمالا على جمال .. وشبابا على شباب .. وكأن السنين لم تضف اليها إلا جمال الابتسامة العذبة والرقة المهذبة والمشاركة الوجدانية لزوجها .. ورعايتها المستمرة لاطفالها ..

اطفالها يكبرون شيئا .. والمسؤوليات تتعاظم في عين الزوجة الصبورة الهادئة .. والزوج يعمل ويدرس ويقرأ بنهم .. ويسهر الليل والنهار .. ولا هدف ولا امل الا الدكتوراه ..

المنزل خلية نحل .. الزوجة تعمل في صمت ووقار .. والزوج يعمل في جد واجتهاد .. والاطفال الكبار يعملون بنظام .. وتمر الاوقات هادئة .. لا تعكر صفاء مياه البحيرة الساكنة .. والايام تمضي رقيقة بلا مشاكل او خلافات !

غرست الزوجة بدور حبها الاصيلة في تربية اولادها .. وحسن تعليمهم وارشادهم غرست المبادىء .. وحب العمل والنظام والبساطة في التعامل .. حب الاسرة .. حب الوطن .. لم تنس زوجها لحظة .. كانت تقف بجواره وتشجعه وتسهر معه الليالي الطويلة .. وكانت تقول النجاح رحلة اسمها الدكتوراه .. الامل قريب بكفاحنا .. تذكره دائما النجاح رحلة الكفاح والصبر ..

وفي ليلة من ليالي العمر .. تكتمل الفرحة .. ويحصل الزوج على الدكتوراه بنجاح وامتياز .. وتسعد الزوجة وتفرح .. وتشعر ان السعادة ترفرف بجناحيها في انحاء مملكتها الصغيرة .. زوجها المهندس الناجح المتفوق .. أطفالها الذين يكبرون عاما بعد عام . وتدور الذكريات سريعة في خيال الزوجة الحانية .. رحلة الحياة والصبر والثبات ..

وتتلاحق الاحداث في توافق وانسجام .. وتطلب احدى الدول الاوروبية الزوج ليعمل في جامعاتها استاذا محاضرا .. ويقرر الزوج السفر ليستكمل رحلة حياته وحلما من احلامه .. وتشاركه الزوجة رفيقة للمشوار .. ويصحبون اطفالهم ايضا ..

والزوجة تنظر بخيالها الواسع .. وتحس ان السماء تتوج اعمالها المخلصة بعناية ورعاية .. وتفكر بثقافة ان هناك حياة جديدة قادمة .. ان تغييرا وتطورا ايجابيا سيحدث .. وانها كزوجة اعطت بلا مقابل وبلا حدود ان ترى الجديد القادم المكمل لحياتها الطبيعية .. المناسب لطباعها وخصالها .. الموافق لحياة اطفالها .. والمجال العلمي المناسب لزوجها النابغ ..

وفي فيلا جميلة والفيلا في حديقة .. هناك سيارة فارهة .. خدم وطهاة .. حياة رخية هنية .. حياة جديدة كما تصورت ولكن لم تتعودها .. حاولت ان تتماسك وتحتفظ بابتسامتها ولكن تخونها احيانا .. مرة ومرات ..

ولكن بعد شهور قررت الزوجة العودة الى بلدها .. ولو ادى ذلك الى الطلاق من زوجها .. كان القرار مفاجأة .. فالزوجان متفاهمان ومتحابان .. والاطفال سعداء .. والحياة حولهم ترف رجاء .. ولكن ماذا ؟ ماذا حدث لهذا البنيان المتين من العمر والحب وصبر السنين ؟؟

لاحظت الزوجة في خلال الشهور .. ان زوجها بدأ في السهر والشرب والتدخين .. اقام الحفلات لاصدقائه على الدوام .. وحتى الصباح .. بدأ يفكر في البدلة الانيقة والكرافته الشيك .. والحذاء الفرنسيه والقميص الحرير .. لم يعد يمشي على قدميه .. بدأ يفضل السيارة الفارهة في تنزهه وسيره .. بدأت تسمع من زوجها عبارة (الدكتور) مرة ومرات .. لم تصدق ان هذا زوجها .. انه شخص آخر غريب عليها .. هذه ليست تصرفاته .. ليس هذا وقاره وعلمه .. كادت ان تفقد عقلها .. وتوازنها .. لم تصدق ابدا .. ونظرت الى اولادها فلم يعد احد منهم يرتب فراشه كما عودته .. انهم يتركون ذلك للخادمة .. ولم يعد احد يغسل الاطباق .. انهم كسالى وفي خمول .. السهر مع التليفزيون ومشاهدة افلام الكرتون والفيديو في اغلب الاوقات ..

بكت لاول مرة في حياتها وهي تنظر لاطفالها اكثر .. اصيبت بكارثة كبيرة وصدمة قاسية .. وقالت وهي تصرخ : لا .. لا .. في صمود وكبرياء .. لن افقد زوجي واطفالي .. تمالكت نفسها بعزيمة وقوة .. وجاء القرار .. العودة للوطن ..

عادت الزوجة واولادها ولم يعد الزوج .. فضل البقاء هناك .. استقبلها والدها الكبير والدموع في عينيه .. وقال : لقد عانيت وتحملت الكثير .. كم انا مشفق عليك وعلى اطفالك !

قالت والدموع تنساب بغزارة : لقد فقدت زوجي - ناشدته بالعودة .. لم يستجب - ضاع في بحر الماديات .. جرفته الحضارة الزائفة .. ولهذا عدت يا ابي الى الوطن .. الى الاسرة .. الى العادات والتقاليد ..

وقال الاب : في الخريف تسقط الاوراق .. والربيع قادم بثمار اخرى ..

رؤى

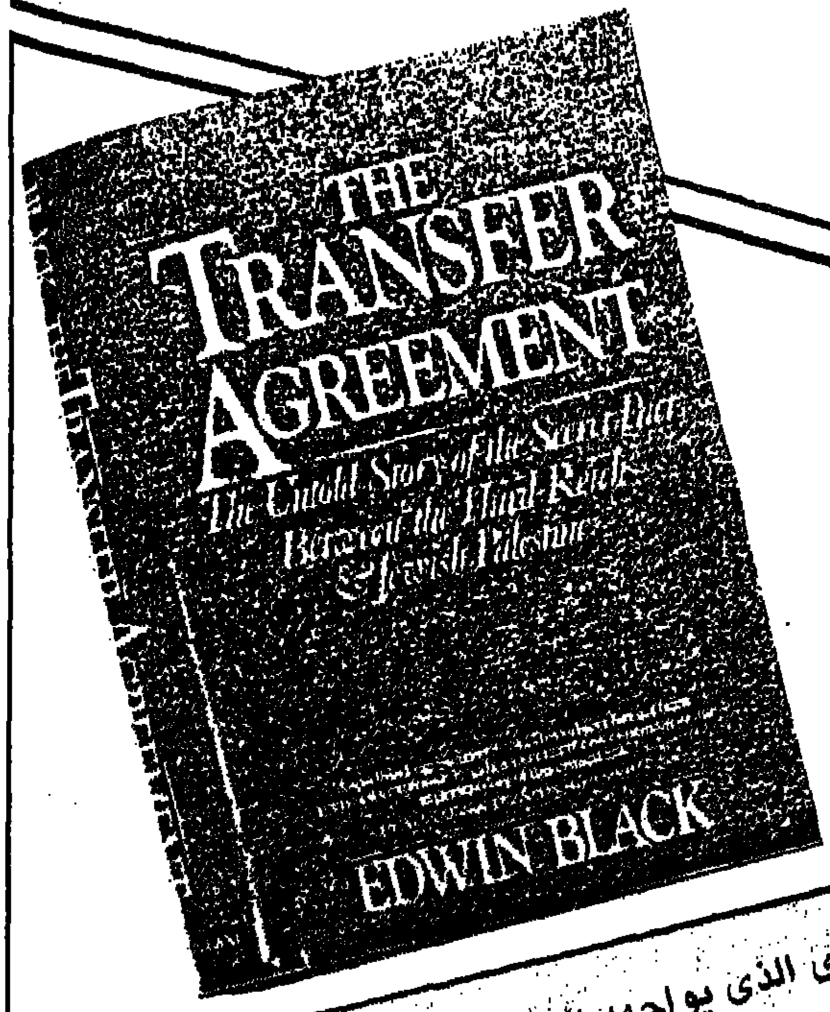


وتنامين على وسادات فرح ..
تحلمين في هدوء الليل بضجيج الامواج
وهي تغسل اقدام الشاطىء
ونصف عينيك مفتوح
هذه العيون الخضر احبها ..
فانا أحب العشب الاخضر
تزهر اطرافه بندى المطر .
واقدامك الرشيقة ترسل
انغاما رقيقة
احسست بها تملأ اعماق قلبي
بمزيد من الحب الذي افتقدته
فلقد ماتت امي وانا صغير
وصفير الريح .. يردد كلمات غير مفهومة
لكنها في خاطري اسهما ونصالا
جربتها على الدرب
فحنت علي وانا ابكي
وتتوه اقدامي في الطريق الطويل
انطلق منه في عصبية
ترى كيف اصل الى الكوخ
الذي اختار مكانه بين المروج
الخضر ؟!
غطته يد الازهار الحانية ، والاشجار
العالية
فتلون كما تتلون الشفاه
بحمرتها القانية ..
الشوق كله انت عزيزتي ترفلين
في ثيابك البيضاء .. وردة
من ورود الحسن .. ضمها
الغدير بحنانه فاستعادت
موازين الحياة .. اسلوبها الرائع
وتوكات على جسدي
الذي ترهل ..
ثم عاد شبابا بعد ان
دبت فيه الحياة ..
فلقد احس بوقع اناملك
تدغدغ احساساتي النائمة
فافرطت في ايقاظها
على صدى من تاريخ عارم
لعيون ملت الزهر ..
وشفاه اذبلها العطش .
وارسلت شعرك قصيدة
رائعة ..
كتبتها باناملك الريانة
كل حرف فيها له اكثر من معنى
يضيف الى القلوب بهجة وايقاعا
انت انت كما انت لا تزالين ..
تملئين صفحة قلبي بالمحبة ..
تدركين معاني ان
اعيش بجانبك ..
ارعى رياحين ورودك وهي تتفتح اكمامها
مع الربيع الوافد الى هذه الارض البكر ..

يقولون ان للحياة اصداءها الجميلة
اذا عرفنا كيف نستثمرها ونحن نعيش
سنوات عمرنا الصغير ..
وتهلين مشرقة الوجه .. هذا الوجه الذي
اعرفه منذ ان كنت صغيرة ..
ربما تكون الحياة هي التي كبرت
اما انت فتظلين صغيرة ..
لأن وجهك يحمل سيماء الطفولة ..
صورة صادقة لاصداء الحياة الخالدة
بريئة انت حتى في لهوك !
تغمدين سيوف فتنتك في قلبي
لتسري كبرياؤها في دمائي ..
وابدأ استمتع باحلامي وانا في اليقظة ..
لا لانني اراها في منامي وانما حتى في
يقظتي التي اعايش

منى

من أجل الطفل





التحدى الذى يواجهه البرلمانيون فى العالم العربى !!

ـ مكتب تونس :

على اثر الندوة البرلمانية العربية للتنمية والسكان التى انعقدت مؤخرا بتونس كان موضوع الاهتمام بصحة الطفل من ابرز المواضيع التى لقيت عناية خاصة من قبل المشاركين العرب والأجانب الذين اجمعوا على ان الطفل العربى بصفة عامة هو احدى الركائز الانسانية التى يتوقف عليها البناء التنموى فى العالم العربى

ونظرا لاهمية ما جاء فى التدخلات والمناقشات حول هذا الموضوع رأينا انه من الافادة ان نطلع قراءنا على جانب مما قيل فى هذا الشأن . من ذلك أن السيد جايمس غرانت المدير التنفيذى لصندوق الامم المتحدة للطفولة ذكر فى هذه الندوة بأن الطفل لازال مهددا بالخطر على الرغم من انه يمثل رصيدا بشريا هاما للغاية ، فنسبة الوفيات عند الاطفال على الرغم من تقلصها بنسبة ٥٠٪ تقريبا لم تبعد الطفل فى البلدان ذات الدخل المنخفض من دائرة الفقر المدقع والتخلف الذى يساهم بقسط وافر فى الوفاة والاعاقة التى تضرب كل واحدة منهما قرابة ٤٠ الف طفل صغير كل يوم . كما ان سوء التغذية يؤدى اليوم بحياة ربع اطفال العالم العربى تقريبا ، ولعل مايربو عن نصف حالات سوء التغذية الحادة للطفل مثلا لايسببها نقص الغذاء بل الطفيليات التى تتسبب فى حالات من التعفن التى تحد من شهية الطفل وتستنزف طاقته ووزن جسمه . وفى العالم العربى وحده يموت يوميا ٣٣٠٠ طفل اى ١٢٨ طفلا فى الساعة . طبعا ان الحديث عن ضمان حياة الاطفال فى ندوة تعنى بالتخفيض من النمو السكانى يعد نوعا من الخروج عن الموضوع لكن ارتباط هذين الامرين يكمن اساسا فى ان الآباء والامهات يكونون اشد ميلا للحد من حجم عائلاتهم لو كانت لهم ضمانات معقولة لبقاء الاطفال على قيد الحياة ولن يتحقق ذلك بل ان الشروط الاساسية لهذا الهدف تكمن فى :

١) استفادة الحكومات من تطور الخدمات الاساسية فى قطاع الصحة واعتبارها التزامات وطنية .

٢) تبنى التنفيذ الفعلى عن طريق اقتراحات وقرارات سياسية صحية وطبية .

٣) حماية الارضاع الطبيعى وفق القانون الدولى حول تسويق بدائل عن حليب الرضاع الطبيعى

٤) مراقبة نمو الاطفال الصغار وانواع العلاج .

٥) التحصين ضد الامراض خصوصا وان ٦ امراض تسبب حاليا فى موت ٤٠٠ طفل عربى : السعال الديكى ، الكزاز ، الخناق ، شلل الاطفال ، الحصبة والسل .

بالاضافة الى كل هذا فانه من الضرورى الاهتمام بتباعد الولادات والمكملات الغذائية عندما تكون لازمة لاتمام تغذية الطفل والام وكذلك الاهتمام بتثقيف المرأة .

وفيما يلى حدول وفيات الرضع فى بعض البلدان العربية :

القطر	سنة ١٩٦٠	سنة ١٩٧٠	العمر المتوقع
ليبيا	١٦٠	١٠٠	٥٣
المغرب	١٦٠	١٠٠	٥٣
تونس	١١٠	١٠٠	٥٥
العراق	١٤٠	٧٠	٥٣
الاردن	١٤٠	٨٠	٥٣
سوريا	١٣٠	٦٠	٥٨
الامارات العربية	١٤٠	٥٠	-
لبنان	٨٠	٤٠	٦٤
الكويت	٩٠	٣٣	٦٩

جدول وفيات الرضع فى البلدان العربية التى يفوق فيها عدد وفيات الرضع ١٠٠ فى الالف :

القطر	عام ١٩٦٠	عام ١٩٧٠	العمر المتوقع
اليمن الديمقراطى	٢١٠	١٩٠	٤٥
الصومال	١٧٠	١٥٠	٤١
موريتانيا	١٩٠	١٥٠	٣٧
اليمن	٢١٠	١٤٠	٤٥
عمان	١٩٠	١٣٠	..
مصر	١٣٠	١٢٠	٥٥
السودان	١٨٠	١٢٠	٤٩
الجزائر	١٨٠	١١٠	٣٥



ورقة من دفتر الحياة !

يبدو ان مظاهر الترف وبالتالى الاسراف بدات تسرى فى حياتنا اليومية بشكل يدعو للوقوف قليلا ازاء هذه المظاهر السلبية فابتداء من ظاهرة رمى بقايا الاطعمة بشكل مزر فى صناديق القمامة فى اعقاب حفلات الزواج والمناسبات ومرورا باقتناء الخادمات والمربيات والسائقين . فى الواقع ان تلك المظاهر الآنفة الذكر اعطاها الاخوة الزملاء الكتاب الكثير من البحث وطرح الآراء الايجابية والحلول العملية البناءة ولكن امتدت ظاهرة الاسراف فى اعداد الولائم والاطعمة الى ناحية اخرى فعند حدوث حادثة موت عند احد الاشخاص (اجاركم الله) تتحول الايام الثلاثة الخاصة بالعزاء الى شبه حفل فيتهافت على اهل الميت من كل حدب وصوب من الجيران والاقرباء والاصدقاء بعدد وافر من (الخرفان) خلال مدة الثلاثة ايام فينشغل اهل البيت باعدادها للضيوف وللأسف هذه الظاهرة تفشت اخيرا واصبحت عادة وعرفا يتبع خاصة فى المجتمعات القروية واصبح الناس لاينظرون الى العزاء فى معناه الشرعى الذى هو محاولة تسليه وطرد الهم عن انفس اهل الميت بقدرما ينظرون الى فلان وعلان وكم من الخرفان احضرا معهما واصبح تقليدا شائعا للأسف وهذا مايتنافى مع مبادىء الدين القويم الذى نظم حياة المسلم سواء فى فرحه أوحزنه ومن السنة ان يعم بالتعزية أهل الميت صغيرهم وكبيرهم .. ومن السنة تقديم الطعام الجاهز لأهل الميت كما ورد فى حديث مامعناه عن الرسول صلى الله عليه وسلم (عندما استشهد جعفر الطيار فى غزوة مؤتة وعم الحزن اهله فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم باعداد الطعام لأهل جعفر لأنهم مشغولون) وانني فى هذه المناسبة ادعو الاخوة الكتاب واخص بالذكر الاستاذ ابراهيم سرسيق المشرف على صفحة (المدينة الاسلامية) لكي يبين ماهو مقرر شرعا فى هذه الحالة ولأن المساحة هنا ليست بالكافية لسرد ماورد شرعا فى ذلك وارجو ان اكون قد وفقت فى بيان احد المظاهر السلبية التى يجب الاقلاع عنها لما فيها من مضيعة للوقت واهدار للأموال والجهود لكلا الطرفين والله اسأل ان يوفق الجميع .

حميد سعيد الصحفى



سأعود يا وطن



استلقى عصام على ظهره وغرق فى افكاره مثل كل ليلة . كان دوما يحاول ان يجد لنفسه مبررا لرحيله عن الوطن . مبررا يجعل شعوره بالذنب نحو اهله وارضه يصبح اخف وطئا على نفسه لكن دون جدوى . فكل ليلة يتوصل الى النتيجة ذاتها وهى هربه من مسئولية كان عليه تحملها بعد موت ابيه ..

ترددت فى عقله تساؤلات .. من منا لم ترهقه الحرب ؟ من منا لم يلهج لسانه بدعوات ترجو الله ان يوقف هذه الحرب ؟ من منا لم يأسف على دماء ازاقتها ايدى الأشقاء ؟ ترى هل هى حقا حرب ؟!

وهل يمكن ان تكون هنالك حرب بين اخوة يتظللون تحت سماء وطن واحد . يعيشون على أرض وطن واحد ويحملون جنسية وطن واحد .. لا لم تكن حرب ابدا .. بل هى لعبة قذرة جعلت من حياتنا أغوارا نتوه فى دروبها الموحشة . اجل كم هى موحشة غربته ...

لا يواسيه فيها سوى رسائل قليلة تحمل فى طياتها ظلال حزن عميق وصلته من والدته .. أخذ يقرأ سطورها بعينين مرهقتين .. كانت والدته قد بدأت رسالتها وهى تقول :

بنى .. لا أعرف ماذا أكتب : كل ما اريد قوله أولا وثانيا وثالثا هو : ارجع يا بنى . ارجع .. وفى طريق عودتك قدم لكل أخ عربى زهرة . تذكرهم بوطنك .. بارضك التى تحترق . صور لهم ما يجرى هنا . اخبرهم اننى اكتب لك وقلمى اصبح مبتور . مدادى دماء بريئة .. حدثهم بنى عن امن نسيناه .. عن عائل فقدناه . وعن صرخة محمومة انطلقت من شدق الصمت احتجاجا . واسألهم كيف يشعرون عندما يصبح منظر الدماء شيء مألوف .... ورؤية طفل بترت يداه شيء لا غرابة فيه . ولسعات الذل على ظهور الشيوخ اوسمة فخر دامية ..

بنى لا تستجد الوطن منهم فنحن لا نحتاجه .. فقط اطلب منهم ان يكونوا معنا . قل لهم لا نريد هتافات استهجان واستنكار فهى لا تصل اذاننا .. لأن طلقات الرصاص ونحيب النساء وبكاء الأطفال .. هو كل ما نسمعه . قل لهم انتم أعواننا بعد الله فلا تخذلونا .. فقضية واحدة تكفينا .

وانهت رسالتها وهى تقول : ارجع بنى فوطنك محتاج لكل ابن له ..

.. انتقل عصام بعينيه لرسالة اخرى وصلته من اخيه لم تكن تختلف عن رسالة والدته . كتب فيها :

اليوم يا أخى استيقظت على صوت نحيب مكتوم .. كانت أمى تمسك بصورتك . تنظر اليها تارة . وتحتضنها تارة أخرى . يمر اليوم على رحيلك سنتان .. مضتا ونحن هنا ننتظر فجرا اكاد اشك فى انه سيأتى . لازلنا يا أخى نستنشق رائحة الأموات . ولا زالت إذاننا تضج بصرخات المقهورين .. هربت يا أخى من الحرب .. من وطنك وبيتك ولكنك ستعود حتما .. ستعود .. فأمى تناديك كل يوم .

اخى . تسأل عن أخبارنا . فلا ادرى بماذا أجيب .. أختنا الصغرى .. اتذكرها بجدائلها السوداء ... لقد قصت شعرها الجميل ...وقست نظراتها وتصلبت شفتاها .. فقد شهدت مقتل والدنا ولكنها لم تهرب لم تطلب الرحيل .. أختنا الصغرى أصبحت قوية .. تلقى الحجارة على الأعداء . فهى سلاح الضعفاء مثلها . تلهو بجمع رصاصات تفرقت على الأرض وكأنها تجمع صدفات جميلة تفرقت على الشاطىء .

هذا كل ما استطيع ان اكتب من اخبارنا . ليس لأنى اعجز عن كتابة المزيد بل لأنى اريدك ان تشهد بنفسك كل شيء . وانتهت رسالته وهو يقول : أخى متى نراك ؟

بعد قراءة الرسائل شعر عصام ان كل كلمة فيها تشعره بالوهن والحنين فى الوقت ذاته . وتنبه لعبرات اضاءت له عينيه وغسلت عنها غبار غربة سوداء . وبدأ يكتب لأسرته رسائل صغيرة وبكلمات مختصرة كتب لوالدته :

سأعود يا أمى بعد ان تدثرت بوجع الغربة ليالى طوالا .. بعد ان تركت بيتا ضاقت بى جدرانه . وتركت وطنا رميت بأيام طفولتى فى ازقته المظلمة .. سأعود فانا احلم دوما بانى انقش فى عينيك ابا وأما .. ووطنا . سأعود لانى شعرت بالحنين لثغرك الباسم واشتقت لحضنك الدافىء . حيث سأدفن المى وتعبى .

وكتب لاخيه :

ستراني قريبا يا أخى .. فهذا الوطن ستبنيه سواعدنا من جديد . واختنا الصغرى ستسترد رداء البراءة من جديد ..

وللمرة الاولى شعر عصام بالراحة فى غربته . لا لانه اعتاد عليها اخيرا . بل لانه تيقن ان هنالك وطنا ودفئا ينتظرانه وسيعود اليهما رغم كل شيء .

حنان سروجى

الانطواء عند الاطفال

مها مسلاتى ـ ابها

يختلف الصغار فى طباعهم فمنهم المشاكس والقوى الشخصية الذى يجمع حوله باقة كبيرة من الرفاق والاصدقاء وهو لايمل من الحركة الدائمة والبحث عن الالعاب الجديدة والنشاطات المتعددة ومنهم الخجول والمنطوى الذى ينشد الوحدة والابتعاد عن الاخرين ونجد طرفا اخر اطفالا يضطرون للانزواء لانهم يظنون ان الاخرين لايحبونهم ولا يفهمونهم جيدا ..

لابد ان نراعى صغيرنا كثيرا اذا لاحظنا ميله الى الانطواء المستمر قد تكون لديه مراكز اهتمام مختلفة لانعبأ بها ونقدرها ان هذا الطفل هادىء بطبعه ولكن فى داخله حياة فياضة . قد يكون مشاغبا فى المدرسة ولكنه ينشد الراحة والهدوء بين جدران المنزل .. كثيرا مايتضايق الاهل بسبب وحدة ولدهم فهم يظنونه تعيسا وغير سعيد يجب ان نعلم ان لاطفالنا مشاعر فلهم احزانهم وافراحهم لهم اسرارهم الخفية : اذا بحث الصغير عن الوحدة فهذا يعنى انه يعيش حياته كما يحبها وانطلاقا من طبيعته وتوازنه انه بحاجة الى الهدوء ليحيا بانسجام مع العالم المحيط به ..

علينا ان لانحاول تغيير نمط معيشته بأن نفرض عليه اناسا لايرغبهم او طريقة للحياة نختارها بنفسنا ..

ان كل فرد له الحق فى العيش حسب طبيعته ورغباته قد يكون ابنك مجتهدا فى مدرسته وهو سعيد معاق لماذا القلق اذا اتركيه على سجيته وكونى مطمئنة .

قد يقول احد الاطفال : ان الاخرين لايحبونني ولايفهمونني ولذا انا انزوى وابتعد عن مايحيط بى هنا لابد للأهل من التدخل لابد ان نتساءل عن سبب هذا الشعور الذى يعانى منه الصغير نحن نحبه كثيرا ولا نظن ان هناك اشياء داخله لانفهمها فهو كبقية اخوته ، خطأ يجب ان نتوقف عنده ونبحث فيه هل يزداد هذا الانطواء يوما بعد اخر ام يميل اليه فى بعض الايام فقط ..؟

يجب ان نعرف مصدر تعاسته لاننا اذا تركناه يعيش هكذا دون اكتراث منا فسيحدث شىء ما فى يوم من الايام .

اذا كان ثمة طفل وحيد فنحن نحيطه بكل وسائل الترفيه والعناية لذا يبحث عن الوحدة ليهرب قليلا من حمايتنا له التى لاتترك له القدرة على التنفس والتعبير وقد يتعرض لصدمة تمنعه من الاختلاط بالاخرين كالانتقال من حى الى حى اخر او من مدرسة الى مدرسة .. انه قلق لان والديه يتشاجران بشكل مستمر وهو يخشى حدوث الطلاق وماذا سيحل به ؟

قد يغار من المولود الجديد الذى سيأتى بعد عدة اشهر لترى هل سيحبه والده اقل ؟ انه يفكر كثيرا ويجب ان نكتشف مايدور فى راسه الصغير . ويجب أن نجد اسباب هربه من الاخرين وفى العالم المحيط به عن طريق فهمه فلننظر اليه وهو يحيا حياته ولنعطه الوقت الكافى لكى نسمعه جيدا ونكلمه انه سيشعر باننا نحبه ونقدره ..

الكاميرا تتكلم :



حتى يكون مع اللاعبين وقريبا منهم فى كل وقت ارتدى صاحب السمو الملكى الامير فهد بن سلطان نائب رئيس اتحاد الكرة البدلة الرياضية (ترنج سوت) ودخل الملعب ـ مشاركا اللاعبين تدريبهم ـ ويعيش معهم الوضع داخل الملعب . معطيا سموه بذلك للاعبين دافعا معنويا للارتقاء بالمستوى وتحقيق الامال ـ وكانت النتيجة وصولنا الى لوس انجلوس ..

... الاتحـــادية ... الاتحـــادية

وحيد الجوهر .. فى شهر القعدة



يستعد كبتن فريق الاهلى لكرة القدم وحيد الجوهر لحفل زفافه الذى حدد له شهر ذى القعدة القادم .. وقد اختار وحيد نصفه الاخر اتحادية الميول والتشجيع .. وعلق وحيد على ذلك بقوله ان ذلك ليس غريبا .. فالاتحاد والاهلى توامان وكثيرا مانجد فى البيوت اخت اتحادية لاخ اهلاوى او لاعب اتحادى لاخت اتحادية والمهم هو الاتفاق هذا وكان وحيد قد حصل على شقة مناسبة يجرى الان تجهيزها بعد ان اضناه البحث عنها وقد كادت الشقة تطير عندما عرف صاحبها (الاتحادى) ان ساكنها سيكون وحيد جوهر الا انه بعد التفاهم والتشاور معه (وجلسة) فنجان شاهى مع وحيد وبعض اصدقائه الاتحاديين وافق بكل سرور بل انه خفض ايجارها من (٣٠) الف الى (٢٥) الف ريال .

سانتانا .. مسؤول !!

الذين يدافعون عن مدرب الاهلى سانتانا ويبرئونه من المشاركة فى تحمل مسؤولية الهزيمة هم كمن يحاول ان يحجب الشمس بـ « غربال » فسانتانا يتحمل الجزء الاكبر من المسؤلية .

اليس هو الذى اختار التشكيلة ؟

اليس هو الذى اشرف على تدريب اللاعبين قبل المباراة ؟

اليس هو الخبير والعالم بقدرات كل لاعب ؟

واخيرا اليس هو الذى كان يضحك على مقعده . بجوار الاحتياطيين وشباك فريقه تهتز باهداف الهلال ؟!!

افضل جناح انجليزى .. اعتزل مرغما

● تعتبر الاصابات فى عالم الرياضة بشكل عام وفى كرة القدم بشكل خاص المشكلة الاصعب فى حياة الرياضيين ، خاصة البارزين منهم اذ تسبب لهم الكثير من المشاكل وتنعكس على حياتهم مباشرة ، ولعل اولها الاعتزال الاجبارى بعد ان كانوا نجوما عارفين فى بحور الشهرة والمجد اضافة الى معاناتهم من قلة فرص العمل وضالة الرواتب التى يمنحها النادى للاعبين المحترفين .

● ومن ضحايا الاصابات « ستيف كابل » مهاجم مانشستر يونايتد الذى اعلن اعتزاله مؤخرا وهو يعتبر افضل جناح فى المنتخب الانكليزى ، سبب اعتزاله فشل العمليات الجراحية العديدة التى اجريت لركبته لتنتهى حياة النجم الانكليزى البالغ من العمر ٢٨ عاما ليودع الملاعب مكرها ، وقد عبر العديد من المدربين وخاصة مدرب المنتخب الانكليزى « بوبى روبسون » ومدرب مانشستر يونايتد « رون اتكنسون » عن اسفهم لفقدان هذا اللاعب الموهوب .

● اعترف كابل بانه تلقى نبأ نهاية حياته بالملاعب بالدموع والشعور بالالم الشديد وقال تالمت كثيرا عندما سمعت قرار الاطباء النهائى ولكن على ان اعرف الى اين اسير فى المستقبل وساسعى للعمل فى مجال التدريب لابقى فى الملاعب وان لم تسنح لى الفرصة ولم انجح فسابقى فى التنظيمات الادارية بمجال كرة القدم ايضا ..

● من المعروف ان لستيف كابل خبرة فى هذا المجال نظر الى كونه يشغل منصب رئيس اتحاد لاعبى كرة القدم المحترفين وقد قدم العون من موقع منصبه للعديد من اللاعبين الذين ابعدتهم الاصابة عن الملاعب . ويضيف كابل قائلا : « سوف افتقد اللعبة والجماهير وزملائى فى الملعب ، ولكن يسعدنى اننى مثلت بلادى على المستوى الدولى اضافة الى وجودى خلال الفترة السابقة فى احد اعظم الاندية فى العالم ..

● ستيف كابل هو احد خريجى جامعة « ليفربول » ويحمل ليسانس



فى التاريخ الاقتصادى الا انه لايفكر بالعمل فى مجال تخصصه الجامعى ، فهو يفضل البقاء وسط ضوضاء الملاعب التى عاش فيها فترة طويلة حيث بدأ اللعب مع نادى « برامير روفرز » وخاض اول مباراة له عام ١٩٧٤ وبعد عام فقط شد انتباه ادارة نادى مانشستر يونايتد وانتقل اليه مقابل ٥٠ الف جنيه استرلينى بعد ان خاض ٢٨ مباراة سجل خلالها عشرة اهداف مع روفرز ..

● فى يونايتد بدأ يتسلق سلم المجد والشهرة حيث استدعى الى صفوف المنتخب الانكليزى عام ١٩٧٨ وكان فى عداد المنتخب الذى لعب فى نهائيات كاس الامم الاوروبية بايطاليا عام ١٩٨٠ اضافة الى تمثيله انكلترا فى نهائيات كاس العالم باسبانيا عام ١٩٨٢ .

وقد لعب كابل اكثر من ٢٠٠ مباراة دولية مع « مانشستر يونايتد » وكان نجم الهجوم والجناح المتألق الذى يصنع الفرص اضافة الى تسجيل الاهداف ..

● خلال السنوات الثلاث الماضية ابعد شبح الاصابة اكثر من ١٠٠ لاعب من ملاعب كرة القدم الانكليزية فى درجاته الاربع ، ومن بينهم بعض النجوم الدوليين امثال .

ستيوارت بيرسون ، وبريان ليتل ومايك باجيك ، ويعلق « جراهام تيلر » سكرتير اتحاد اللاعبين المحترفين قائلا :

« ان اللاعبين فى انكلترا يتعرضون لضغط بدنى هائل خلال الموسم الكروى الطويل يجبر بعضهم على اللعب احيانا رغم اصابتهم ، ولكن لابد من دراسة تلك الامور ورعاية هؤلاء من قبل اتحاد اللاعبين » ويجهود « ستيف كابل » رئيس الاتحاد ، وغراهام تيلر » يحصل اللاعب المعتزل بسبب الاصابة على مبلغ ١٥٠٠ جنيه استرلينى اضافة الى راتبه الشهرى من النادى لمدة ستة اشهر اضافة الى تعويض التامين على اللاعب من قبل ناديه وقد بلغت الاموال التى دفعت خلال الموسم الماضى ٩٥ الف جنيه استرلينى

الانصاريون يختارون ادارتهم الجديد اليوم

■ من مندوب المدينة :

المدينة ـ بمقر ناديهم الجديد يجتمع الانصاريون مساء هذا اليوم لاختيار مجلس ادارتهم الجديد بعد انقضاء الفترة المقررة للمجلس الحالى .

وقد تلقى النادى استمارات اثنا عشر شخصا لدخول المجلس الجديد منهم ستة اشخاص من اعضاء المجلس الحالى والستة الاخرون من الاعضاء الجدد بينهم مرشح واحد للرئاسة هو المهندس محمد زامل شيناوى الذى سبق له الدخول فى مجلس ادارة سابق للنادى

ومن ابرز المرشحين لدخول مجلس الادارة القادم للانصار الدكتور عدنان جلون المحاضر بكلية التربية فى المدينة المنورة « قسم التربية الرياضية » ، والاساتذة عمر مليبارى وحبيب احمد مكى ومصطفى بلول وعبدالوهاب قطان ..

خمسة مدربين يطيرون الى البرازيل

فى اطار اهتمام اتحاد الكرة بالمدربين الوطنيين



غنيمة الحربى

■ حائل ـ رشيد المطير :

بعد النتائج والمستويات الطيبة التى قدمها عدد من المدربين الوطنيين فى اطار الاهتمام الكبير الذى يوليه الاتحاد العربى السعودى لكرة القدم بتوجيهات من سمو الامير فيصل بن فهد وسمو الامير فهد بن سلطان قرر المكتب التنفيذى باتحاد كرة القدم ارسال ثلاثة من المدربين الوطنيين لحضور دراسات التدريب الدولية للمدربين العرب والتى تنظمها الاكاديمية البرازيلية لكرة القدم فى مدينة ريودى جانيرو خلال الفترة من ١٠ شوال حتى ٣ ذو القعدة وهم :

١ ـ المدرب الوطنى حمودة السلوة مساعد مدرب منتخب اشبال المملكة

٢ ـ غنيمة الحربى مدرب شباب واشبال نادى الاتحاد بجدة .

٣ ـ ناصر عتيق العليوى مدرب نادى الكوكب بالخرج

وترشيح كل من :

١ ـ منصور المنصور مدرب بمدرسة الهلال الكروية بالرياض

٢ ـ عبدالله سعيد مهلهل مدرب نادى الانصار بالمدينة المنورة

لحضور دراسات التدريب العالمية التى ينظمها الاتحاد الانجليزى لكرة القدم فى ضاحية « بيشام ابى » وقد ابلغت سكرتارية اتحاد كرة القدم جميع هؤلاء المدربين للاستعداد والتهيؤ لهذه الدورات .

ادارة الهلال ومواعيد عرقوب

لم تف ادارة الهلال بوعدها للاعبى فريق الشباب والاشبال لكرة القدم بالنادى والذين وعدتهم بتقديم مكافات مالية لهم قبل موسم كامل من الان عندما استطاعوا تحقيق بطولة المملكة للفرق ابطال المناطق فى درجتى الشباب والاشبال وحتى تاريخه لم تصرف الادارة الهلالية لاى لاعب اى مبلغ مما وعدت به .

وهذا ما ذكر اللاعبين بمواعيد عرقوب :

الجدير بالاشارة ان الهلال استطاع فى الموسم الماضى خطف البطولة من امام الاتحاد فى مباراتى الشباب والاشبال اللتين جرتا بجدة فى نهاية الموسم الرياضى قبل الماضى .



عبدالله بن سعد

١٢٣ دولة فى لوس انجلوس

لوس انجلوس « ا ف ب » : فيما يلى قائمة باسماء الدول التى قبلت بصفة رسمية الدعوة التى وجهتها لجنة تنظيم العاب الدورة الاولمبية الصيفية المقرر اقامتها فى مدينة لوس انجلوس وعددها ١٢٣ دولة .

الجزائر ـ اندورى ـ انيتجو ـ المملكة العربية السعودية ـ الارجنتين ـ استراليا ـ النمسا ـ البهاماس ـ البحرين ـ بنجلاديش ـ جزر باربادوى ـ بلجيكا ـ بيليز ـ بنين ـ برمودا ـ بوتان ـ بوليفيا ـ بوتسوانا ـ البرازيل ـ الكاميرون ـ كندا ـ شيلى ـ الصين ـ قبرص ـ كولومبيا ـ الكونغو ـ كوريا الجنوبية ـ كوستاريكا ـ ساحل العاج ـ الدانمرك ـ جيبوتى ـ جمهورية الدومنيكان ـ مصر ـ الامارات العربية المتحدة ـ الاكوادور ـ اسبانيا ـ الولايات المتحدة ـ فنلندا ـ فرنسا ـ جامبيا ـ غانا ـ بريطانيا ـ اليونان ـ جواتيمالا ـ غينيا جويانا ـ هايتى ـ هندوراس ـ هونج كونج ـ جزر كايمانز ـ جزر فيجى ـ جزيرة موريشيس ـ جزر سالومون ـ جزر العذراء ـ الهند ـ جزر العذراء البريطانية ـ اندونيسيا ـ العراق ـ ايرلندا ـ ايسلندا ـ اسرائيل ـ ايطاليا ـ جامايكا ـ اليابان ـ كينيا ـ الكويت ـ لبنان ـ ليبيريا ـ ليشتينستين ـ لوكسمبرج ـ مالاوى ـ ماليزيا ـ مالطة ـ المغرب ـ المكسيك ـ موناكو ـ نيبال ـ انتي الهولندية ـ نيكارجوا ـ النيجر ـ نيجيريا ـ النرويج ـ غينيا الجديدة ـ نيوزيلندا ـ عمان ـ اوغندا ـ باكستان ـ بنما ـ اراجواى ـ هولندا ـ بيرو ـ الفلبين ـ بورتوريكو ـ البرتغال ـ قطر ـ جمهورية افريقيا الوسطى ـ المانيا الغربية ـ رواندا ـ السلفادور ـ ساموا ـ سان مارين ـ السنغال ـ سنغافورة ـ السودان ـ سريلانكا ـ السويد ـ سويسرا ـ سورينام ـ سوازيلندا ـ سوريا ـ تايبى ـ تنزانيا ـ تايلاند ـ توجو ترينيداد وتوباجو ـ تونس ـ تركيا ـ اورجواى ـ فنزويلا ـ اليمن الجنوبية ـ يوغسلافيا ـ زائير ـ زيمبابوى ..

وكانت رومانيا قد اعلنت اشتراكها يوم الخميس فى براغ الا انها لم تؤكد هذا النبأ بصفة رسمية للجنة تنظيم الدورة الرياضية ..

ياراجـــل هو انا قدك ؟!



شارلى كربترى ٤٦ سنة والوزن حوالى ١٨٠ كجم هذا الرجل الممتلىء بالعضلات يستطيع رفع سيارة وزنها حوالى ٣٠٠ كجم فى هذه اللقطة الطريفة يحاول ابن ... التفكير ويجسد على الارض متحديا الصغير بان يحركه من مكانه بالطبع كسب التحدى بينما اكتفى الصغير بالتعليق قائلا ياراجل ... هو انا قدك !!

فى الشبكة



احمد كامل الظاهرى

الدورات التنشيطية التى تنظمها معظم انديتنا الرياضية وبخاصة فى شهر رمضان المبارك تعنى بشكل او باخر ان هذا الشهر تشهد فيه الحركة الرياضية فى بلادنا نوعا من الفتور .. يستدعى المسؤلين فى الاندية التفكير فيما يعتقدون فيه انتشال هذه الحركة من ان تفقد معناها فيبحثون عن منشطات جديدة .. بعد انتهاء الدورى العام او مسابقات الكاس ..

الا ان الملاحظ على الدورات التنشيطية هذه انها لا تخرج عن نفس الاطار الذى تدور فيه المناشط الرسمية المعتمدة اساسا على « الكرة » مهما اختلفت اوصافها .

ومع ذلك وبعيدا عن مناقشة ايجابية هذه الدورات من سلبياتها .. يذكرنى حلول شهر رمضان المبارك بما كنا نمارسه مع بداية فترة الصبا والشباب .. من العاب مختلفة .. كانت تستحوذ على عقولنا وعلى ساعات ليال الشهر الفضيل وتسرقنا حتى عن موعد « السحور »

ولا اريد ان اسمى لعبة بعينها بقدر ما اشير الى ان مناطق بلادنا بمدنها وقراها .. عرفت وتعرف الكثير من هذه الالعاب الشعبية « الرمضانية » مما يمكن لانديتنا ان تتبنى احياء بعض هذه الالعاب وتجمع حولها مع التنظيم والاشراف الصغار والكبار من المنتمين الى النادى عضوية او تشجيعا .. وتستطيع هذه الاندية ان تجد فى هذه « المنشطات » ماتتميز به عن غيرها لاختلاف هذه الالعاب من منطقة الى اخرى ..

فكرة خطرت فذكرت فامع الدراسة يمكن اخراجها الى حيز التنفيذ والنور مع اطلالة هـر رمضان ..

الأسبوع القادم

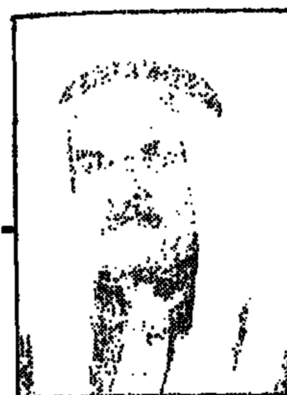
الدهام يتحول الى رجل مرور !!

■ اقصر كابتن : لم اكن اتوقع الكبتنية ابدا

■ ابراهيم اليوسف الصحافة الرياضية ليست عادلة

اللغة العربية وقضايا التعريب

محمد محمد حسن شراب



كان ذلك عنوان المحاضرة التى دعا اليها ، نادى المدينة المنورة الأدبى فى يوم الأحد ٢١/٧/١٤٠٤هـ . وما كان يظن احد ان حشدا كبيرا سيحضر الى مقر النادى فى أطراف ، قباء ، فقد كان يعتقد ان الظروف التى قامت فيها المحاضرة غير ملائمة ، حيث ينشغل الناس هذه الأيام فى الاختبارات السنوية ، فالأب مع ابنائه فى البيت والأستاذ مع تلاميذه فى المدرسة والجامعة ، كما ينشغل الطلاب بالاستعداد للفوز بقصب السبق فى مضمار الاختبار النهائى .

وقد فوجىء اهل النادى بهذا العدد الكبير ، من طلاب الجامعات وأساتذتها ومن طلاب المدارس ومدرسيهم .. ومن غير هؤلاء وأولئك ، من أهل الفكر والأدب .. وليس غريبا ان يكون هذا الاقبال غير المتوقع على هذه المحاضرة ، لان الموضوع يشغل الكثيرين ممن يحملون هموم أمتهم الحضارية والفكرية ولان التوفيق كان حليف النادى عندما اختار محاضرا كفئا لهذا الميدان ، وهو الدكتور شكرى فيصل ـ الاستاذ بالدراسات العليا فى الجامعة الاسلامية ـ ولا أعتقد ان أحدا ممن يعنيهم عنوان هذه المقالة ، يجهل الدكتور شكرى فيصل ، واسهاماته المتعددة فى خدمة اللغة العربية ، والأدب العربى ، والنقد الأدبى .. وأظن ان حافظ ابراهيم عندما قال على لسان اللغة العربية :

انا البحر فى احشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتى

كان يعنى امثال شكرى فيصل ، الذين جعلوا الغوص فى أعماق لغة العرب ، جزءا من عقيدتهم . وقد أراد المحاضر ان يقرر الامور التالية :

ان جعل اللغة العربية لغة العلم ، ضرورة دينية ، وحضارية ، وقومية واللغة العربية قادرة على الافصاح عن الأفكار العلمية ، اذا وجدت من اهلها العزم المقرون بالايمان بخصائص الامة الحضارية . ويرى المحاضر ان التصميم على ذلك يتطلب منا الاصلاحات المدعومة بالبدائل عن المنهاج المتبع فى بلاد العرب .

■ ان تعريب الدراسات العلمية مطلب دينى ، وحضارى ، وقومى : لاننا أمة نزل القرآن الكريم بلغتنا ، وكان منا النبى صلى الله عليه وسلم الذى خاطبنا بلساننا ، ولنا التراث الفكرى الذى استمده أجدادنا من القرآن والسنة ، ونحن نعتز ونفخر بكل قديمنا ، لاننا نرى انه صالح لكل عصر .. ولا بد ان يسرى الاعتزاز بالماضى فى دماء ابنائنا وان يوجه سلوكهم قولا وعملا ، ولا يحصل هذا الاعتزاز الا اذا راوا لغة تراثهم هى المهيمنة على جميع حقول المعرفة فى بلادهم .. فلا تكون اللغة العربية لغة التراث وحده ، ثم تكون لغة اخرى بجانبها تنقل الينا العلوم الحديثة ، لان هذه الازدواجية تحول لغتنا الى لغة طقوس دينية مقطوعة عن الحياة اليومية ، وبهذا تتزحزح عن مركزها الاجتماعى ، وبالتالى يؤدى هذا الى الفصل بين القديم والحديث ، وهذا لا يضمن للامة الاستمرار عبر العصور .

■ اما قدرة اللغة العربية ، فعليه ألف دليل ودليل من التاريخ والواقع .. فقد وصلت اللغة العربية الى اعلى درجات الافصاح والقدرة على نقل المعارف . منذ العصر الجاهلى ، والدليل على ذلك : ان القرآن نزل بها وهو الكتاب المعجز فى بيانه ، والمعجز فى محتواه الفكرى .. وعندما اختار الله العرب لحمل الرسالة ، قدر فى لغتهم القوة التى تستطيع بها الانتشار فى ارجاء العالم غير العربى ، ووضع الله فيها خاصية القبول عند جميع الأمم ، حيث لا تصح ، عمود الدين ، الصلاة الا باللغة العربية ، ولا ينال المؤمن ثواب قراءة القرآن الا اذا تلاه باللغة العربية .. ولذلك عندما انتشر الاسلام ، ومعه اللغة العربية فى البلاد المفتوحة من بلاد العجم ، تلقفها ابناء العجم ، واتقنوها والفوا بها ذخائر الفكر العربى الاسلامى ، واصبحوا يعتزون بها حتى قال احدهم لئن اهجى بالعربية خير لى من ان امدح بالفارسية .. ولم يكن ميل العجم لها لكونها لغة الفاتحين ، ولكنهم وجدوا فيها من الخصائص ما يميزها عن غيرها من اللغات ، بل ان ما أودعه الله فيها من الأسرار قد فرض نفسه عليهم ، دون قهر او الزام ، لان قدرة اللغة العربية ذاتية ، نابعة من كيانها .. وقد اثبتت اللغة العربية قدرتها فى العصر العباسى عندما كانت الأداة لنقل المعارف العلمية التى انتجها الفكر الانسانى حتى فى ذلك العصر .. بل كانت الكتب العلمية المؤلفة باللغة العربية هى البداية التى قامت عليها النهضة العلمية فى أوروبا .

■ ولاثبات قدرة اللغة العربية فى عصرنا ، يرى المحاضر ان يبدأ الاصلاح اللغوى من القمة ، فنعرب كلياتنا العلمية ، ونعرب اساتذتها فكرا ولغة .. وقد بدأ بالقمة ، مع عدم اهمال القاعدة ـ لان الجامعات هى التى تعد قادة الأمة فى الفكر ، منها يخرج العلماء ، ومنها يخرج المعلمون ، وبيد هؤلاء وأولئك ، مقاليد الأمة الفكرية ، حيث يضعون للدولة مناهجها وخططها الفكرية والتعليمية . ولا بد ان يكون عند هؤلاء الايمان العميق بقدرة لغتهم على ان تكون اداة للتعليم والتفكير ، ويكون عندهم القدرة على التفكير والصياغة بلغتنا العربية لان ايمانهم وقدراتهم ينعكسان على المخططات التى تنفذها الدولة لتربية الاجيال .

■ ويتبع تعريب الأساتذة الجامعيين ، بل ربما يسبقه ، تعريب التعليم الجامعى فى الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء .. ولكن كيف نعرب المنهاج الدراسى فى هذه العلوم ، ومصادرها الأساسية ، ومعينها المستمر ، اينما يكون باللغات الاوروبية " وهنا يضع الأستاذ شكرى فيصل الحل المعقول المقبول ، وهو انشاء هيئة علمية عليا فى الدولة ، أو فى الدول العربية ، تكون مهمتها ترجمة كل ما وصل اليه العلم ، وتقديمه الى العلماء والطلاب ليكون مادة دراسية للطلاب ، ومراجع للعلماء . ويحسن ان تكون لجنة الترجمة المقترحة ، تجمع العلماء من البلاد العربية كلها ، سواء كانت من جهود دولة واحدة ، أم كانت تحت اشراف الجامعة العربية ، لأن ذلك يجمع بين وجهات النظر التى قد تتباين فى بعض المواضع ، ويعطى الموضوع المترجم صفة القبول فى جميع البلاد العربية ، وبذلك نجد مصطلحات موحدة يعمل بها فى كافة الاقطار ، وينتقل الدارس من بلد الى اخرى فلا يجد صعوبة فى متابعة دراسته فى مدرسة او جامعة .. كما نوفر الجهود الاقليمية او الفردية التى تقوم هنا ، وهناك ، ثم تذهب هدرا ، لعدم اتفاق عامة العلماء عليها ، ولا تحظى بموافقة كافة الاقطار . واذكر على سبيل المثال ان اتحاد المهندسين العرب ، كان قد قرر سنة ١٩٧٩م ، اصدار معجم هندسى وكلف يومئذ ، الأمين العام لاتحاد المهندسين ـ رئيس قسم الهندسة الانشائية بكلية الهندسة فى جامعة القاهرة ـ للقيام على اعداد مسودة مشروع المعجم والاشراف عليه ، فالف المشرف سبع لجان اختصاصية معظم اعضائها ممن يدرس فى جامعة القاهرة .. وعندما عرضت المسودة على الهيئات الهندسية العربية سنة ١٩٨١م ، لم تحظ بالقبول ، ومن اول اسباب الرفض ، ان المعجم من صنع لجان من قطر عربى واحد ، فادى ذلك الى اختلاف المفهومات . وعلى اثر ذلك قرر المجتمعون تكوين لجنة ثلاثية من مصر ، والمغرب ، وسورية ، لاعداد لائحة بالمبادىء التى ينبغى العمل بها من أجل تصحيح المسودة . ولو لم حظ فى اللجان الاولى التركيب الجديد ، لـ [illegible] الجهود المبذولة .

■ وضرب لنا المحاضر ، امثلة من التجارب الرائدة الناجحة فى تعريب التعليم الجامعى ، وفى انشاء هيئات الترجمة .

اما تجربة انشاء هيئات الترجمة ، فذكر تجربة العصر العباسى ، حيث كان يقوم عدد من العلماء بنقل العلوم التى الفت باللسان الرومى واليونانى والفارسى ، ولم يكن العلماء الأخرون يعرفون اللغات الأجنبية ، ومع ذلك فقد استقبل القراء المادة المترجمة ، وهضموها ، وتمثلوا كل ما جاء منها ، وصاروا أساتذة فى الطب والكيمياء ، والرياضيات ، بل قراها وفهمها من لم يكن متخصصا من الأدباء ، وظهرت آثار الاستفادة منها فيما الفوه من الكتب ، كما نرى فى كتاب الحيوان للجاحظ .

ومن امثلة تعريب التعليم الجامعى ، ما نفذته جامعة دمشق منذ نصف قرن من الزمان ، حيث تدرس الطب والهندسة والعلوم ، باللغة العربية واوجدوا فيها الكتب الدراسية ، والمراجع العامة . ومن الأمثلة التى لا زالت فى بدايتها تعريب التعليم فى الجزائر ، حيث تعرب التعليم الـ [illegible] وجزء من التعليم الجامعى ..

■ واخيرا ، فان تعريب التعليم الجامعى ، وترجمة العلوم الحديثة ، مهمة شاقة ولكن الاعتقاد بان هذا الامر ، له مساس بلغة العرب ، والتى هى لغة الدين ، يجعل اولى العزائم يستهينون بالمصاعب ، ويستقلون النفقات فى سبيله وقد وضع المحاضر اماله وامانيه ، ورجاءه عند المملكة العربية السعودية حيث تمتلك حكومتها الرشيدة ، الايمان الصادق ، والعزائم القوية التى استطاعت بها ، وسوف تبقى قادرة باذن الله على خدمة الاسلام ، واحياء تراثه ، وخدمة اللغة العربية .. والتوفيق حليف كل من يخدم مبادىء الأمة .

العم مبروك والفانوس



طلال عبدالمحسن النزهة

هذه ايام مباركات تطل علينا .. وهذه العيون التى تذرف الدموع مع سماع اول طلقة من « مدافع » اعلان قدوم شهر الخير والبركات ..

تغسل مامضى من ايام العمر بكل ماتحفل بها من آنام .. تبحث عمن كانوا حولنا ولم تجدهم .. بعد ان كانوا ملء السمع والبصر .. ايها الباكون على الذكرى خذوا دموعى معكم .. العم مبروك اطال الله عمره ان كان حيا .. والف رحمة عليه ان هو انتقل الى العالم الآخر .. الذى وضع لنفسه جدولا زمنيا قبل ان يعرف الجميع - التوقيع - للدخول الى مكاتبهم والخروج منها .. كان ينتهى من آخر « فانوس » نظفه واشعل فتيلته .. قبل اذان المغرب بدقائق ليكون هناك مع ابنائه .

ويختلف عليه الجدول فى اول ايام رمضان .. كان منزله جوار منزلنا لذا يبقى - فانوس - حارتنا - مشتعلا طوال الليل ننعم باللعب فى وهج نوره .. ومع ايام حل مكان هذا الفانوس - الاتريك .. وكان اكثر اشعاعا .. وكان العم مبروك يتعامل معه بحذر كأنه وصل الى قمة مايمكن الوصول اليه .. لكن هذا لم يدم واذا بالكهرباء تضحك على الاثنين ولازالت تمارس الضحك وتمضى بنا الذكرى فى ليالى رمضان .. وتلك الفوانيس الملونة والمتعددة الاحجام والاشكال .. تذكروا العم مبروك .. وفوانيسه .. ولتكن حياتنا حنينا راشحا لذلك الماضى الحميم ..

وكل عام وانتم بخير .

سعود سالم

حسناء

هذا وجه
انسان ام ذا
كوكب ساطع ؟!!
ام البدر
جاء [illegible]
نوره يبهر الطالع
ام الازهار
قد [illegible]
[illegible] وجهها
الرائع
[illegible] الكون قد
اصبح [illegible]
[illegible]

نهاية !!

وقد انتهينا ..
مثلما ماتت اغانينا مرة ..
فوق الشفاه ..
ومضى الحنين .. مع الزمان
حكاية
ترويها الجباه
والحب فى اعماقنا مات
يبحث .. عن حياة
والعمر شتته الطريق ..
ما عاد يعرف منتهاه
والقلب اصبح حائرا
فى الدرب ضيع مبتغاه

لحظة مراجعة

انا من انا
يعذر من انا

شعر
عدنان بدر

انا بقية كيان اغتيل فى
بداية فجر جديد
على مقصلة الذكرى
فتنازعت على بقاياه اكفان
اضرحة منسيه

وتر مجروح



على محمد الرابغى

من جديد نعود لنداعب الوتر المجروح .. محاولين معه عزف تلك الروائع التى جادت بها قرائح الأجداد .. والآباء .. من الذين .. فتق الالهام فيهم كوامن الذات .. والاحساس .. فترجموا .. ذلك .. شعرا عفويا انما هو فى مقام السهل الممتنع .

ومع مرور الأيام .. واستمرارية المحاولة من جانبنا وبالتعاون مع الآخرين الذين كان لهم الفضل مشكورين فى تزويدنا .. ببعض هذا التراث .. تتضح الرؤيا امامنا .. وتتسع الحدقات وتشرئب الأعناق .. تبحث عن المزيد من هذا الاثر الرائع ..

وفى مجال التنافس نطرح اليوم نموذجا يكاد يتحرك على الورق .. فى مشهد حى .. وحيوى .. يجسد واقعا كان بالامس .. وربما اختفى اليوم .

يقول مسعود الريانى :

يا لى تغلى على لاماك
لا عاش منه تبع ودك
ان عاش راسى انا لجزاك
واطى برجلى على خدك

ومن الكلام .. يتطاير الشرر .. ويثير فى الافق .. ريح التحدى .. وتصل الى درجة .. تنزل بصاحبها الى مستوى .. دون مستوى الانسان .. ولكنها ربما هى الحالة النفسية التى كانت مسيطرة عليه ذلك الوقت .

وربما ان كرامته قد امتهنت فأراد .. أن يثار لها .. فانزلق الى هذا المستوى من التشنج .. والى هذا الأسلوب الجاد فى لهجته .

ويتصدى للموقف .. احد العمالقة ويمارس الوقوف .. فى وجه العاصفة فى اقتدار .. ولا يحنى الرأس .. انه باحارث .. أحد عمالقة الرواد فى الكسرة .. اذ يقول :

يلزم على مثلنا ينهاك
ويجتهد فى حسب ردك
البيه لو يطلع جازاك
حبسك والا قطع يدك

وهنا تبدو الثقة .. تتمدد فى ممارسة لضبط النفس وللاعتداد .. ومع ذلك فان هذا الصرح الكبير .. لم يفلت منه عنانه .. احتراما منه لمن يخاطبه .. بل آثر الحسنى .. وقرر ارسال انذار مبكر .. مجتهدا فى اسداء النهى .. محاولا .. رد صاحبه لأن استمرار الريانى .. فى غية قد يعرضه للجزاء .. الذى ربما كان الحبس .. وربما تعداه الى قطع اليد ومعروف قطع اليد .. كحد .. لماذا ؟

ولعل ذلك يشرح الموقف .. فيوضحه .. وننتقل من موقف الى آخر نتابع تلك الصور التى مرت .. وظلت الى الان معززة مكرمة .. فى ذهنى الذين قدر لهم أن يعرفوا قيمة هذا التراث ومن هذه الكسرات . كسرة للسيد حسن بن خليل من رابغ .

يقول فيها :

لى قلب يرضى صلاة الصبح
ويضيق بين الصلاتين
مدرى بعدها بعين ربح
والا حصيلى نظر عينى

وهنا وان كان المعنى فى قلب الشاعر الا اننا نحاول مجتهدين بلورة المعنى فهو يترجم حالته النفسية .. وذلك الشعور القلق الذى ينتابه .. فهذه الذبذبة .. المتواترة يوميا .. يجدها اطار الزمان فهو يستقبل يومه مع ارهاصات الفجر الجديد .. بالرضا .. ولكن الغروب يحمل اليه الضيق والتبرم والاكتئاب .. وكأنى به دائما كالفراش .. يحوم حول النور ويخشى الظلام .

وفى حالة الرصد هذه التى تجعل من شاعرنا متابعا .. نشطا .. يقتات الأمل ولكنه .. ومن خلال كسرته نشتم رائحة اليأس يدب فى اوصاله فهو يغلب طابع التشاؤم .. وان مشواره الذى قطعه .. منذ متابعته لهدفه قد أتعبه وأرهقه .. ولذلك فانه يخاف من الخسارة .. ومن الافلاس وتكون النهاية فقط .. مجرد النظرة .. أو ما اختزنته عدسته المبصرة .

ملحوظة : حفاوة بشهر الصوم المبارك يتوقف هذا الوتر عن مداعبة قرائه خلال هذا الشهر الكريم .. وننتهز هذه الفرصة لنقول للجميع كل عام وانتم بخير .

بينى وبينك

احمد عسيرى

تمرين فى خاطرى
لا قرار تقرين ؛
ينتفض الحلم ، يضحى سرابا
وثرثرة يحصد الريح
يصغر وهج المسافة ،
ويبقى المساء وحيدا ؛
كطيف مسافر
يضيق المدى بين عينيه .؛
والبعد ..
تبقى الهواجس فى صدره .
فى اعتلال الحروف .
وتبقين انت شعاعا ..
يضىء ظلام الزوايا
ويفشى الحنايا
فينهمر الدمع .
يغسل ما زاح
وما سوف ياتى ...

حكاية

زهرة سعد المعبى

كتل من الالام تزحف نحو سحابات من الاحزان . تدفع بانفاس التعساء الى عالم الهم ...

وحاكم الوهم يدنو مقتربا .. يزلزل كيان الامل زاحفا .. يحبو نحو الافول .. يتبدد اثره سريعا وبدون سابق انذار .. يترك بصمات طعناته فى الجنبات بدون رحمة ، بكل قسوة . يرقص منتشيا فوق حبات الدماء المسفوحة من اعماق القلوب الغضة .

هذه هى طبيعة النفوس التى تدعى الطيبة والتى ارتضت ان تجعل من احاسيس الغير سلعة تباع وتشترى .

ولا تدرى هذه الفئة من الناس ان القلوب لا يمكنها ان تتقلب مطلقا لا يمكنها ان تتحول من ادعاء الطيبة الى ممارسة الشر . إلا اذا كانت النفس تميل حقا لتحطيم بذور الخير وسحقها تحت الاقدام .

لكن لن ننسى جميعا ان البقاء للاقوى . والقوى من يتغلب على احزانه ويحمل الامه ويجعل من انفتاق جراحه خنادق تردم فيها اصداء الهم والوهم .

هذا ومن يوم ان اصبح (فقدان البصر) رفيقا وانيسا (لبدرية) رضيت بما قسمه الله لها من عيشة ظلام الأيام وظلام الانام وقسوة الاحلام .

لقد انسحب (محمود) من حياتها ... انسل بعيدا عنها غير عابىء بمصيرها .. باحاسيسها . بانفاسها . لقد اخرجها من حياته عنوة وقسوة . وهى على غير علم بهذا .. وكل ما تقوله هو ان محمود فارس الفضاء لم يترجل بعد . ولم تدس قدماه ارض البلد .

وبدرية ترى فى مقدمه النور المنتظر . لم ترضخ لرغبة اهلها حينما تم عزمهم على ارسالها (لاسبانيا) لاخذ العلاج المناسب الذى قد يعيد اليها .. ولو بصيصا من الضوء .. تخشى ان هى غادرت البلد ان يعود محمود فيبحث عنها ولا يجدها . عندها سيزداد عمق احساسها بالذنب المؤلم . لانها قد تكون السبب فى (عذابه الموهوم) الذى تعيشه ولا تدرى ان محمود ضرب بعاطفتها عرض الحائط .. لم يعد يرى فيها ملامح بدرية الجميلة التى كانت تزدان امامه . لم تعد للاسف بدرية تليق بمركزه الاجتماعى وهو ذاك النسر المحلق الطيار الذى يجوب ساحات المطارات يتنقل من بلد الى بلد . تاركا خلفه جسدا انهكه الانتظار والمته الوحدة . واشقاه الظلام ..

وبدرية مازالت تتمثل النسر القادم عبر الافق وتتخيله قادما اليها ترتقبه عند سماع صوت اى طائرة .

وعاشت لحظات الانتظار بكل لحظاته . بكل نبضاته . وانفاسها تذوب املا والما . وتتلاشى لمجرد التفكر فى محمود . والأمل الموعود للقياه . الى ان ترامى الى مسامعها ان محمود فى البلد وانه موجود فعلا وانه يتحاشى الالتقاء بها . يهرب من معرفته بها يصد عن حبها عن املها .

عندها زادت (ظلمات اعماقها) وتكدست احزان حبها واصبحت عمياء البصر والبصيرة .

عندها اقفلت بدرية جميع الفجوات التى تخرجها للحياة .. وسدت على نفسها ثغرات قلبها المتفتح للحب والشباب . واصبحت بدرية تكابد الام نفسها وحدها وتنزف بصمت من اعماقها . لتقول انها قد كانت لعبة فى يد الاقدار . اما الآن فانها اصبحت لعبة فى يد رجل من الرجال .